تنمية بشرية

بكر أبوبكر

بناء الشخصية

بين روح الحكمة والعاصفة

دار الأمين
٢٠٢٢

بناء الشخصية

بين روح الحكمة والعاصفة

بكر أبوبكر

الطبعة العربية الأولي

2022

دار الأمين للنشر والتوزيع



رام الله – فلسطين

جوال +970599649769

Email:daralamin2010@gmail.com

تصميم الغلاف: الفنان علي أبوبكر

بناء الشخصية

بين روح الحكمة والعاصفة

بكر أبوبكر

دار الأمين للنشر والتوزيع



مقدمة: التثقيف أو التوعية

من أين نبدأ؟

في إطار تفعيل السياق الفكري والثقافي والتعبوي داخل أي بلد، وفي التنظيمات السياسية الثورية المناضلة، ومنظماتها (الداخلية أو التنظيمية-الحزبية مثل المرأة، الشبيبة، العمال...) تبرز فكرة التثقيف أوفكرة التربية الداخلية المرتكزة على أسس من التاريخ، تاريخ الأمة وتاريخ البلد، ومسار القضية منذ الجذورحتى الاشتباك، وآليات التصدي وفكرة الثورة والتحرير والكيانية والوحدة...الخ، والمقاومة والأشكال، ونشاة وتطور المنظمة (التنظيم السياسي) ونقد لمراحل تاريخية، واستفادة من التجارب، والاطلاع على عديد الملفات السياسية والدبلوماسية والتاريخية من تجارب الثورات والدول الأخرى، ومن ذات تجربة التنظيم في المجالات المختلفة وفي أبعادها الداخلية والخارجية وهو ذات الأمر الحاصل عندنا في تنظيمات (منظمات، فصائل..) العمل عامة في منطقتنا العربية وغيرها، ومنه الوطني الفلسطيني (وحماس والجهاد بالضرورة من هذه الفصائل الوطنية الفلسطينية).

ودومًا ما يثور السؤال بالأولوية فهل الأولوية تتمثل بالكم المطلوب تمثله، عبرقراءته وفهمه أوحفظه مما سبق من مواد تثقيفية كما تفعل التنظيمات الفكرانية "الأيديولوجية"؟

أم أن الأولوية لتنمية الوعي، وأبرزه الوعي الذاتي الذي هو الأصل والمقدمة اللازمة للبناء الذاتي والتطوير، وهو الأصل للتثقيف في معادلة التعبئة التنظيمية وصولًا للثبات الشخصي والجماعي ومتانة المرجعية وفتح الذهن نحو تقبل الأفكار ومعالجتها؟ وعليه يتم امتلاك المنهجية والمرجعية.

نحن نعتقد أن معادلة ثلاثية [التوعية والتثقيف والتدريب] هي المعادلة الصالحة للسير في اتجاه البناء الداخلي في ذات الشخص وفي أي تنظيم سياسي وخاصة السياسي الثوري صاحب القضية الكبرى القضية المركزية القضية الأساسية التي تمثل عامل التماسك وعامل الجذب بين مختلف المكونات التنظيمية أو الفكرية، البنائية والهيكلية.

تمثل الوعي بالاستيعاب وبناء الوعي أولوية، ومنه تنشأ الحاجة وينشأ الحافز وتظهر جوانب الشخصية القادرة على الانتقال لمرحلة التثقيف الذاتي حتى لو قصّر المجموع (البلد،التنظيم أوالجماعة أوالإطار..) في ذلك وفي ذات

الوقت فإن عملية بناء الذات عبر الوعي هي آلية يتم استخدامها لتنمية الطاقات الكامنة-الموجودة لدينا جميعًا ولكنها غير محفّزة- لدي كل منا وتسليط الضوء على مالا نكون ندركه أو أهملناه في خضمّ الحياة فتنشأ بالتوعية (الذاتية أو عبر التدريب من قبل مختصين ما يشعل الحافز الخارجي) وبناء الوعي، وعينا الذاتي والجماعي لننشأ قادرين على التفكيروامتلاك المنهج وعلى التعلم وعلى التطوير كلّه في مسار العملية التربوية والتثقيفية.

في الجامعات المختلفة يتعلم الطلاب كيف يفكرون أو (تعلم كيف تتعلم)، ويتعلمون المهارات الليّنة اللازمة لكل مسارات الحياة بأولوية تسبق المهارات الصلبة (التخصصات التي يدرسونها) لأن الأولى حياة، والثانية تخصّص يخدم الحياة.

وفي ذات الوقت نستطيع بمثل هذاالوعي المتشكل أن نمتلك المنهج الفكري، والقاعدة اوالمرجعية النضالية المتينة. وعبر أن نمتن بالقراءات العميقة هذه المرجعية الفكرية وننهض بالعمل ذو الديمومة الى الأمام لنتصدى لأي مهمة أو أي مشكلة تواجهنا، أو لحل أي معضلة تصادفنا فنكون أعضاء فعّالين في حقلنا الذاتي والجماعي النضالي/الجهادي أي كان.

معادلتنا السهلة الصعبة للكادر (الإطارات الحركية بالمصطلح العربي المغاربي) للأعضاء في أي تنظيم سياسي، وخاصة الثوري النضالي تبدأ بالذات حيث تحرير الانسان مرتبط بتحرير الأرض كما رفعت ثورتنا العربية الفلسطينية الشعار وأصابت به.

دعني أصور الأمر بمعادلة سهلة لأقول أن

معادلة: وعي+تثقيف+تدريب=الشخصية الواعية المناضلة.

والوعي (الذاتي) له قاعدة وله نواتج وعليه فإن

قاعدة الوعي=تبني الخلفية الفكرية/المرجعية، وتؤسس المنهج، وتمتنها فتصبح جبل الاستناد+تشكل حافزالدفع والتأثير بالذات والآخرين، ونحو التثقيف والعمل المتواصل.

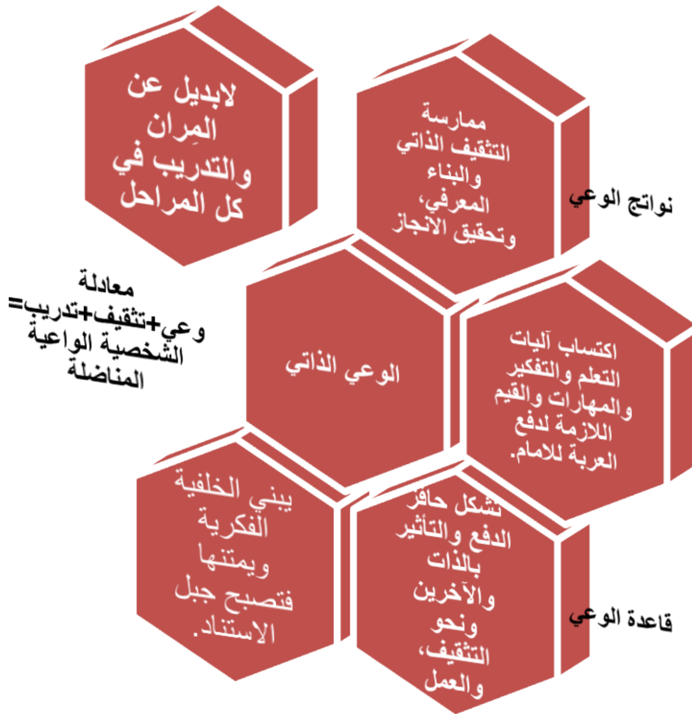
أما نواتج الوعي= اكتساب آليات التعلم والتفكير والمهارات، والقيم اللازمة لدفع العربة الى الأمام+ممارسة التثقيف الذاتي والبناء المعرفي، وتحقيق الانجازات.

وفي كل هذا وفي كل المراحل لابديل عن الإيمان، ولا بديل عن المِران والتدريب المتواصل. (أنظر الشكل المرفق)

وصدق المفكر علي شريعتي حينما أولى الحرث في حقل الذات اهتمامه، كما صدق المفكر مالك بن نبي حينما رأي في شروط النهضة الانسان، وصدق المفكر خالد الحسن حينما تجوّل بين المناهج ليضع أصبعه على منهج التفكير السياسي الواقعي، وأصاب فتح الله كولن في الجهاد الداخلي والخارجي في الذات، وأجاب المفكر المهدي المنجرة على المطلوب من الحاكم والسياسي تجاه أبناء الأمة حينما قال أنه يجب: (محاربة الأمية وتعميم التعليم باللغة الوطنية لبناء إنسان عربي مثقف من المهد إلى اللحد، قادر على مواكبة المعرفة والمستجدات التقانية، وذلك بتخصيص نسبة مهمة من الناتج الوطني الإجمالي للبحث العلمي، الذي لا يمكن أن ينتعش إلا بتوفير جو من الحرية لأصحاب المواهب العلمية والتقنية لأجل الإبداع والعطاء) ضمن احترام الخصوصية الثقافية لأمتنا، وليس استنساخ الفرانكوفونية أو الانجلوساكسونية..

في آلية بناء الذات من الشخص ذاته، أو من الجهة الراعية (البلد، أوالتنظيم، أو اللجنة المختصة، أوالمؤسسة...) حثّ وتحفيز على تفعيل غير المفعل، وتعظيم ما كان مغفلًا، وتقوية مسارات الدفع الذاتي للأمام، فيتحول العضو في المجتمع أوفي التنظيم السياسي خاصة الى شخصية مؤمنة، واعية مناضلة مفكرة باحثة دومًا عن الحقيقة وبالعمل دون كلل نحقق النصر القادم بإذن الله، ولا

يتم التوقف عند معضلة التثقيف أولًا أم بناء الذاتي أو تنميتها أولًا.



الفصل الاول: الاستثمار للحالة الشخصية من التوتر الى الانشراح.

مقدمة

أسباب الضغوط النفسية

مسارات تخفيف الضغوط

أُلفة الحيّز المكاني

تذوّق الاهتمامات المشبعة

الوقت وتخيّر فصوله اليومية

تعلّم السباحة في الخيال (تصوّر المواقف)

لعبة الحواس، وبناء الجو

خاتمة

استطراد: طرق أخرى لتخفيف التوتر النفسي

الاستثمار للحالة الشخصية من التوتر الى الانشراح.

حدثني الصديق البعيد مكانًا القريب تواصلًا الأخ سامح رمضان عن الحالة النفسية السيئة، التوتر النفسي والقلق لدى الكثيرين نتيجة حالة الاغلاق والانغلاق الشائعة هذه الأيام لسبب تفشي الفيروس التاجي (كورونا)، ولسبب أن الإغلاق بحالته المكانية أي الانغلاق والحجر، والانحصار داخل حيّز مكاني محدد (في البيت) قد يسبب القلق والضيق والشعور بالعزلة (المكانية والنفسية) نتيجة الابتعاد عن الحياة الطبيعية المعتادة من عمل ودراسة وحركة وأصدقاء وترفيه وتنقل.[1]

مقدمة

"في عام 1959، تنبأ "بيتر دراكر"، أحد أعلام الإدارة والاقتصاد في العصر الحديث، بحدوث تحول كبير في طبيعة العمل بعد 50 عاما. وصاغ "دراكر" عبارة "العمل المعرفي"، وذكر أن العمل مستقبلا سيعتمد على المجهود الذهني أكثر من اعتماده على المجهود البدني.

[1] كتبت في فترة الحجر المنزلي في فلسطين في شهر 4 من العام 2020.

وذكرت الهيئة التنفيذية للصحة والسلامة بالمملكة المتحدة أن 57 في المئة من الإجازات المرضية في عام 2018/2017 كان سببها الضغط النفسي والاكتئاب والتوتر"[2] وهو شأن ذهني بالأساس.

ومن مختلف الدراسات فإن تأثير الضغط النفسي الحاد المؤقت يزول بزوال الأحداث الضاغطة، وقد تؤدي الآثار الطفيفة المتبقية لهذه الضغوط الى تحسين مقاومة الجسم أو اداء الدماغ.

وحسب "ميثو ستروني" في ورقته المنشورة في موقع "بي بي سي" خلصت دراسات أجريت على فئران إلى أن الضغط النفسي الناتج عن الحبس في مكان مغلق لساعات قليلة قد يحفز الدماغ على توليد خلايا عصبية جديدة، وترتبط زيادة الخلايا العصبية الوليدة بتحسن الأداء في اختبارات الذاكرة.أما إذا تكررت الضغوط النفسية التي نتعرض لها أو اشتدت وطأتها أو طالت مدتها، فقد نصاب بالإجهاد طويل المدى. ولاحظ باحثون في دراسات أجريت على البشر والحيوانات أن الضغوط النفسية طويلة المدى قد تغير بنية الدماغ.

---

[2] "ميثو ستروني" في مقاله المعنون كيف تقاوم الضغوط في موقع بي بي سي في 2019/8/24

يشار دوما الى أن الأفكار السلبية مدمرة للنفسية، كما الحال مع نمط التفكير وطريقة النظر السوداوية للأمور، فالاجترار الدائم للأفكار المثبطة يثير الانفعالات ما يجعل الجسم في حالة تأهب دائم، فيما تساعد تمرينات التأمل والاستغراق الذهني وأساليب التنفس في الضغط النفسي بعملها الهام في تحسين القدرة على التحكم بالانفعالات وتعجل بالشفاء من الضغوط النفسية. كما الحال من الخروج الى الطبيعة والتعرض للضوء الساطع وممارسة التمارين الرياضية والعادات الغذائية الصحية.

أسباب الضغوط النفسية

من مسببات الضغوط النفسية الكثير وسنركز على بعضها تلك التي تخص العمل، وغيره التي منها[3]:

1-طبيعة العمل الذهني الذي يحتاج الى تركيز (كما أشار "دراكر" الى العمل المعرفي)

2-العجز عن التنبؤ بالمستقبل

3- إذا كنت ترى أن مركزك الاجتماعي على المحك، قد تشعر بالقلق والتوتر.

---

3 "ميثو ستروني" المصدر السابق.

4-الشعور أن الأمور خرجت عن سيطرتك، ولسبب التنافس وعدم المساواة والخوف من آراء الأخرين

5-الشعور بأن مردود العمل لا يعادل المجهود الذي تبذله فيه.

6- كما تؤثر مظاهر الحياة المدنية على استجابة الجسم للضغوط.

وتشير عديد الدراسات لأسباب القلق[4] من مصادره الكثيرة كالتالي: 1-حدوث مشكلة أونزاع مفاجئ مع شخص ما. 2-التعرض لاحتمالية السقوط وإصابة الجسم بأذى. 3-إجراء فحص طبي. 4-تفادي التعرض لحادث سيارة بصعوبة بالغة. 5-التعرض لاعتداء جنسي. 6-وقوع الكوارث الطبيعية. ثم يضيف الى ذلك :

7-القلق بالمظهر الشخصي ونظرة الناس بشكل مبالغ فيه، مثل: الخوف من ظهور التجاعيد، أو البقع، أو وزيادة الوزن. 8-الخوف على صحة أو رفاهية المرء نفسه، أو صديقه، أوشخص مقرب منه. 9-التكيف من عدمه مع تغيير جديد وكبير في

---

[4] للمزيد في مراجعة الكاتب "جيرالد ماثيوس" في كتابه المترجم: القلق، من إصدار سلسلة عالم المعرفة، وترجمة د.معتز عبدالله،ود.الحسين عبدالمنعم، الكويت، 2016م.

الحياة، مثل التكيف عند الانتقال إلى منزل جديد. 10-تناول بعض الأدوية والعقاقير التي تحتوي على المنبهات التي تزيد من أعراض التوتر والقلق؛ ومنها الأدوية التي تُستخدم لعلاج مشاكل الغدة الدرقية والربو.12-المماطلة في إنجاز المهام وتأجيلها حتّى اللحظة الأخيرة وتكديسها، بدلاً من إنجازها على مراحل بكفاءة وهدوء. وأيضًا القلق[5] 13-لضعف الثقة بالنفس و14-ومن ضغوطات الحياة المختلفة، اوالشعور بالفراغ و15-ومن التفكير المفرط بالمستقبل و16- حسب العالم "هاوسمان" الخوف والقلق من الوحدة أو المرض أو الفشل والفقر والبطالة والرفض....الخ وما الى ذلك من أسباب كثيرة.

الحجر والضغوط

رغم أنه من الفوائد المتوقعة لحالة الحجر القائمة (أو التي كانت قائمة بالعالم)—بأشكال متعددة-في ظل الفيروس التاجي "كورونا" أن يحدث تقارب بين الانسان وذاته والانسان وربه، وبين أعضاء الأسرة الواحدة، أو هذا ما يجب العمل عليه، ولكن بالمقابل ربما يحدث التنافر

---

5 لمراجعة موضوع ورابط الموقع https://mawdoo3.com/

بتفجر المشاكل! إن لم نستطع الاستثمار في ذواتنا نحن، كل واحد منا، ضمن قاعدة ابدأ بنفسك أولًا.

من خبرتنا الطويلة في عملية التأهيل والتدريب وإعداد الكوادر في المؤسسات، فإن عملية بناء الذات وقدرتها على تجاوز المحن والأزمات، والمرور من الحالات الصعبة بقليل من الآثار السلبية تعد من أهم مكونات التدريب لدينا، وصولا للتثقيف والتثوير والتسييس، فلا يمكن أن تتعامل مع شخص قلِق متوتر سوداوي وتتوقع منه الكثير!

كما لا يمكنك توقع الإنجاز من شخصية مهزوزة لا تثق بنفسها ولا محيطها أوبعملها فتنكمش عند أول عارض، وتصبح كإسفنجة تمتص الطاقة السلبية من المحيط، لتعود وترسلها في الأجواء سمومًا وفيروسات ما شاهدت من هذه النماذج الكثير.

إن التغلب علي التوتر وعلي القلق وعلى الضيق وعلى الحالة النفسية المزعجة، كتب فيها الكثيرون، وكتبنا فيها وألقينا عديد المحاضرات ضمن عناوين تحفيزيّة عدة مرتبطة بالايمان وبالبناء والتحفيز ومرتبطة بالعطاء والإنجاز والمشاركة، كما هي مرتبطة بتوكيد الذات وبناء

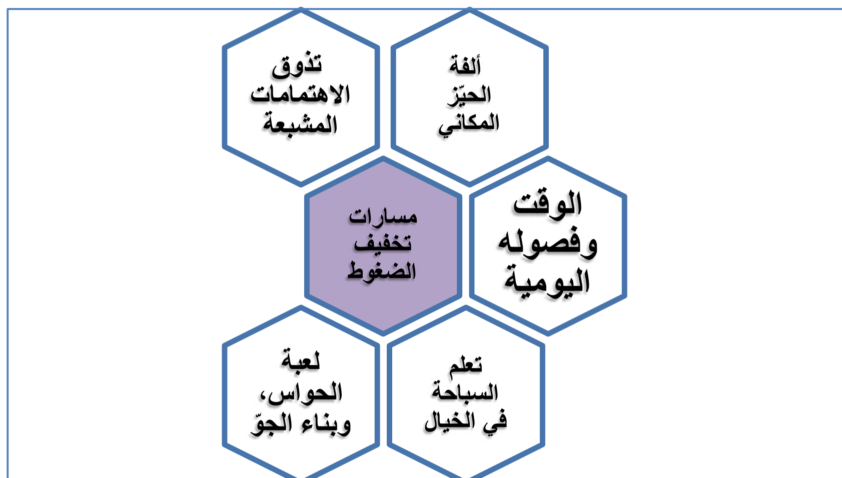
الشخصية (الحرث في حقل الذات على مقولة علي شريعتي) و بالاستمرار بالايجابية.

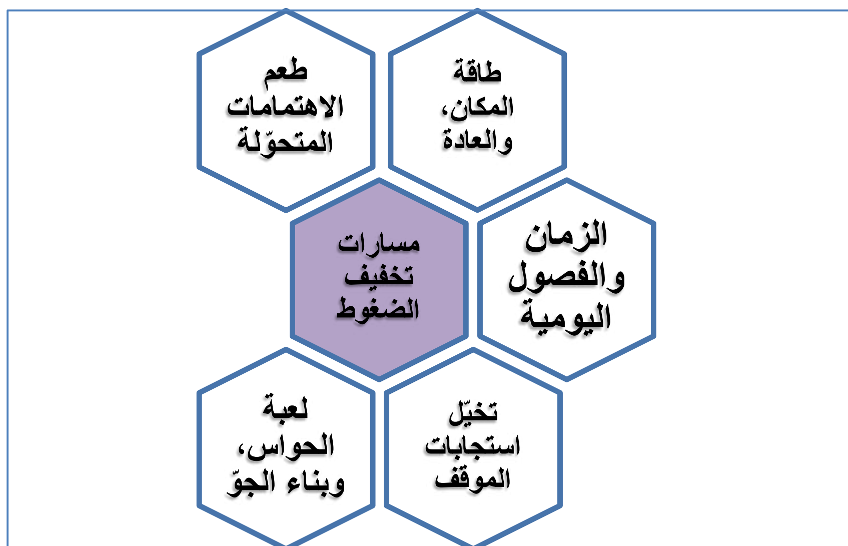
وجدنا بالحقيقة ضمن كوادرنا أن الغالبية هم من الفئة الايجابية المستبشرة التي تنطلق من الضيق والسواد والأزمة إلى فضاء الفرج وفسحة الأمل والعمل لتوسيع مساحة الفرح ومساحة الانفراج بتأديب النفس، وتهذيب السلوك وتحقيق الانجاز بتصعيد حالة الاهتمام مهما كان الحيّز ضيقا أو الموقف شديدا، أو الزمن وكأنه يبدو مكررا أومتوقفا، أو قلِقا بثقله على الصدور، وباتقان فن الحواس.

مسارات تخفيف الضغوط

سأتحدث فقط في هذه النقاط الخمس من **مسارات تخفيف الضغوط** والقلق هي: المكان أوالحيز والاهتمام والزمان والموقف، والحواس محيلًا الراغب بالمزيد لمحاضراتنا في أكاديمية فتح الفكرية، أكاديمية الشهيد عثمان أبوغربية، ولجنة التعبئة الفكرية أولموقعي على الشابكة (انترنت) ولموقعي في "فيسبوك" حول الشخصية والبناء والتأثير والكثير غيرها مما نجده في المواقع المتخصصة أيضا.

قد نرى الأمر وفق أي من الشكلين التوضيحيين أدناه





1-ألفة الحيّز المكاني

بلا شك أن للمكان تأثيره على الشخص والعكس، فالمكان الأثير المحبّب يظهر بالتردد عليه وبناء علاقة شعورية معه، فترى من الناس من يبتهج حين يجلس في هذا المقهى دون ذاك، أوحين يجلس على هذا الكرسي في بيته دون ذاك أو في هذه الزاوية دون تلك، أو يبتهج عندما يتخذ مقعده بالعمل، أو يفرح حين يتخذ مقعده المحبّب أمام الرائي (التلفزة) لا يغير مقعده هذا إلا شعر بالضيق والقلق.

وهناك من يرى المطبخ مكانه الأثير ومحطة ابداعاته سواء في فنون الطبخ أو التقديم، أو في التفكير وتوليد المبادرات، أو في غيرها من الأماكن بالمنزل.

مع الإشارة الى أن هناك من يرى بالفضاء الفسيح متعته كما في الطبيعة أو بارتياد الأسواق، أو الحركة الدائمة من خلال المشي أو الترحال بالسيارة...الخ، ما لابأس عليه. لكن أصبح من المتوجب علينا الأن في ظل الجائحة (أوحين نختار العزلة أو الاعتكاف لفترة) أن نغير بعض عاداتنا لنحب أماكن جديدة في بيتنا، ونضيفها لأماكننا الأخرى المعتادة سابقا.

في كل ذلك يبرز المكان، الحيّز، كعامل أساس يعكس نفسه على الشخص، فمن لم يتخذ لنفسه حيّزا أو مساحة أو مكانا في بيته يشعر فيه بالهدوء والأمان والانفتاح والانتاجية، فلقد واتته الفرصة الذهبية (اليوم مضطرًا) ليتخذ وضعية جديدة له يستطيع الاعتياد عليها.

حيث نقول أن تغيير المسلك حاجة تتولد في النفس تتحول بالإرادة الى هدف يتم تغذيته بتكرار السلوك والمِران لتصبح مهارة أو عادة، وهنا هي عادة حسنة ما هو المطلوب، على وزن كلام سيد الخلق بالسنّة الحسنة التي يتم استننانها والأجر عليها.

بكل بساطة تمعّن وتفكّر (أو جرّب) في أفضل جزء،حيّز، في البيت تستطيع أن تشعر فيه أويُشعِرك هو بالطاقة الايجابية والانشراح، وكثّف من أفعالك اليومية النشِطة في هذا المكان/الحيز، سواء كنت تعمل على الحاسوب، أو تطبخ أو تستمع للمذياع أو ترسم أو تقرأ كتابا أو رواية آن أوانها أو غيره من اهتماماتك.

احتضن المكان لوحدك أو اربطه ذهنيا بمن (أوبما: من شجر أو بحر أو جبل أوفراشات أوطير....) يشعرك بالطاقة الوثابة، أو شاركه به كما ترى ممن يشاطرونك المكان. فهو المكان الذي سيصبح مع الزمن-إن لم تكن قد اكتشفته أو حددته مسبقا- من الأماكن الأثيرة والرافعة

لدرجة النشاط والأمل والهدوء والراحة النفسية والعمل المنتج لديك.

2-تذوّق الاهتمامات المشبعة

قد تعجب عندما تطلب من أحدهم ضمن الدورات التدريبية أن يحدد لك أهدافه وهواياته وسِجّل إنجازاته، فهو يقف طويلا عند كلمة أهداف متعجبًا! أو انجازات! فلا يفهم او لا يدرك أنه مطالب يوميًا بتحديد ما يتوجب عليه فعله بمنطق تنظيم حياته ووقته وأفعاله التي دون ذلك تذهب عبثا كما الوقت ، ويصبح جريح الشعور بالملل من اتساع الوقت وضيق الخيارات كما يرى!

الحياة بلا اهتمامات، هوايات، نشاطات تتحول الى أهداف تصبح حياةً بلا طعم ولا شغف، ويصبح الشخصُ عبارة عن أداة غير واعية يتم استخدامها ضمن برامج أولئك القادرين على رسم برامجهم اليومية عند مطلع شمس كل يوم، أو عند مغيبها في اليوم السابق.

علينا رسم جدول أعمالنا/نشاطاتنا اليومية-مهما بدت صغيرة أو تافهة للوهلة الأولى- وأهدافنا الأسبوعية والشهرية...الخ، مما تمتلئ به خزائننا الذهنية من اهتمامات متنوعة ذات أطعمة مختلفة كما الفواكه.

وقد يقول قائل من أين لي اهتمامات؟ أو ليس لدي هوايات لأحوّلها إلى أهداف؟! وهذا كلام عبثي، أوكلام شخصية مهزوزة تحتاج لأن تمتلك ثقتها بنفسها وقدراتها، فالصحة النفسية لأي شخص مرتبطة بامتلاكه لاهتمامات سواء شخصية أو عامة أو كليهما.

أنا أهتم بالأزهار فأحوّل اهتمامي لهدف، وأنا أهتم بالخشب والنجارة فأحول ذلك لهدف وعمل وشغف ومثابرة، وأنا أهتم بالمسلسلات المفيدة التقط منها العبر وأدونها وابتهج، وأنا اهتم بالتجارب المخبرية، وأنا أهتم بأنواع الأقمشة، وأنا أهتم بالكتب وأنا مغرم باللغة العربية، وأنا هوايتي متابعة مباريات كرة القدم، وأنا منخرط في نادي لليوغا، وأنا أحب الاستماع لموسيقى "فيفالدي" و"موزارت" وأنا لدي هواية جمع العملات.....

وأنتَ أنتِ أنتم لديكم آلاف الاهتمامات الشبيهة في كل المجالات التي ان لم تتحول لبرنامج عمل يومي منظم ومخطط له ببساطة ومحبة ورغبة، كما الحال مع برنامج العمل أو برنامج الدراسة أو لقاء الاصدقاء، فإنها تظل كامنة مكتئبة تندب حظّها في مكان قصي بلا معنى جميل.

أو قد تظل اهتماماتك أو هواياتك غير المكتشفة أو غير المفعّلة منكمشة ومحجورة في زاوية مظلمة، لا تضيء عليها الا في حالة من حالات الانتباه المتأخر....أه، أنا فعلا

أحب موسيقى فريد الأطرش فكيف لذلك أن يركّز اهتمامي هكذا فاجأني أحدهم بالسؤال؟ ويا له من سؤال جميل حيث يمكنه الربط بين الأغنيات والشعر والشعراء واللحن والمشاعر، فيطل على بوابة جديدة تنفتح له علي كل هذه المكونات.

3-الوقت وتخيّر فصوله اليومية

بالطبع فإن لكل زمان لذته وجماله، كما لكل فصلٍ لذته وجماله، وهكذا الانسان في فصول حياته المقاسة بالسنوات، كما الحال مع حياته اليومية التي يقضيها في البيت هذه الأيام.

بمعنى أن الزمن المقاس بالساعات ال24 في اليوم الواحد من الضروري ان نتعامل معه بنظام (وفكرة تنظيم الزمن تعلمناها من سابع سماء مع الصلوات المفروضة)، وأصبح من المناسب لنا أن نفهم علاقة الوقت في اليوم الواحد وحالتي النفسية، فأن كان شعوري بالفرح والايجابية والرغبة بالإنجاز صباحي في الساعة السادسة صباحا مثلا، فما عليً إلا أن أكثف نشاطاتي به، وإن كان مساءً فما عليّ الا أن أعيد ترتيب برنامجي من تكامل الاهتمام والموقف والحيّز والزمن وفق ذلك.

يقول خبراء التنمية البشرية أن الاشراق الصباحي يمثل أهم وقت يتم فيه الشعور بالنشاط، ويشيرون لضرورة الصحو المبكر والتمتع بإشراقة الشمس، وربما بالرياضة، وبتنفيذ أهم أجزاء برنامجي اليومي وهي تلك التي تمثل اهتماماتي الأساسية.

لعبة العقل (3*3)

في واحدة من أهم الإشارات حول استغلال الوقت، والاتجاه نحو تعلم مهارة الابداع فمن الممكن الصحو مبكّرًا، وبعد صلاة الفجر وبرنامج الإفطار الصباحي الضروري لصحتك، أوقبله من الممكن تحديد أو تخيّر 3 أشياء أمامك أو في ذهنك لا صلة مباشرة بينها (سلك كهرباء، كوب ماء، صحن فول مثلا، أو طاولة وشرشف وساعة يد...) واربط بينها، اخترع شيئا جديدا منها في 3 دقائق فقط ما ينمي قدراتك التخيلية والابداعية، ومثلها الكثير. شكّل نموذجًا جديدا يصل المكونات معًا.

في هذه اللعبة العقلية استثمار للاهتمام الذاتي والوقت في الحيّز المطلوب، ومدعاة لإثارة حاسة الإبداع المفقودة -ولكنها الكامنة- عند الكثيرين.

تقسيم الزمن في اليوم الواحد يحقق -حين إحسان استغلاله- الراحة والنفسية الايجابية والشعور بالنشاط، جرّبوها ولن تندموا. كما أن حُسن استغلال الوقت بالقدرة الجيدة على شغلِه بما يفيد، من اهتمامات وضمن الحيّز، وبما يِبهج وبما يحقق البناء الذاتي يحقّق صعودا في مشاعر الثقة بالذات.

حين يتم تنظيم الوقت فإنك بالحقيقة لن تجد وقت فراغ**!** كما يتعلّل البعض فيكتئبون وينكمشون، ويغرقون بالسلبية والأفكار السوداوية، وتكون أدبارهم آخر ما نري فيهم وليس وجوههم المقبلة المستبشرة...أليس كذلك يا أخ سامح؟.

4-تعلّم السباحة في الخيال (تصوّر المواقف)

يتعرض الإنسان في حياته لكثير من المواقف، وقد تكون استجابته على الموقف (الموقف تفاعل بين طرفين في مكان وزمان محدد وسلوك ومشاعر) فورية أو استجابته بطيئة أواستجابته منظّمة.

ونحن مع تلك الاستجابة الثالثة التي ترتبط بتوازن الشخصية وتوازن الاستجابات[6] وفرزها في مجلد خاص في الذاكرة، نضع فيها مسلسل المواقف الحقيقية أوالمفترضة ونضع فيه الاستجابات المطلوبة ما يحقق الراحة.

في الاستجابات المنظمة أدب أو ما يسمونه بالأجنبية "إيتيكيت" وهو بالعربية أدب أو آداب التي منها آداب التعامل مع المسؤولين أو مع الأصدقاء أو مع الله سبحانه وتعالى، وآداب التعامل مع العلماء، ومع الكِتاب، ومع النفس... أو مع أي شيء آخر بالحقيقة، وفي اتقان مثل هذه الآداب بالمواقف المختلفة فن.

بمعنى أنه حان الوقت الأن لفتح مجلد جديد في عقلنا عبر معادلة التفكر أو التأمل في مواقفنا القديمة وانتقاد ذواتنا والكتابة من جديد وفي الصفحة الأولي كيف نتعامل مع الموقف "س" أوالموقف "ص" وكيف نسجل استجاباتنا وفق قاعدة الاتزان.

---

6 وفي هذا الأمر **ذكاء اجتماعي** يتم تنميته بهذه الصورة المقترحة، حيث يعرف بعض العلماء الذكاء الاجتماعي أنه: القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية والذي يجعل الإنسان أكثر مرونة في تعامله مع الآخرين ويكتسب بالممارسة.

نحن بالحقيقة نستحضر أو نفترض المواقف ونتخيل المواقف وردود الأفعال المفترضة التي تجلب لنا الراحة وتُبعد عنّا حالة الضغط والتوتر، وحين إقرارها ذهنيا تضاف لملف الذاكرة.

علينا إلغاء فكرة الاستجابات الفورية المتسرعة أو الانغلاق بعدم الاستجابة، حيث تُفهم الأولى رعونة والثانية تكبّرا، ونحن في سياق البناء الذاتي واستثمار الوقت والقضاء على الملل وتحسين النفسية نتفكر ونكتب ونقرأ، ونستحضر المواقف السابقة أو المفترضة لاحقًا لنعيد ترتيب حياتنا بما يجعلها أكثر تركيزا وإشراقًا.

لربما بتغيير نمط استجاباتنا على مواقع التواصل الاجتماعي يكون بداية مطلوبة تنعكس لاحقًا على المواقف الحياتية الحقيقية.

5-لعبة الحواس، وبناء الجو

كيف لك أن تقضي على الحالة النفسية الصعبة من توتر وقلق وضغوط بالحواس هو منهج جرّبناه، واعتقد أنه أعطي ثماره. ففي أحدى الدورات أضفينا جوًا من الصوت واللحن الجميل واللطيف على المكان من خلال تشغيل عدد من الأغاني الوطنية التي قتلت حالة توتر كانت قد حدثت.

كما وجربنا عرض الصور والمقاطع المرئية التي أثّرت في العيون، وبالتالي في نفسية المتلقّين. وكذلك الأمر ما نراه من دور رائحة البخور في المساجد أو الكنائس التي تُضفي جوًا رائقا ومهيبا، وكذلك الأمر من استخدام الروائح المختلفة في أرجاء البيت.

يمكننا القضاء على كثير من التوتر والضغط من خلال اتقان لعبة الحواس المرتبطة بالبصر (أنظر إلى البعيد من النافذة، أنظر إلى الرائي "التلفزة" بما هو جميل بعينيك من مشاهد البحر والجبل والشجر، وغيرها......).

استمع لما يثير فيك المشاعر الطيبة أو المريحة مثل الاستماع لبرنامج منعش في المذياع، أوالاستماع لقراءة القرآن الكريم، أو الاستماع لكتاب جميل مقروء على "يوتيوب"، أو الاستماع للموسيقى التقليدية (الكلاسيكية) أوبالحقيقة أي موسيقى تُشبع فيك مشاعر الفرح أو السعادة أوتقليل التوتر على الأقل، أو تستثير فيك ذكرى طيبة لطيفة، وليست محزنة، ولك أن تتابع مسلسلا أو شريطًا مفيدًا ومريحًا وممتعاً، أو طريفًا مضحكًا.

كما لك أن تغير الألوان في غرفتك بتحريك مواقع قطع الأثاث فترى عينيك الجديد المختلف، أوبتلوين ما يمكنك تلوينه، أو بالانشغال في لعبة الرسم والألوان، أوالاستغراق بحواسك الداخلية من التأمل والتفكر والتخيّل والتوقع والترقب والتحليل والاستنتاج المرتبطة بقراءة الكتاب والكتابة.

ولك أن تطبخ أو تجهز أو تتذوق طعامًا صحيًا مفيدا ولذيذا، ويتمتع برائحة تداعب مشاعرك، كما تفعل الروائح العربية العُمانية الشهيرة، أو كما تفعل روائح الورود والعود والبخور أو روائح العطور المستخدمة للأشخاص، أو عبر المشروبات الصحية من أنواع الزهورات المختلفة مثل الميرمية واليانسون والبابونج والعطرة (العطرية) وغيرها.

يمكن في لعبة الحواس وبناء وخلق الجو أن تستثير فيك-وبمن حولك- الحِسّ الإيجابي عامة، وأيضًا من خلال اهتمامك بالحديقة المنزلية سواء على الأرض، أومن على شرفة شقتك، فليس لك بالاهتمام بالنباتات المختلفة أوالأزهار أو الأشجار ورعايتها وتلمسها الا مجلبة للفرح والانشراح والسعادة، أو تقليل التوتر.

وبالتالي فإن استخدامك مكونات الحواس الخارجية الخمسة، قد تثير أيضا الحواس الداخلية[7] وتصل بك بعيدًا

---

[7] تجد حواس أخرى فى جسم الإنسان يجهلها البعض وهى:
1- المسئولة عن القدرة على الشعور بالحرارة والبرودة عن طريق الدماغ لرصد درجة حرارة الجسم الداخلية.
2-حواس خاصة بالصوت والكشف عن الاهتزازات عن بعد مع اتصال بطبلة الأذن مثل الهواء والماء.
3-حواس مسئولة عن الشعور بالقدرة على معرفة أين تقع أجزاء جسمك بالنسبة لأجزاء الجسم الأخرى وهو واحد من الأشياء التي يستخدمها ضباط الشرطة عند ضبط المدمنين، والتأكد من عدم وعيهم عن طريق هذا الاختبار.
4-حواس التوتر، وهى موجودة فى أماكن مثل العضلات فى الدماغ تعمل على رصد توتر العضلات.

إلى أهداب الروح، فتقلل من الضغوط العصبية والنفسية، وتشعل نار التوق والانطلاق.

خاتمة

من أجل الخروج من الحالة النفسية المزعجة لسبب الاغلاق والحجر المكاني والنفسي، ومن الملل (أو حين تختار الاعتكاف لفترة) يجب أن تتخلص من فكرة كيف أقتل وقتي!؟ لتنتقل الى فكرة كيف استثمر وقتي.

5-حاسة الألم وهو نظام حسى فريد من نوعه وهناك ثلاثة أنواع متميزة من مستقبلات الألم وهى (الجلدية، الجسدية مثل العظام والمفاصل ، الحشوية وهى أعضاء الجسم)

6-بعض الحواس تعمل على الحفاظ على التوازن وحس حركة الجسم من حيث تسارع وتغييرات الاتجاه، كما أنه يسمح لإدراك الجاذبية وتم العثور على هذا النظام فى الأذن الداخلية ويسمى نظام " متاهة الدهليزي."

7-المستقبلات الكيميائية، وهى منطقة من النخاع في الدماغ تشارك في الكشف عن هرمونات الدم والأدوية كما أنها تشارك في رد الفعل "التقيؤ."

8-حاسة العطش، وهى التى تسمح للجسم بمراقبة مستوى ترطيبه وبالتالي يعرف الجسم متى يجب أن يقول "أنا عطشان " للشرب، وأيضا الحواس المسئولة عن الجوع.

9- إدراك الزمن والوقت ، إذ أثبتت بعض التجارب أن هناك آلية فى المخ والعقد القاعدية تعمل على الشعور الدقيق بالوقت وخصوصا عند صغار السن. (عن Todayifoundout في صحيفة اليوم السابع المصرية بتاريخ ٩ يوليو ٢٠١٧)

ولتنتقل الى فكرة كيف اختار أو اكتشف ثم أتلاءم مع الحيّز المكاني (المساحة) المحبب والأثير لدي في البيت.

ولتنتقل الى تحقيق معادلة كيف اكتشف وأطور وأعيد ترتيب اهتماماتي -وأولوياتي ضمنها- في جديلة يومية برامجية .

وفي الاستعداد المسبق والتأهيل المتزن الذي حان وقت التدرب عليه، والاعتياد عليه عبر استحضاره ذهنيا للتصدي للمواقف القادمة وكيفية التعامل معها.

لعلنا نعبر الجائحة التي ألمت بالعالم بالقليل من الأضرار، والكثير من العنفوان والفائدة والمتعة والتعلم، والايجابية وفي ذلك مكمن الاستثمار.

استطراد: طرق اخرى لتخفيف التوتر النفسي

هذا كان من أمر ما نقوله نحن من خبرتنا، ولكن بامكاننا إضافة ما يقوله الآخرون في آليات التخلص من الضغوط النفسية، ما يمكن الرجوع اليه من مصادره مع اشارتنا المقتضبة لها.

حيث يقترح الخبراء في تحقيق أجرته مجلة "غيزوندهايت بونكت دي إيه" الألمانية التي تعنى بصحة

الإنسان الجسدية والنفسية عشر وسائل يقولون إنها تساعد على القضاء على الضغط اليومي[8].

1-**ممارسة الرياضة:** فالرياضة تساعد على التخلص من الضغط النفسي، خصوصاً الجري والسباحة. كما قد يكون المشي أو التنزه في الهواء الطلق أيضاً كافياً للتخلص من أعراض الضغط النفسي.

2-**الابتعاد عن مصدر التوتر،** مع عدم إهمال المشكلة.

3-**اضحك:** فالضحك مفيد للجسم لأنه يساعده على إفراز مادة "السيروتونين" التي تلعب دوراً مهماً في تنظيم مزاج الإنسان، وهي ما تسمى ب"هرمون السعادة".

4-**استمع للموسيقى :** فللموسيقى قدرة على إعطائك الشعور بالارتياح.

5-**تذكر العطلات:** بمشاهدة الصور والذكريات حولها وغيره.

---

[8]مقال: تخلص من الضغط النفسي في 10 خطوات، ونشرت المقالة نقلا عن مجلة بلسم، وفي موقع www.altibbi.com

6-**تأمل** :حيث يؤكد الخبراء أن التأمل يخفف أثر الضغط النفسي السلبي لقدرته على جلب الاسترخاء للجسم والتركيز للعقل. وفي هذه الحال قد يصبح من الأسهل النظر إلى الوضع من زاوية أخرى أو من وجهة نظر مختلفة وتقبل النفس بدل توبيخها ومسامحة الآخرين أيضاً.

7-**النوم الجيد** : فقلة النوم تعد سبباً من أسباب الضغط النفسي، واختلال وظائف الجسم.

وقد وجدت دراسة أعدها باحثون في جامعة ديوك بولاية نورث كارولاينا الأمريكية أن قلة النوم تسبب مزاجاً سيئاً للسيدات أكثر من الرجال.وقال معدو الدراسة إن المرأة تحتاج للنوم لساعاتٍ أطول من تلك التي ينام فيها الرجل.

8-إغلاق الهاتف المحمول وتخفيف استخدام "الفيس بوك" وأمثاله.

9- **الرقص (ونحن نقول خليها دبكة مثلًا)** الذي يحرق السعرات الحرارية في الجسم بطريقة ممتعة ويسهم في الحصول على مزاج رائق.

10-**الاستمتاع بتناول الشوكولاتة** : إذ يجب أكلها ببطء وتركها تذوب في الفم، مادامت الشوكولاته

(خاصة السوداء) تساعد على فرز هرمون السعادة[9].

وفي مقال 16 طريقة سهلة وبسيطة لتخفيف التوتر والقلق[10] نقرأ التالي[11]:

1-**التمارين الرياضية:** هي أحد أهم الأشياء التي يمكنك القيام بها لمكافحة الإجهاد حيث قد يبدو ذلك متناقضًا ، ولكن الضغط الجسدي على جسمك من خلال ممارسة الرياضة يمكن أن يخفف من الضغط النفسي. تكون الفوائد أقوى عند ممارسة الرياضة بانتظام. الأشخاص الذين يمارسون الرياضة بانتظام يقل احتمال تعرضهم للقلق من أولئك الذين لا يمارسون الرياضة.

---

[9] وفي دراسات اخرى يشار للنقاط التالية: 1- اضحك بصوت عالي 2 - العب مع حيوانك المدلل : 3 - نظف ما حولك، 4 - اقطع حشائش حديقتك 5 – تناول عصير البرتقال 6 - غنّى اغنية 7 - اذهب للمشي 8 - امضغ علكة، 9 - العلاقة الزوجية ستشعرك بالسعادة والراحة 10 -خذ نفسا عميقا.

[10] 16 Simple Ways to Relieve Stress and Anxiety, Written by Kerri-Ann Jennings

[11] مراجعة موقع https://www.healthline.com/

حيث تتقلص هرمونات التوتر ويزداد افراز (الإندروفين) وهي مواد كيميائية تحسن مزاجك وتعمل كمسكنات طبيعية للألم. والى ذلك فالرياضة تحسن النوم، والثقة بالنفس.

2-العديد من **المكملات الغذائية** تعزّزتقليل التوتر والقلق. والتي منها بلسم (رائحة) الليمون، والاويغا3 والشاي الأخضر، وجذور النردين، ونبتة الكافا كافا (من غرب المحيط الهادي).

3-**أشعل شمعة**: تلك التي تحتوي زيوتا طيارة مثل الخزامي (لافندر) والورد أوالبرغموت، البابونج، زهر البرتقال، البخور، خشب الصندل، زهرة إبرة الراعي،حيث يمكن أن يساعد العلاج بالروائح في تقليل القلق والتوتر. أشعل شمعة أو استخدم الزيوت العطرية للاستفادة من الروائح المهدئة.

4-**قلل من تناول الكافيين**:الكافيين منبه موجود في القهوة والشاي والشوكولاتة ومشروبات الطاقة. الجرعات العالية يمكن أن تزيد من القلق.

5- **اكتبه:** تتمثل إحدى طرق التعامل مع الإجهاد والتوتر النفسي في تدوين تلك الأشياء. إن تسجيل

ما أنت قلق بشأنه هو نهج واحد ، لكن هناك نهج آخر حيث يمكن أن تدوّن ما أنت ممتن له، فقد يساعد الامتنان في تخفيف التوتر والقلق من خلال تركيز أفكارك على ما هو إيجابي في حياتك.

6-**امضغ علكة!** وفي أحد التفسيرات المحتملة هو أن مضغ العلكة يسبب موجات دماغية تشبه الموجات الدماغية للناس المرتاحين. وبرأي آخر فأن مضغ العلكة يعزز تدفق الدم إلى دماغك.

7-**قضاء الوقت مع الأصدقاء والعائلة:** يمكن أن يساعدك الدعم الاجتماعي من الأصدقاء والعائلة في اجتياز الأوقات العصيبة.[12]

8- **اضحك:** من الصعب أن تشعر بالقلق عندما تضحك. إنه مفيد لصحتك ، وهناك عدة طرق قد تساعد في تخفيف التوتر مثل تخفيف التوتر عن طريق إرخاء عضلاتك. وعلى المدى الطويل،

---

[12] وجدت إحدى الدراسات أنه بالنسبة للنساء على وجه الخصوص ، يساعد قضاء الوقت مع الأصدقاء والأطفال على إطلاق الأوكسيتوسين ، وهو مسكن طبيعي للإجهاد. يُطلق على هذا التأثير اسم "تميل الى وتصبح صديقا" ، وهو عكس استجابة القتال أوالهروب (13 مصدر موثوق به). ووجدت دراسة أخرى أن الرجال والنساء الذين لديهم أقل عدد من الروابط الاجتماعية كانوا أكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب والقلق (14 مصدر موثوق به).

يمكن أن يساعد الضحك أيضًا على تحسين نظام المناعة والمزاج، حيث وجدت دراسة بين مرضى السرطان أن الأشخاص في مجموعة تمارس الضحك عانوا من تخفيف التوتر أكثر من أولئك الذين تم تشتيت انتباههم ببساطة (15 مصدر موثوق به). لذا حاول مشاهدة برنامج رائي (تلفزيوني) مضحك أو التسكع مع الأصدقاء الذين يضحكونك.

9-**تعلم أن تقول لا**:ليست كل الضغوطات تحت سيطرتك ، ولكن بعضها موجود.تحكم في أجزاء حياتك التي يمكنك تغييرها وتسبب لك الضغط. قد تكون إحدى الطرق للقيام بذلك أن تقول "لا" في كثير من الأحيان.

10-**تعلم تجنب التسويف (المماطلة):**هناك طريقة أخرى للتحكم في ضغطك ، وهي البقاء على رأس أولوياتك والتوقف عن التسويف. اعتد على إعداد قائمة مهام مرتبة حسب الأولوية (مخططك اليومين والأسبوعي...). وامنح نفسك مواعيد نهائية واقعية للتنفيذ.

11- **خذ حصة اليوغا (تأمل):** بحثت بعض الدراسات عن تأثير اليوغا على الصحة العقلية.

بشكل عام ، ووجدت الأبحاث أن اليوغا يمكن أن تعزز المزاج وقد تكون فعالة مثل الأدوية المضادة للاكتئاب في علاج الاكتئاب والقلق.

12-**ممارسة اليقظة الذهنية:** بالتفكير بالراهن ما يمكن أن يساعد في مكافحة الآثار المسببة للقلق للتفكير السلبي.

13- **العناق:** يمكن أن يساعد الحضن والتقبيل والمعانقة، واللمسة الايجابية، والجِماع في تخفيف التوتر (19 مصدر موثوق ، 20 مصدر موثوق)، حيث يمكن أن يساعد الاتصال الجسدي الإيجابي في إطلاق الأوكسيتوسين وانخفاض الكورتيزول. ويمكن أن يساعد ذلك في خفض ضغط الدم ومعدل ضربات القلب ، وكلاهما من الأعراض الجسدية للإجهاد.

14-**الاستماع إلى الموسيقى المهدئة:**يمكن أن يكون للاستماع إلى الموسيقى تأثير مريح للغاية على الجسم. يمكن أن تحفز موسيقى الآلات البطيئة استجابة الاسترخاء عن طريق المساعدة في خفض ضغط الدم ومعدل ضربات القلب وكذلك هرمونات التوتر. كما يمكن أن تكون بعض أنواع الموسيقى التقليدية "

الكلاسيكية " أو التي تحبها مهدئة وكذلك الامر مع صوت الطبيعة.

15-**التنفس العميق:** ينشط الإجهاد العقلي جهازك العصبي الودّي (السمبثاوي) ، ويشير إلى جسدك للذهاب إلى وضع "القتال أو الهروب." وخلال هذا التفاعل ، يتم إطلاق هرمونات الإجهاد وتعاني من أعراض جسدية مثل سرعة ضربات القلب والتنفس السريع والأوعية الدموية المتضيقة. وعليه يمكن أن تساعد تمارين التنفس العميق في تنشيط الجهاز العصبي السمبتاوي الذي يتحكم في استجابة الاسترخاء.

هناك عدة أنواع من تمارين التنفس العميق، بما في ذلك التنفس البطني البطيء، والتنفس السريع.

16-**قضاء الوقت مع حيوانك الأليف:** قد يساعد امتلاك حيوان أليف على تقليل التوتر وتحسين مزاجك. وهو يساعد في إطلاق الأوكسيتوسين ، وهو مادة كيميائية في الدماغ تعزز المزاج الإيجابي، وقد يساعد امتلاك حيوان أليف أيضًا على تخفيف الضغط عن طريق إعطائك هدفًا والحفاظ على نشاطك وتوفير الرفقة - كل الصفات التي تساعد على تقليل القلق.

ويشار الى أن هناك من **الاطعمة** ما تخفف التوترالنفسي والضغوط والقلق[13] مثل: السلمون، والبابونج،والكركم، والشوكولاته السوداء، واللبن الزبادي (يوغرت)، والشاي الأخضر.

اما الدكتور "تيموثي ليغ"[14] في طرقه العشرة لتخفيف التوتر فيقترح: أن تبقَ نشطا، وتوقف التدخين، ولا تشرب الكحول، وأن تتخلص من الكافيين، ولتنعم بنوم كافٍ، وتامل، وكل طعامًا صحيا، وجرب التنفس العميق، وجرب العلاج بالروائح، واشرب البابونج.

---

13 لمراجعة مقال بريانا إليوت في موقع "هلثلاين" تحت عنوان: 6 Foods That Help Reduce Anxiety

14 أيضا في موقع "هلثلاين"، https://www.healthline.com/health/natural-ways-to-reduce-anxiety#8

الفصل الثاني:

بناء الشخصية الحركية الواعية المناضلة

بناء الشخصية الحركية الواعية المناضلة

مقدمة

فكرة بناء الشخصية الوطنية الواعية المناضلة[15] تعني لنا تلك الشخصية المطلوبة ذاتيًا وفي إطار العمل الجماعي أوالعمل كفريق (بروح الفريق).

ونقصد أن نحقق مجموعة من الأهداف تتعلق بشخصية وبسلوك وقيم وأداء الكوادر الوطنية متمثلة في بناء أوتصليب البناء، وتطوير الشخصية العربية عامة، أو العربية الفلسطينية الثابتة المباديء لديهم، وبمعنى اكتسابها للسِمات والسلوكيات التي نبغيها في كل شخوص الأعضاء

---

15 الشخصية المناضلة هي سمة من سمات الشخصية العربية الفلسطينية التي أصبحت بعد النكبة عام 1948 واللجوء لها من الميزات الاولى أنها شخصية **متعلمة** حيث وجه اللاجئون أبناءهم للنهل من نبع العلم فيقوون، فالعلم سلاح وليست البندقية فقط، وهي ثانيا شخصية **عاملة** فتوجهوا لبناء ذواتهم بالعمل في دول الخليج أساسًا ودول العالم الاخرى فكانوا شخصية عاملة وليست خاملة، وثالثا مع نمو الفكر الكفاحي النضالي المرتبط بالقضية أصبحت السمة الثالثة من سمات الشخصية العربية الفلسطينية هي **النضالية المقاومة،هي الكفاحية** التي لا تنفصل بتاتًا عن وطنها وقضيتها والعمل من أجلها، ما نسعى هنا لتأصيلها وتكريسها في مقابل نزعات الوظيفية والسلبية التي بدأت تتنامى لدى البعض.

المنتمين لأمتهم وحضارتهم الجامعة، ولوطنهم وقضيتهم المركزية.

من حيث أن الشخصية تتكامل بسِماتها المتنوعة في تنظيم داخلي مميّز وفريد لكل فرد، فإن التركيزالجماعي على جوانب محددة لرسم الذات في الشخصية يعد هدفًا بحد ذاته (هو هدف ذاتي إلزامي، وهدف جمعي-تنظيمي كواجب حضاري ووطني).

التربية أم البناء؟

الانسان يولد فردًا ويصبح شخصًا بمعنى أنه يكتسب غالب سماته وخصائصه المميزة (غير الوراثية) مع التربية والتعليم والتطوير، لذا تصبح عملية التربية أساسية ومقترنة بالعمر غالبا.

قد تصح التربية (في جوانب محددة) حين الانخراط والانتماء لمنظمة (لتنظيم) اجتماعي سياسي نضالي أو نقابي أو مجتمعي أوعسكري.. وقد نفترض استخدام مصطلح التثقيف أو التدريب أوالبناء أو التطويرفي الشخصيات المتوافقة.

البيئة الرحبة، ام الإقصائية؟

عندما يكون التنظيم السياسي، الحركة أوالجماعة...، مشتملًا على سمات داخلية مميزة (أي داخل الحياة التنظيمية اليومية، وفي علاقات الأخوة في الأطر) مثل: الرحابة وعدم الجمود، والتقبل وعدم النفور، والاحتضان وليس الإقصاء، كما هي بيئة ومناخ الحركات غير الجامدة عقليًا[16] فإن إمكانية البناء أوالتطوير تصبح أكثر قابلية للتحقق وإعطاء نتيجة واضحة.

التوافق

التربية والبناء تبدأ بالأساسات، والتطوير يعتمد على هيكل وبناء قائم. الا أن التنظيم السياسي معني بضرورة البناء أو التطوير للشخصيات المنتمية له بما يتوافق مع أسس البناء التنظيمي الداخلي المعبر عنها في: فكر التنظيم السياسي وفي أهدافه العليا، وعبر وسائلة ومنهج تفكيره ، وسياساته، وضمن مناخه الداخلي ما يظهر عبر النظام الداخلي (القانون واللوائح) وفي برنامجه السياسي وفي برنامجه الوطني والاجتماعي، ومواقفه

---

[16] في النموذج الفلسطيني قامت حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح بهذا الدور الرحب لكافة التيارات بمراحل عدة من تاريخها بعيدًا عن العصبوية والتفتت الفكراني. ويمكن أن يشار للفصائل المستنيرة في تونس والسودان والمغرب والعراق أيضًا.

المعلنة اليومية، ويراه الناس متجسدًا في سلوكيات أعضائه وخاصة قياداته أي بالقدوة.

الشخصية المتكاملة وجوانبها الأربعة

تأتي أهمية بناء الشخصية الوطنية الواعية من ضرورة تحقيق التوافق بين الشخصية بأبعادها المتعددة، ودوائرها المختلفة مع مكوّن الانتماء للتنظيم السياسي. لا سيما وأن هذا الانتماء للفصيل السياسي العربي عامة، أو العربي الفلسطيني تنبع أصالته من الانتماء لفلسطين وباعتباره لا يحمل غير هذه البوصلة بتاتًا.

أن بناء ثم تطوير الشخصية ببُعدها التنظيمي الحركي النضالي العام يجب ألا يضرُ ولا يؤثر على إمكانية تطوير الشخصية في جانبها الذاتي أو العائلي أو في محيط الأصدقاء، بل وقد يمتّن هذه العلاقات ويطورها (ينعكس عليها)، كما يجب على البناء التنظيمي من حيث بناء الشخصيات أن يكون فعالًا في إحداث الفرق الإيجابي في جوانب الشخصية الأربعة التكاملية: النفسية الضميرية (والروحية)، والعقلية، والجسدية، والعاطفية الشعورية.

الدوائر المحيطة بالشخصية

إذن لنقل أن الانسان عامة يحيط نفسه بسلسلة من الدوائر قد تكون أحداها الدائرة التنظيمية (جماعته...) وتقترب وتبتعد من المركز.

والمركز هو أنا بمقدار التبادل التأثيري بين الطرفين (أنا-التنظيم) وعليه يمكن لكل شخص أن يرتب الدوائر من حوله (أنا/ مركز الدائرة) بالطريقة التي يرى فيها عمق الالتصاق معه أوالإثارة أو الاهتمام أو التأثير مثل أنا ودائرتي-محيطي القريب هم عائلتي ثم الدائرة التي تليها أصدقائي والدائرة التي تليها التنظيم السياسي أو المجتمعي أو الرياضي....، والدائرة التي تليها مجتمع العمل أو الجامعة، والدائرة التي تليها العشيرة أو البلد (القرية او المخيم أو المدينة).

وهكذا تتقارب أو تتباعد الدوائر بحسب كل شخص، وعلى التنظيم السياسي هنا أن يجعل الدائرة التنظيمية من الأقرب على المركز ليكون الانتماء خالصًا لذات القضية أو الفكرة وهنا تتجلى حكمة ووعي القيادة السياسية أوالتنظيمية.

الأبعاد والانتماءات

في العصر الحديث وفي ظل الانتشار المعلوماتي كالنار في الهشيم تأكل الأخضر واليابس يصبح من الضروري أن تغيّر كافة التنظيمات السياسية من آليات تعاملها مع أعضائها بالانتقال من منطقة الأوامر المباشرة والإملاءات والتربية الجامدة الى منطقة يصبح فيها الوعاء قادرًاعلى الإدراك الجيد والتفهم والتقبل والتمحيص والعطاء.

وليس أكثر قدرة من إحداث الفرق من وعاء العقل، حيث تدور المعركة الحقيقية.

إن عملية **البناء العقلي** هي الأسُ الذي نرتكز عليه متوافقا ومتناغمًا مع الجوانب الأخرى النفسية والشعورية والجسدية فكيف لي أن أكون كادرًا أو قائدًا حركيا مناضلًا ولست بوارد أن امتلك عقلية منظمة اوعقلية بحثية أو عقلية.....

بناء الشخصية بسماتها **النفسية الضميرية** يجب أن يكون بدعم القيم والاخلاق بلا شك، وهي القيم والاخلاق المستمدة من أصل حضارتنا العربية الإسلامية وبالإسهامات المسيحية المشرقية فيها، والقيم التنظيمية الديمقراطية، والأسس المستفادة من الاحتكاكات الحضارية الإيجابية.

وفي زاويتها **الجسدية** (جسد الانسان) بالرياضة والتمارين العسكرية والصحة، وبصيغتها **العاطفية المشاعرية** بتغليب الصّفات التي تحقق مبتغى الانتماء التنظيمي وللقضية الأساس والجماهير (قواعد المسلكية في المجال التنظيمي، السياسي، العسكري،الجماهيري، الكادري).[17]

---

[17] ويمكن النظر للشخصية بأبعادها من هذه المجالات أيضًا.
1-**المجال الروحي:** العلاقة التعبدية بالله عز وجل، الصلاة والدعاء وأداء الشعائر في وقتها ووفق تحقيق الارتباط والتواصل الروحي، القيم الأساسية لفهم الحياة، معتقدات القوة والضعف، التأمل الذاتي.
2- **المجال الاجتماعي**: الأسرة، العلاقة بالآخر، الاستقرار العاطفي، روح التكاتف والتعاضد، محبة الآخرين ومساعدتهم.
3- **المجال العملي**: الواقع المهني المعاش، الرضا العملي، الأداء في خدمة العمل.
4- **المجال الصحي والبدني:** العناية بالجسد، والصحة العامة، والاهتمام بما يؤكل ويشرب، وتنظيم راحة الجسم، وممارسة الرياضة.
5-**المجال العقلي**: الذي يتم إثراءه بالتفكير وتعلم فن التفكير، والقراءة والعلم والفهم والكتابة والحوار.
6- **المجال النفسي**: والذي يثرى بالحوار مع الذات ، وبالمشاعر الإيجابية وإدخال منظومة القيم المستمدة من الفكر او المعتقدات كالصبر والصدق والنجدة والشجاعة والتقدير والاحترام والمحبة....الخ.

انتماءات بدرجات

إن هذا العصر هو عصر الانتماءات المتعددة، وهو مما لا بأس به، فأنا أو أنت ننتمي لجمعية ثقافية، وننتمي كلّ منا لعائلة مختلفة، وتنتمي لبلدة كما تنتمي لبلدية وتنتمي لنادي رياضي وتنتمي لعشرات المجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي التطبيقات مثل "واتساب" وغيرها، كما تنتمي لفصيل سياسي، بل وقد تكون فلسطينيا بلجيكيا وهذان انتماءان، وقد تكون رسامًا فنانًا ومخرجًا وصحفيًا وابن حركة، منظمة، تنظيم سياسي وهذه انتماءات عدة أيضًا، والمطلوب ألا أفقد هذه الانتماءات بمقدار ما هو مطلوب أن أحقق التوافق والتوازن. (وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ-الرحمان 7)

بناء المنهج العقلي

قلنا أن هذا العصر لم يعد من الممكن أن تُقولب العقول لتتلقى ماتشاء، فقدرتها على التحري والتيقن والتفحص أصبحت متاحة.

ومن هنا وجب بناء المنهج العقلي أولًا وهو المنهج الذي يكون قابل على الفهم الصحيح والإدراك والتمييز.

وعليه فإن واجب بناء الشخصية الحركية التنظيمية هو أساسًا منطلق ليس من حشو المعلومات وحشرها في

زوايا معينة من عقل الفرد وإنما توجيهه نحو الطريق وتعليمه كيف يفكر فتعليم التفكير ذاته وتطوير الجوانب الحركية التنظيمية المرغوبة قد تشكل قفزة من مرحلة التلقين الماضوية لعديد التنظيمات الى مرحلة الرحابة التي تبني منهجًا فكريا ونسيجًا عقليا صلبا ثابتًا.

أبعاد الشخصية الحركية المناضلة المطلوبة.

نحن في أي حركة أو منظمة (تنظيم) نضالي نحتاج أن نكوّن وندرّب ونبني ذواتنا ضمن شخصيات واعية[18] ومتزنة متوافقة متكاملة في الجوانب الأربعة (النفسية والعاطفية والجسدية والعقلية) وفي الانتماءات المتعددة، وبما يتوافق أو يتكامل ويرفد الدوائر المحيطة بالمركز (الذات/أنا).

---

[18] الوعي يمكن أن نعرفه بالقول: هو الإدراك العقلي للحقيقة ومضامينها (أوسياقاتها) الجامعة. والوعي الكلي هو مجموع ما يدركه الإنسان من حقائق. وفي التعريف العلمنفسي، يمثل الوعي مرحلة تالية للنضوج العقلي ومقدمة للرشد وشرطا من شروطه. ولا يعتبر الوعي تعبيراً رديفاً للقدرة الفكرية، إلا أن هذه الأخيرة تعد مقدمة من مقدماته. ويتحقق الإدراك كنتاج لعملية تفاعلية بين الفكر وعنصر ما. ويمكن تعريفه أيضا بالقول أن الوعي: يعبّرعن مدى **إدراك الإنسان للأشياء والعلم بها، بحيث يكون في وضع اتّصال مباشر مع كل الأحداث التي تدور حوله،** من خلال حواسّه الخمس العلنية، فيبصرها، ويسمعها، ويتحدّث بها وإليها، ويشمّ رائحتها، ويفكّر بأسبابها.

وهنا ترى أهمية تسليط الضوء حركيًا على الأبعاد أوالسّمات العملية التسعة التالية في الشخصية الحركية أوالتنظيمية[19] الواعية، والنضالية المطلوبة وهي:

1-الشخصية العملية المنجزة (تمتلك قدرات إدارية تنظيمية عملية)

2-الشخصية الرسالية المنتمية، والمؤثرة إيجابًا في الجماهير

3- الشخصية الديمقراطية المحاوِرة

4-الشخصية المُنصتة، والمتحدثة (فن الحديث)

5-الشخصية القادرة على الجذب والاستقطاب للأمة وفلسطين (مع الأفراد وإعلاميا، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي)

6-الشخصية القادرة على التحليل الاجتماعي، والسياسي وتقدير الموقف

---

[19] نستخدم مصطلح "الحركية" وهو احد أشكال المنظمات عامة، عوضًا عن القول "التنظيمية" احيانًا أو عن القول الفصائلية، وفي جميع الاحوال نقصد المنظمة أو التنظيم الثوري الوطني السياسي المناضل بغض النظر عن فروقات التعريفات.

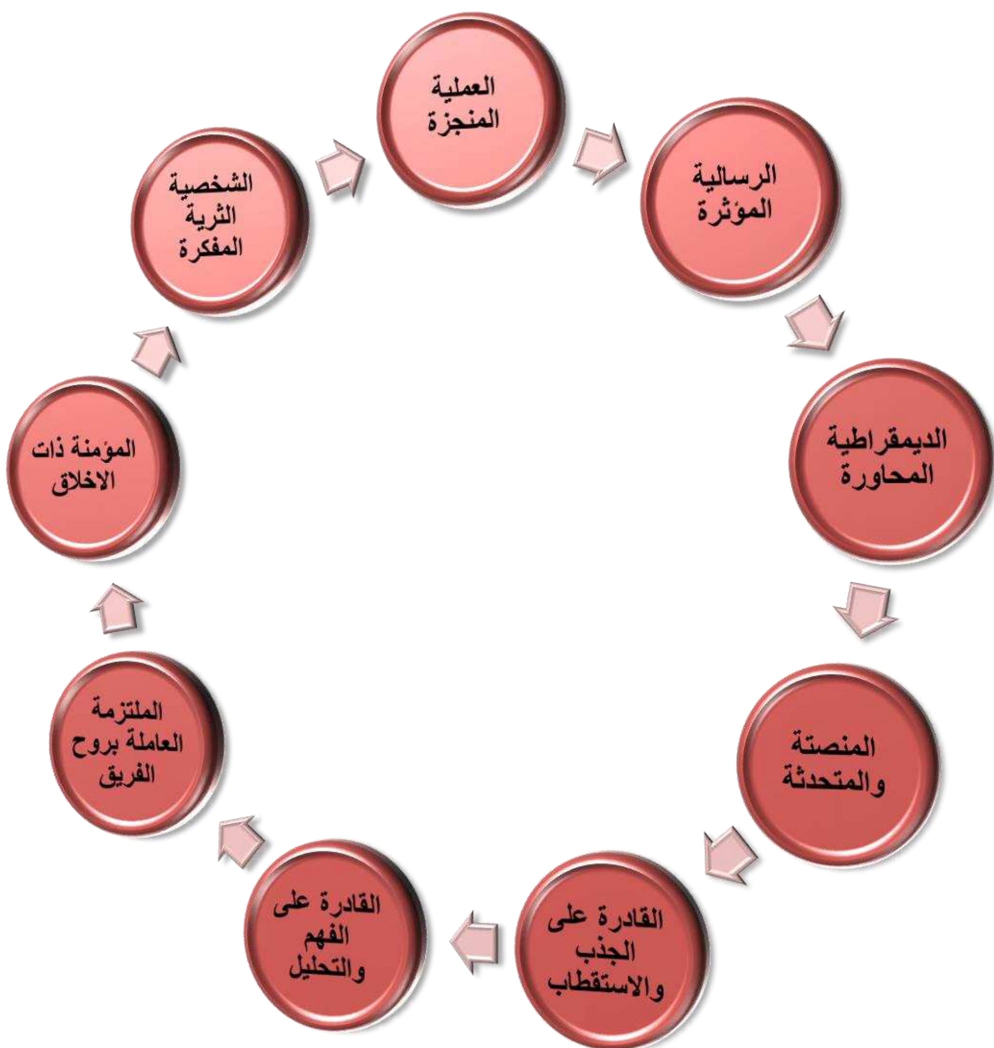
شكل: أبعاد الشخصية المناضلة المطلوبة.

7-الشخصية الملتزمة العاملة بإطار الجماعة وبروح الفريق.

8- الشخصية المؤمنة ذات القيم والاخلاق والمسلكية الحضارية، النضالية

9- الشخصية الثرية (النحلة)، وذات المنهجية الفكرية

ومن هنا تنطلق لعلنا نحقق الكثير في آليات البناء العام والتطوير الذاتي والجماعي في الكوادرالحركية، وكوادر الثورة الفلسطينية عامة.


العملية المنجزة
الرسالية المؤثرة
الديمقراطية المحاورة
المنصتة والمتحدثة
القادرة على الجذب والاستقطاب
القادرة على الفهم والتحليل
الملتزمة العاملة بروح الفريق
المؤمنة ذات الاخلاق
الشخصية الثرية المفكرة

توطئة علمية في "الشخصية"[20]

أنت كما أراك أو أنت كما ترى نفسك أو أنت كما تحب أن يراك الآخرون مفاهيم تتعلق بالشخصية، ولربما كان الانطباع الأول محدّد رئيس للكثيرين لطبيعة الشخصية، لذلك يهتم الإداريون والقادة السياسيون والإداريون والإعلاميون والعلماء باللقاء الأول الذي يعطي الانطباع ويرسم محدّدات للشخصية التي قد تعني القبول أو الرفض لأهمية ذلك في العلاقات الانسانية والاتصالات في كافة مناحي الحياة.

يعرّف البعض الشخصية بأنها الجانب الذاتي من الحضارة الانسانية، ويعرفها الآخرون باعتبارها تكامل خصائص الفرد التي تحدد دوره ومكانته في المجموعة التي ينتمي اليها.

---

20 هذه التوطئة مما سطّرناه في الملف الحركي للجنة التعبئة الفكرية في فتح المعنون: بناء الذات وتطوير الشخصية للعام 2019، وهي بالأصل دراسة مفهوم الشخصية، فلسطين، رام الله، ونقحناها لاحقا. وألقيتُ المحاضرة لأول مرة في دورة مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب ، ورشة عمل صيانة القيم الانسانية في ظل الأزمات، ثم أعيد طباعتها من قبل لجنة التعبئة الفكرية في حركة فتح عام 2019 ، مع الإضافات الجديدة في العام 2021م.

يقول العالم (البورت)[21] أنه قد وجد حوالي خمسين تعريفا مختلفا للشخصية، فالشخصية هي: الصِفة والخلق وحقيقة وجود الإنسان، والشخصية هي جميع الصفات والخصائص التي تميّز فرد عن آخر، وهي المحصلة العامة لكل الدوافع والعادات والاهتمامات والميول والاحساسات والمثل والآراء والمعتقدات سواء الموروثة منها أو المكتسبة، وكما تنعكس وكلها على سلوك الإنسان وتفاعله في بيئته.

ويعرف د.هادي الهيتى[22] الشخصية بقوله إنها (أسلوب عام منظم نسبيا لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم والعادات والتعبيرات لشخص معين) وهذا الأسلوب العام هو محصلة الخبرات للشخص في بيئة ثقافية معينة، وتتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي. لذلك يقال أن الطفل يولد فردًا ولا يولد شخصًا.

---

[21] غوردون ألبورت: هو عالم نفس أمريكي. وكان ألبورت من أوائل علماء النفس الذين اهتموا بدراسة الشخصية، ودائمًا ما يشار إليه بأنه أحد من وضعوا أساس علم نفس الشخصية.

[22] دكتور هادي نعمان الهيتي، أستاذ الإعلام بجامعة بغداد، وله العديد من البحوث السياسية والاجتماعية والاعلامية والكتب التي منها: الاتصال والتغير، والاعلام والدعاية الصهيونية-الموسوعة الحرة

أيضا من الممكن ذكر التعريف التالي للشخصية بأنها: (مجموع الخصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار، والتي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من أشخاص ومواقف ، سواء في فهمه وإدراكه أم في مشاعره وسلوكه وتصرفاته ومظهره الخارجي ، ويضاف إلى ذلك القيم و الميول والرغبات والمواهب والأفكار والتصورات الشخصية).

فالشخصية إذاً لا تقتصر على المظهر الخارجي للفرد ولا على الصفات النفسية الداخلية أوالتصرفات والسلوكيات المتنوعة التي يقوم بها، وإنما هي نظام متكامل من هذه الأمور مجتمعة مع بعضها ويؤثر بعضها في بعض مما يعطي طابعاً محدداً للكيان المعنوي للشخص.

نظرية السِمات الشخصية:العوامل 16 للعالم (كاتل)[23]

في دراسة مطولة لعالم النفس المعروف (رايموند برنارد كاتل) يرسم نظريته المعروفة بنظرية العوامل

---

[23] رايموند بيرنارد كاتل (1905-1998م) وهو عالم نفسي، أمريكي من أصل بريطاني، ومشهور باكتشافه للعديد من المجالات المتعلقة بعلم النفس. **والسمات الشخصية** التي تحدث عنها كاتل في نظريته في أساسها هي الوحدات البنائية لها والتي ساهمت في تكوين السمات الشخصية للفرد كما الأجهزة في جسم الإنسان تماما فوحدة التركيب لها هي الخلية. وحيث أن شخصية الفرد تتضح من خلال المواقف التي يتعرض لها، **فبناءات الشخصية التي تحدث عنها كاتل هي مجموعة من السمات والتي كان يرى من خلالها أنها موروثة كما في الذكاء ولكنها تنمو وتتطور مع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في حياته وكانت مقسمة إلى عدد من الفئات والتي نذكر منها:**

1- السمات المشتركة: وهي السمات التي يشترك فيها عدد كبير من الأفراد أو ما نطلق عليها بالسمات العامة

2- السمات السطحية: وهي عبارة عن تجمعات من السلوكيات المتنوعة.

3- السمات الفريدة: وهي السمات التي يتفرد بها أشخاص معينين يمتلكون قدرات معينة للسمو بتلك السمة.

4- السمات المصدر: وهي السمات التي تظهر فيها التباينات من خلال ما يرتبط فيها من سلوكيات مشابهة والتي من خلالها تتضح أسباب السلوك الذي صدر من الفرد.

5- السمات الحركية (الدينامية): وهي السمات التي تعطي إشارة لدوافع الفرد وجوانب اهتماماته.

الطائفية، أو السِمات، وأهم مفهوم تقوم عليه هو **السِّمة** والتي يعرفها (كاتل) بأنها (بناء عقلي ودالة للسلوك الظاهري المنتظم المتكرر الحدوث).

ويقول ان الشخصية تُبنى من ستة عشر سمة مصدرية أصلية والمشتقة من العوامل الستة عشر[24] والتي اعتبرها مقياسًا وهي كالتالي:

الانبساط (أو التعاطف)	الانعزالية (أو الجفاء)
الذكاء المتفوق	الذكاء غير المتفوق
الثبات الانفعالي	عدم الثبات الانفعالي
السيطرة والتسلط	الخضوع والخنوع
كثرة الحركة (الاندفاع)	قلة الحركة (التروي)
قوة الذات العليا (الضمير) (الانسجام)	ضعف الذات العليا
الجرأة الاجتماعية	الخوف الاجتماعي (الحياء)
الليونة (الحساسية)	الصلابة والشدة
الحذر والحيطة (الشك)	سلامة الطويّة (التقبل)
التخيلية	الواقعية
الحدة والدقة (الدهاء)	عدم التكلف (السذاجة)
الاحساس الدائم بالندم	الطمانينة والارتياح
التقدمية (عقل ومنطق)	المحافظة
الاكتفاء بالذات	التعلق بالجماعة

24 لمراجعة موقع كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل بالعراق. على الشابكة (internet)

الاهتمام بصورة الذات	الإهمال
شدة التوتر	قلة التوتر (الاسترخاء)

وفي دراسات حديثة وجد (كاتل) أن أهم هذه العوامل[25] هما عاملا: **الانبساط الاجتماعي والقلق**. وذلك لعلاقتهما بمعظم العوامل المذكورة أعلاه، وهذه هي العوامل الأساسية بنظرية (كاتل) التي تبنى عليها شخصية الفرد الانسان سواء ذاك العامل في التنظيم اوالمؤسسة أوالجمعية أو غيرها من المؤسسات الحكومية أوغيرالحكومية، والتي تنبع ضرورة معرفتها من امكانية تطويرها، وتحسين مستوى عملها. [26]

---

[25] من الممكن الذهاب الى الشابكة وإجراء الاختبار الجميل حول الشخصيات ال16. (مايرز وبرغز)

[26] للاستزادة يمكن الرجوع الى كتاب د.سعد عبد الرحمن، السلوك الانساني،مكتبة الفلاح، الكويت،1977

نظرية السمات الخمس الكبرى[27]



مقارنة مع دراسة واسعة ذات نتائج جديدة للعام 2019 شملت مئات الآلاف لأول مرة بتاريخ علم النفس، (تقريبا مليون ونصف المليون شخص) من المهم (أن نعرف مميزات وعيوب نظرية السِمات الخمس المتعارف عليها

27 وللمزيد يمكن الرجوع للموقع والرابط https://www.waqi3.com/2017/03/bigfivepersonalitytraits.html

والسمات هي (العصابية، والانبساط، والانفتاح، والتوافق، والضمير)، وهي معروفة على نطاق واسع، وجرى التعاطي معها للتعرف على أبعاد الشخصية البشرية، ثم إيجاد العلاقة بينها وبين النموذج الجديد المستند إلى نتائج الدراسة الأخيرة، لنعرف مَن نحن، وكيف يرانا الآخرون.

فعلى سبيل المثال تشمل **العصابية** كلًّا من القلق، والغضب، والعدائية، والاكتئاب، والوعي الذاتي، والاندفاعية، وعدم قدرة الفرد على تحمُّل الضغوط، والشعور بالعجز واليأس.

بينما تفرض سمة **الانبساط** على الشخص أن يكون أكثر اجتماعيةً ويكون محبًّا للحفلات باحثًا عن الإثارة، ويمتاز بسرعة الحركة والعمل، كذلك يميل للإيجابية كالشعور بالبهجة والمتعة وسرعة الضحك والابتسام والتفاؤل، أو كما يراه الآخرون ودودًا حَسَن المَعشر، وقد يُظهر رغبةً لتوكيد الذات من حب السيطرة والتنافس والزعامة.

أما سمة **التوافقية**، فمن صفات أصحابها الطيبة والوداعة، وتظهر جليةً في تعبير الشخص بالثقة تجاه نفسه والآخرين، وعادةً ما يكون هذا الشخص متواضعًا،

ومستقيمًا، ومخلصًا، وصريحًا، وتجده في تعامله مع الآخرين يُظهر التعاون والتعاطف والدفاع عن حقوقهم.

أما هؤلاء الذين يتميزون بسمة **الانفتاح**، فيسهل أن تعرفهم من خلال نمط حياتهم المفعمة بالخيال، فتجدهم قادرين على التأمل، محبين للفن والأدب، تظهر انفعالاتهم على وجوههم، وعادةً ما يرغب هؤلاء في تجديد الأنشطة والذهاب إلى أماكن لم يسبق لهم زيارتها، رغبةً في التخلص من الروتين اليومي، أما على صعيد الأفكار فنجدهم ذوي عقل متفتح يمتاز بالفطنة وعدم الجمود، والتجديد في الأفكار، كما نجدهم يميلون إلى إعادة النظر في القيم الاجتماعية والسياسية والدينية.

وأخيرًا يأتي أصحاب **يقظة الضمير**، وهؤلاء غالبًا ما يصفون بالبراعة والكفاءة والتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة، وغالبًا ما ينطبق عليهم وصف النظام، والتهذيب، والالتزام بالواجبات، والتقيُّد بالقيم الأخلاقية، كما تجدهم مناضلين في سبيل الإنجاز، متسلحين بصفات الطموح، والمثابرة، والاجتهاد، وضبط الذات، والتخطيط الجاد، وغالبًا ما يكون هؤلاء أكثر تمهلًا ونزوعًا

إلى التفكير قبل القيام بأي فعل، ولذلك يصفهم الآخرون بالحذر والحرص.[28]

والى ما سبق يظل السؤال دوماُ: (ما هي الشخصية؟ وما أبرز سماتها؟.. هذه الأسئلة وغيرها هي ما حاولت الإجابة عنه دراسةٌ حديثة نُشرت في دورية "نيتشر هيومان بيهيفيور" (عام 2019م). ومن خلال دراسة بيانات أكثر من 1.5 مليون شخص، استطاع باحثو الدراسة تحديد أربع مجموعات مميزة من أنماط الشخصية، وهي: المتوسط "العادي"، والمتحفظ، والأناني "ذاتي التركيز"، والقدوة.)[29]

---

[28] قد يتم تحقيق فهم الشخصية، شخصيتك، بشكل ما من خلال اختبارمؤشر اختبار مايرز بريجز، MBTI تحليل الشخصية (مايرز بريجز)، المتوفر على الشابكة وهو الاختبار الأكثر شهرة. وكانت"إيزابيل" مايرز ووالدتها "كاثرين" بريجز قد تشاركتا حلماً كبيراً في تطوير طريقة أو "أداة"، سميت على اسمهم "مايرز"، تُمكّن البشرية من اكتشاف المفاتيح التي تتيح لكل فرد معرفة شخصيته فعلاً والوصول إلى إمكاناته الكاملة. اكتشفت الأم وابنتها واعتمدتا الأفكار والإطار الذي عبر عنه مؤسس علم النفس التحليلي "كارل يونغ" في كتابه، "أنماط الشخصية". ركزتا على دراسة أعمال يونغ والسعي لتحقيق الفوائد المحتملة من معرفة وتطبيق أفكاره على العالم.

[29] عبير فؤاد في مقالها على موقع للعلم، https://www.scientificamerican.com/ المعنون: تصور جديد لأنماط الشخصية البشرية، والمنشور في 2019/1/29م.

وفي مقال موقع للعلم لعبير فؤاد تقول أنه: (يمكن إعادة فهم الأنواع الأربعة للشخصية التي انتهت إليها نتائج الدراسة الجديدة، كما يقول "عبد الله عسكر"، أستاذ علم النفس بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، وهي:

أولًا: النمط العادي أو المعتدل، وترتفع لديه عوامل العُصابية والانبساطية، مقارنةً بانخفاض عامل الانفتاح، بينما نرصد توازنًا لعوامل الطيبة ويقظة الضمير عليه.

ثانيًا: نمط الشخصية التحفظية، وتتوازن لديه عوامل الانبساطية والطيبة ويقظة الضمير، في حين تنخفض عوامل العصابية والانفتاح.

ثالثًا: نمط المتركز حول الذات أو الأناني، ونجد لديه ارتفاعًا ملحوظًا في الانبساطية بينما تنخفض باقي العوامل.

رابعًا وأخيرًا: نمط الشخصية القدوة، وتنخفض لديه العصابية بينما ترتفع باقي العوامل.)[30]

---

30 المصدر السابق للمقال في موقع للعلم.

سنترك السياق العلمي الهام جانبا، ولندخل في صلب الشخصية الثورية الواعية والمناضلة التي نريدها بفضائلها أو سماتها التسع المرغوبة.

أولا: الشخصية العملية المنجزة

النضال العربي عامة، والنضال العربي الفلسطيني منذ القرن 19 الميلادي بدأ مع وطء أول قدم استعمارية وصهيونية فلسطين العربية، وتصاعد مع الاحتلال الانجليزي البغيض المتحالف مع الصهيوني فكانت عشرات الهبات والثورات الى أن حصلت النكبة الكبرى عام 1948م.

ثم بدأت الثورة الفلسطينية الحديثة (المنطلقة عام 1965م)، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح تأسيسها مع النكبة بتمكن الاحتلال الاستعماري الغربي الصهيوني من فلسطين وإقامة دولة على أرضنا فلسطين العربية من الأزل الى الأبد وذلك عام 1948، لان هذا التمكن الغربي-الانجيلي-الصهيوني كان ذو حفر عميق في نفوس الفلسطينيين عامة، الذين استقبلتهم مراكز اللجوء البائسة فتوزعوا بين شتى الفِكَر علهم يجدون حل اللجوء والتشرد فانتموا لمختلف التنظيمات آنذاك التي رفعت فلسطين شعارا جاذبا (القوميين بتشكيلاتهم، والشيوعيين، والاخوان المسلمين)، إلا أن رواد الوطنية والاعتدال والاستقلالية والتحرير بعيدًا عن الشموليات رأوا أنفسهم في أداء خاص متخصص متكرس لفلسطين عبر حركة فتح ذات الأفق الرحب الجامع للكل بفكرها العملي وانجازاتها

واعتمادها النظر بالعطاء والعمل على حساب وقت تنظير طويل.

وعليه فإن الفكر العربي-الوطني[31] هو فكر عملي واقعي يصنع الحدث، وليس تنظيري بالأساس، ولنا في إطار تطوير الشخصية أن نفهم أن بناء الشخصية العملية يفترض تعلم وتطبيق أسس الإدارة/القيادة الصحيحة لأعمالنا، وتعلم أسس الاتصالات فيما بيننا، وبيننا والجماهير وتعلم فكرة النضال والمقاومة المتواصلة بالأشكال المتعددة.

[31] ندرك الفروقات بين القومي العربي وبين الوطني ضمن العربي فيما كان النظر له من المنظور الشمولي إقليمية كما كان يسمى رفضًا له في ظل دعوات الوحدة العربية، إلا أن مسار التاريخ أوجد دولًا وطنية عربية أصبح الارتباط بها أحيانًا كثيرة يفوق الانتماء العربي العام، أو الحضاري الجامع، ونحن نرى ضرورة أن يكون جزءًا من النسيج العربي، لذا نقول الوطني العربي، هذا عدا عن الوعي الاسلاموي (الاسلام السياسي) الذي كان يحارب المفهومين أي القومي من جهة والوطني من جهة اخرى ما خالفه عديد المفكرين الاسلاميين المستنيرين حديثًا فراوا ضرورة التناغم والتساند بين كل هذه المفاهيم.

العادات السبع للاقدام على التغير بشجاعة[32]

العادة الأولى : كن مبادرًا

إن امتلاك روح المبادره لا يعنى مجرد السبق الى القيام بشئ ما ، بل يعنى تحمل مسؤولية سلوكنا (في الماضى و الحاضر و المستقبل) و اتخاذ قرارتنا بناء على القيم و المبادئ بدلًا من الحالات المزاجيه او الظروف.

العادة الثانية: ابدأ والهدف النهائي في ذهنك

كل الأشياء يتم تحقيقها على مرحلتين :

1-المرحله الذهنية

2- المرحلة المادية

وفي العادة يقوم الأفراد و الأسر و المؤسسات والمنظمات برسم مستقبلهم من خلال وضع رؤية ذهنية لآى قضية اومشروع وتحديد الهدف منه ، فهم لا يعيشون حياتهم يوما بيوم دون هدف محدد في أذهانهم ، بل يقومون بالزام أنفسهم بالمباديء و القيم و العلاقات ، والأهداف الهامة بالنسبة لهم بعد رسم صورة محددة في أذهانهم.

---

32 ملخص من : ستيفن ر.كوفي، العادات السبع للاقدام على التغير بشجاعة.

العادة الثالثة : ابدأ بالأهم قبل المهم

إن البدء بالأهم قبل المهم هو المرحله الثانيه أو الجانب المادي لانجاز الأمور ، وهو تنظيم وتجسيد التصور الذهنى لأهدافك ورؤيتك وقيمك و أولويتك الهامة.[33]

العادة الرابعة : تفكير المنفعة للجميع

تفكير المنفعة للجميع هو إطارٌ عقليٌ وجدانى يسعى دائما لتحقيق فائدة متبادلة ، ويقوم على الاحترام المتبادل في جميع التفاعلات الانسانية ، و هو التفكير الذي يقوم على الوفرة ، اي أنه معين لا ينضب ، وفرة الفرص والثروة و الموارد، بدلا من الندرة و التنافس بين الاقران.

العادة الخامسة : حاول أن تفهم أولًا ليسهل فهمك

عندما نستمع الي الآخرين بهدف فهمهم بدلًا من الاستماع اليهم بنيّة الرد، فاننا نبدء في إقامة تواصل حقيقي وبناء علاقات قوية ، وعندما يشعر الآخرون بأنه قد تم فهمهم فانهم عادة ما يشعرون بالثقه في أنفسهم، وبقيمتهم الحقيقية و يشرعون في التخلى عن الأساليب الدفاعية حتى

---

[33] يكتب المفكر الفلسطيني العربي الاسلامي منير شفيق كتابًا في الموضوع وفق ما أسماه التناقض الرئيس والتناقض الثانوي، ووفق مفاهيم الاولويات والثانويات.

تتزايد الفرص للتحدث بحرية و يتسنى للآخرين فهمك بسهولة أكثر.

العادة السادسة : التكاتف مع الاخرين

إن التكاتف هو انتاج بديل ثالث، ليس رأيى أو رأيك بل رأي ثالث أفضل من أى منّا بمفرده ، إنه ثمرة للاحترم المتبادل و التفاهم ، أو حتى اظهار لوجهات النظر المختلفة في حل المشاكل واغتنام الفرص.

العادة السابعة : اشحذ المنشار

ان المقصود بمبدأ شحذ المنشار هو : تجديد أنفسنا على النحو المستمر في مختلف الأبعاد الأربعة لطبيعتك، التى تتمثل في البعد الجسدى و الروحى و الفكرى والاجتماعى و العاطفى ، و هي العادة التى تزيد طاقتنا لنستفيد من العادات الأخري بفاعلية.

كيف تحقق أهدافك[34]

1. اجعل هدفك (أهدافك) واضحًا (الحلم ليتحقق يحتاج لشجاعة واختيار صعب)
2. التزام بالانجاز(طارق بن زياد وحرق السفن)
3. تحدث عن أهدافك (يساعدك الناس)
4. اكتب أهدافك (التفاصيل، الألوان، التواريخ، الأشكال..)
5. كرّرها يوميا (بكتابتها في مفكرتك مثلا، أو مفكرتك بالهاتف النقال..)
6. امتلك خطة=تحدد لك المسار
7. انجز شيئا كل يوم (رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة..)
8. قل لنفسك ما تريد سماعه (التوكيدات، والادعية الجميلة المحفزة).

---

34 مترجم من المرجع Philip E.Humbert from www.bob-baker.com

9. راجع وأكد التزامك بالأهداف

10. احتفل بتحقيق كل خطوة

تحقيق الانجاز، ماذا أفعل كمسؤول، وكعضو فريق عمل أولجنة؟

1. **أنفذ** الأعمال والتكليفات مستخدما=بطاقة المهمة
2. **أتعاون** مع زملائي في اللجنة و**أتابع** عملي، و**أتكامل** مع الآخرين
3. **انضبط** للوائح-للمعاملة-في حدود التكليف-للزمن
4. أحضر **الاجتماع**=الدعوات-الجدول-أشارك بفعالية
5. أقدم **التقارير**
6. استخدم=**دفتر المواعيد**-الحاسوب-الخلوي-أطور قدراتي

7. **استمع وأقرأ وأبحث وأدون** (على الأقل: اقرأ ثلاث صفحات يوميًا، وأكتب صفحة)
8. **أتعلم دوما**-أتقبل النقد- **أخطط** لنفسي وللجنة/الفريق.
9. **أحفز** الأعضاء الآخرين=بالحاجات وبالثناء وبالمحبة وبالنقد.

روح الالتزام بالعمل

إن التزام المسؤول والقائد (وتاليًا كافة الأعضاء) بالفكرة والخطة يظهر للأعضاء عبر سلوكه المتمثل بأفعاله وأقواله العلنية في المهرجانات واللقاءات والمقابلات الإعلامية، ومن خلال الاجتماعات التنظيمية والاتصالات وعبر سلسلة من الآليات التي لا غنى عنها تلك التي تجعل روح الالتزام تتجلى في المتابعة اليومية التنظيمية الإدارية التي تشيع مناخًا ايجابيًا من خلال اتباع وسائل بسيطة كما قد تبدو ولكنها فعالة بديمومتها والتزام تطبيقها فيما نكرره دومًا، وهي:

1- **الاجتماع الدوري** بين أعضاء الإطار أو الفريق وهو الاجتماع الدوري مكتمل الأركان – الأسبوعي غالبًا .

2- **التقرير** (قبل النشاط كخطة ، وتقرير أداء من كل مكلف بعد كل مرحلة، وتقرير عام، ثم تقرير نهائي وتقييمي) ، وهو بالضرورة مكتوب ومدعّم بالأرقام والوثائق والتكاليف المالية ومسؤولية كل شخص.

3- **عين على الخطة وعين على التنفيذ:** حيث إن متابعة محاضر الاجتماعات والتقارير من القائد/المسؤول تفترض مقارنتها بالخطة الموضوعة (أو المشروع أو البرنامج) للتدقيق إلى أين وصلنا وماذا حققنا وما المتبقي لنا؟ (وفق المعيار أو المقياس) سواء على صعيدنا الداخلي أم مع الجماهير.

4- **الاتصالات:** عبر كافة الوسائل المكتوبة والشفوية وخاصة من خلال التدقيق مع الأعضاء واللجان شخصيا أو عبر الهاتف أوالبريد الالكتروني،أو التطبيقات الاتصالية الأخرى، أوالاجتماع إلى أين وصل كل شخص أو فريق؟

5-**التقييم الشفوي والمكتوب** للعمل بعد انجازه، والتحقق من حجم الانجاز والأدوار لكل منفّذ والدروس المستفادة، واستمرار التقدم.

6-**القراءة المستمرة، والاستفادة من التجارب، والتعلم الدائم من الجماهير**

خَمسُ نصائح لبناء الكفاءة[35]

عندما تطور مهارة ، أي مهارة ، فإنك تنمي كفاءتك، وبقدر ما يتعلق الأمر بالاختصاص، فإن تعريفه واسع جدًا ليشمل العديد من المجالات.

مع وضع هذا في الاعتبار، فليس من المستغرب أن نتمتع بالكفاءة الأكاديمية أو الكفاءة الاجتماعية أو الكفاءة الصحية أوالكفاءة المهنية أو الكفاءة المالية وما إلى ذلك.

ومع ذلك، من المهم ملاحظة أنه شيء متجذر في الحياة الواقعية والخبرة، بالإضافة إلى اتجاهاتك وإطارك الذهني.

TOP @ WCS - Positive Youth Development Program[35]

الكفاءة في جوهرها، هي شيء تقوم بتطويره من خلال العديد من التطويرات والتحسينات الشخصية، مثل أن تصبح متواصلاً أفضل، أو تحسن مهاراتك التنظيمية، أوالعمل على مهارات علاقتك - بما في ذلك التواصل والتفاوض مع الأقران/الزملاء - وما إلى ذلك من خلال جوانب مختلفة من حياتك.

إن القدرة على القيام بشيء ما بنجاح وكفاءة تعود إليك في النهاية ، ولدعم طريقك نحو التحسن المستمر. لتحقيق هذه الغاية .

إليك 5 أشياء يمكنك القيام بها لتصبح أكثر كفاءة

1-خذها خطوة بخطوة. كفاءتك هي شيء تم بناؤه عبر الزمن. ابدأ بمهارة واحدة أو مجال معرفي جديد تريد استكشافه حقًا. بعد ذلك، قم بالتدريب والتمرن والممارسة: تدرب تدرّب تدرّب وطوّر تلك المعرفة أوالمهارة حتى تصبح عادة. بمجرد تشكيل هذه العادات، وتصبح متأصلة بشكل صحيح ، ستصبح جزءًا من هويتك.

2-استمع وتعلّم الاستجابة لردود الفعل.



عندما تستمع ، تتعلم ، وقد تكتشف نقاط الضعف المحتملة التي تظهر للآخرين ولكن ليس لك. علاوة على ذلك، عند بناء الكفاءة، مطلوب منك مستوى معين من الشجاعة لمواجهة الحقائق. كن مستعدًا لما قد تسمعه وكن مستعدًا لإجراء التغييرات لديك. قد تشعر بعدم الارتياح ، لكن ذلك سيبني كفاءتك في النهاية

3-أحِط نفسك بالأشخاص المناسبين. اختر فريقك بحكمة. تأكد من أن كل عضو يقدم الطاقة والحقيقة والمنظور الإيجابي الذي تحتاجه للنجاح. إن تنمية هذه العلاقات والحفاظ عليها ستقطع شوطًا طويلاً في رعاية البيئة الإيجابية المطلوبة لعقلية النمو. اعتز بهذه الروابط وكن متسقًا في تفاعلاتك، وتعلم منها، ولكن ساعدهم أيضًا. ولتفهم أن زيادة كفاءة كل شخص في دوائرك يمكن أن يكون له تأثير إيجابي عليك على المدى الطويل.

4-خطّط وقيّم. إذا كنت تعلم أنك ستنفذ مهمة ما ، فأنشئ قائمة تحقق أو نموذجًا أوقالبًا ليس فقط لضمان معالجة جميع المكونات المطلوبة، ولكن أيضًا لإدارة وقتك وتنظيمه. بعد إكمال كل مهمة ، اسأل نفسك ، "كيف يمكنني التحسين؟" "ما الذي كان بإمكاني فعله بشكل أفضل؟" "هل هناك أي شيء أحتاج إلى تغييره أوتعديله؟" حدد الأشياء التي لم تسِر على ما يرام (توقف عن فعلها) ، والأشياء التي لم تفعلها والتي كان من الممكن أن تساعدك (ابدأ في فعلها) ، وتلك التي سارت على ما يرام (احتفظ بها). يُعد التحسين المستمر لأدائك

طريقة قوية لبناء الكفاءة - فهي تتحول من الجيد إلى رائع!

5-كُن حاسماً! سيكون التقاعس عن العمل هو ألدّ أعدائك عندما تحاول بناء الكفاءة. عدم القيام بشيء ما هو الطريقة الوحيدة للتأكد من أنك لن تقوم بتطويره أبدًا.

القاعدة الجيدة التي تتعامل مع التقاعس عن العمل تحثك على الحصول على 80 بالمائة من المعلومات التي تحتاجها ، ثم اتخذ أفضل قرار ممكن.

لا تدع الخوف من أن تكون أقل من الكمال يمنعك من التقدم والتقدم نحو هدفك المتمثل في تطوير كفاءتك.

تذكر أن أي تجربة يمكن أن تبني كفاءتك ؛ يتعلق الأمر حقًا بالحصول على العقلية الصحيحة ، والتواضع لقبول الأشياء التي نحتاج إلى تحسينها ، والشجاعة لفعل ما يلزم لتحسينها.

*دعونا هنا نفهم الكفاءة المطلوبة أنها: **الكفاءة الشخصية، وكفاءة النشاط والعمل، وكفاءة التواصل الاجتماعي، والكفاءة الفنية والمنهجية.**

* الكفاءة هي تقاطع كل من المعرفة والمهارات والسلوك (الاتجاه).

ثانيا: الشخصية الرّسالية[36] المنتمية، والمؤثرة إيجابًا بالجماهير

لما كانت الشعارات كبيرة والفعل معدوم، فلقد اتجهت الطليعة (في الثورات وفي المجتمعات النامية...) لتأسيس فكر جديد يصطبغ بمقوماته العملية والوطنية الابداعية الجامعة التي أثبتت لاحقًا نجاعتها وكفاءتها مما نقرأه في الفكر التعبوي عامة، وفي نموذج الحركة الوطنية الفلسطينية كمثال.

منظمة (حركة) جامعة رحبة[37]

عندما يرتبط القول بالفعل بحبل وثيق فإن الحركة الرحبة تكون على رأس القائمة ضمن المبادرين، فالمبادرة والانطلاق والفعل الثوري الدائب من سماتها الأبرز.

---

36 نعتقد أن مصطلح "الرسالة" والرسالية أكثر قوة وأثرا من الرؤية أو الغاية، ففيه البُعد العقلي والنفسي والروحي وفيه الالتزام والديمومة.

37 طرحت المادة داخل حركة فتح ورأينا صلاحيتها للإطار الوطني العام سواء في فلسطين أو أي من الدول الوطنية العربية بل وغيرها، إذ أن هذه المكونات صالحة لكل تنظيم أو فصيل يبتغي الاحتضان والرحابة والديمقراطية. لذا عدلنا الصياغات من الخاص الى العام، مع بعض الحذف والزيادة، مع شكرنا لحركة فتح على المادة.

إن التنظيم السياسي والثوري الأساس هو الذي يضع الفكرة في موضع الفعل ويجعل من الفعل محققًا للفكرة، خدمة للهدف الأسمى للأمة، وممثلًا بتحرير فلسطين.

الحركة الرحبة هي الحركة المؤمنة بالله سبحانه وتعالى وبالحق الأصيل لنا في بلادنا فلسطين، كل فلسطين، وهي الحركة المؤمنة بحتمية بالنصر الذي يستوجب التضحية على درب التحرير، ويستوجب الجهد المتواصل في سياق شعار الديمومة للعمل والرباط والثبات والنضالية.

جامعة نشطة

الحركة النشطة هي منظمة أو حركة تواكب وتصنع الحدث فلا تحب أن تجلس في مقاعد المتفرجين، لأنها في معادلة التفعيل وصنع الأحداث ومواكبة المتغيرات تقوم بالحوارالديمقراطي وبالنقد والتقييم، وتقوم بالتعديل والتغيير في إطار الفهم الواعي للمتغيرات على ذات الفكرة المحمولة، ونتاج التجارب.

لم تكن الفكرة التي تحملها هذه الحركة النشطة جامدة ولا خاملة، ولم تشكل عقبة أوتصبح غامضة، إنماهي

واضحة المعالم صريحة المطالب، لذا فإنها تتماهى مع مطالب الجماهير ومع احتياجات الشعب وتشكل حقيقة النضال الوطني والكفاح الثوري بكافة أشكاله، وهي بذلك سيلحق بها الجميع لأنها تبني الكيانية الجامعة صارخةً أن أقبلوا وهلمّوا اليّ.

ترتبط المنظمة أو الجماعة أو الكيان السياسي بمعنى الحركة الممثلة للتيار العام[38] -وليست الحزب الشمولي- بفكرة "الوطنية" الجامعة وهي منطلق الانتماء والهوية والكيانية.

ويعني الالتزام بالوطنية (في الإطار الحضاري الجامع) منطق التخصيص والتكرس والالتزام لفلسطين

---

38 هنا نرى أن عدد من الفصائل السياسية في فلسطين تحبذ مسمى الحركة بمعنى التيار الوطني العام وأول من اطلق على نفسه ذلك فلسطينيًا حركة فتح، لتلحقها بمصطلح الحركة كل من الجهاد الاسلامي وحماس وإن كانت الأخريان أقرب للحزب الفكراني (الأيديولوجي) منه لسمة الحركة، بينما أطلق "الاخوان المسلمين" على تنظيمهم اسم الجماعة، وكان "القوميين العرب" حركة أيضًا، وسميت أطر اخرى منذ بداية القرن العشرين في العالم العربي باسم الاحزاب أو الجبهات.

أولًا، وهي التي تشكل السِمة البارزة للحركة في ظل الأفكار (الكبرى) أوالشمولية الجامدة.

إنها السِمة التي تثبت ديمومتها بجرّ الجميع الى مربعها، وكان مفهوم "التحرير" أو تحقيق التحرير لفلسطين (في سياق المرحلية) هو الهدف للحركة الثورية الفلسطينية (الثورة الفلسطينية)، الذي من أجل تحقيقه فإن الوسائل تخضع لطريقة فهم المتغيرات ورؤية المستقبل، وكانت "فلسطينية" الحركة[39] في سياق فهم الاستقلالية في الإطار الحضاري العربي الاسلامي بالاسهامات المسيحية المشرقية تفهم في رحابة متكاملة.

الأهداف التعبوية وتحقيقها

في المفهوم التأصيلي التعبوي داخل الحركة الثورية، أو النضالية الوطنية عليها الثبات على الهدف وواجب التماهي مع الجماهير، والشبيبة الناهضة، وعليها

---

[39] نجد تجلي المفهوم الذي نناقشه بالاسم المرجعي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح، بغض النظر عن التطبيق من عدمه في مراحل ما الا أنه صالح للقياس.

تحسّس نبض الناس وتحقيق الغلبة لتيار الانتصار في معركة فلسطين من خلال **أهداف**:

١-نشر وتصليب الايمان الراسخ بالرواية الفلسطينية في الصراع العربي الصهيوني، ومركزية فلسطين وحقنا في أرضنا في مواجهة الرواية الصهيونية-الاستعمارية، والخرافية التوراتية.

٢-تحقيق برنامج الوحدة الوطنية بعودة قطاع غزة للشرعية الوطنية، واستكمال برنامج البناء والاصلاح في كافة المفاصل.

٣-النضالية الوطنية الثابتة والمتمثلة بالصمود على الأرض والدفاع عن الشعب وحق الكفاح بكافة الأشكال بما فيها المقاومة الشعبية والاعلامية والقانونية و...الخ.

ولنقل أن **عوامل تحقيق الأهداف** يتم عبر توحيد طريقة الفهم ثم الرؤية والاستراتيجية ثم البرنامج في التنظيم السياسي (الوعاء) الذي يعتمد على:

١- تمكين الكوادر التنظيمية من الأهداف الثلاثة عبر الحياة التنظيمية اليومية المتكاملة، وبالمتابعة الدؤوبة، وعبر الممارسة الشعبية والشبابية النشطة.

٢-تركيز العمل داخل الأطر(أي داخل هياكل البناء الداخلي) بالبناء الخلقي والروحي والثقافي الوطني، واسقاط تيار العقلية الوظيفية الاتكالية الرخوة في مقابل العقلية النضالية الابداعية

٣-تنشيط حالة الاستعداد الدائم لدى كافة الأطر بالداخل والخارج ومن خلال سلاسل المبادرات والانجازات والفعاليات الجماهيرية التي تصب بتحقيق الاهداف.

المتابعة والتثقيف

أن الكتلة البشرية في الحركة أو المنظمة (التنظيم) (الأعضاء داخل أطر التنظيم في المحافظات/الأقاليم، وفي النقابات، وفي المنظمات غير الحكومية، وفي النوادي والجمعيات الثقافية والرياضية والكشفية...الخ) هي الكتلة

الحيوية التي تشكل قلب التنظيم ومادته الفعالة وأساس حركته وانتشاره إن استطاعت إدامة حياتها التنظيمية الداخلية الديمقراطية اليومية النشطة.

لذا نرى أن تتضمن هذه الكتلة في كافة أطرها على لجنة أولجان (وربما فِرَق) متخصصة بالاعلام وبالتربية والتثقيف والتدريب والتعبئة الفكرية، وغيرها ترتبط مع قيادتها بشكل دوري لغرض تصليب الفكرة الوطنية التثقيفية، ولغرض توطيد الخط الفكري النضالي لدى الكافة، لاسيما في ظل السيل غير المنقطع للمعلوماتية المضلّلة عبر الضخ الاعلامي الذي لا يتوقف في الشابكة (انترنت)، ونرى ضرورة الاجتماعات الدورية المباشرة سواء في جميع أطر المنظمات (الحركات) الوطنية والنضالية التي عليها القيام بكل واجباتها في كل اللجان وبتفعيل آليات الرقابة السلسة والمتابعة.

ثالثاً: الشخصية الديمقراطية المحاورة

من الممكن أن نتحدث لنقول الكثير في السياق الديمقراطي الذي يتضمن حرية الفكر والرأي مرتبطًا بالالتزام، ونقول أكثر في المعاني الديمقراطية قديمًا وحديثا (ومنها الديمقراطية المركزية) وكذلك الأمر في الاختلاف وفن الحوار.

ولنا أن نحيلكم لكثير من النصوص والمواد بهذا الشأن ولكننا اخترنا من الأدبيات الحركية مقطعًا (محاضرة) واحدة نرفقها كالتالي:

الأسس العشرة في فن الحوار وأدب الاختلاف[40]

أدب الاختلاف[41] في آلية الحوار كما نرى أسس عشرة رئيسة نسجلها كالتالي:

---

40 من دراسة ومخطوطة كتاب للكاتب بكر أبوبكر المعنونة: دعني أفكر معك! فن الحوار وأدب النقد والاختلاف.

41 الخلاف يحمل في كنهه معنى الشجار والصراع ، غير أن الاختلاف يعني التباين والتنوع ، فكما خلق الله اشكالنا وقدراتنا متباينة مختلفة ، كذلك خلق لنا طبائعنا متنوعة ، بالتالي وبسبب التباين كان لا بد من حصول الاختلاف ولنقل هنا في الرأي والتفكير، كما يقول د.محمد علي عبيد

1-الإيمان بالاختلاف من أصله:

بمعنى أن الأصل ألا يتطابق فكري أو رأيي مع الآخر، فالتنوع في الفكرة وطرق التعبير عنها جائز بل وضروري للإغناء والإثراء، فلا قوالب جامدة ونصوص محتكرة، فالإيمان المسبق بحرية الفكر وحق الاختلاف يعتبر المقدمة المنطقية لأي حوار أو تساوق مع أدب الاختلاف. وبغير هذا الإيمان تصبح لغة الشتائم والردح والاتهام دون أدلة أو بأفكار فكرانية (=مؤدلجة) تذهب بهم مذهب الدليل وما هو بدليل، هي اللغة المهيمنة والتي قد تصل بالمتصارعين إلى هدم أركان البناء الديمقراطي.

2-الاعتزاز بالرأي مع مساحة تغيير:

حيث أن الإيمان بالفكرة يجعل من حاملها مشعل إنارة لها، ودرب وصول لتحقيقها فلا تكون مجرد عبث وكلام في الهواء، لذا تُعد الثقة والاعتزاز بالرأي من عوامل الاحترام للذات من جهة وللعقل، واحترام لمستوى الحوار. أما مساحة التغيير في عقلي فهي الجانب الذي يمثل حركِية الفكرة وعدم جمودها، فهي على قناعتي بها قابلة للتغيير بأن أستفيد من رأي الآخر بما يثبت رأيي أويعدّله أويغيّره.

3-اعتماد الشك مدخلًا للتثبت:

إن الأفكار تأتي وتذهب وتستقر أحيانًا ثم يفِد عليها من الجديد ما يُزلزل أسسها أو يحرّكها عن موضعها، لذلك فالفكرة في العقل المُحاور قابلة للنقض، ومدى استقرارها المرهون بالحجة قابل للتزحزح حال ظهور عوامل جديدة أو آراء أخرى أو حال الحوار بعقل منفتح. والشك[42] هنا مدخل للتثبيت أو التشذيب أو التغيير للفكرة. لم يتناقض مذهب الشك عند علماء الأمة مع استقرار العقيدة على سبيل المثال بل اعتبروا أن طرح المشكوك به أو السؤال الكبير حول كل المسكوت عنه ضرورة لاستقرار الرأي وضرورة للتجاوب مع العقول بمختلف اتجاهاتها، والتعامل مع الإيمان بمنطق العقل لتثبيته، مع عدم إغفال القضايا الروحانية والنفسية.

لقد كان صلاح خلف (أبوإياد) القائد الفلسطيني الكبير ذو المهابة الطاغية والعنفوان رمزًا كبيرًا للاعتداد بالنفس

---

42 منهج الشك عند الامام الغزالي: كان هدف الغزالي منذ بداية عمره البحث عن الحقيقة وطلب المعرفة والتماسها في جميع حقولها من أجل الوصول إلى اليقين. وهذا الأمر دفع به إلى الإطلاع على الوسائل أو الطرق التي من خلالها يصل الإنسان إلى هذه الحقيقة، فرأى تعدد هذه الطرق. كما لاحظ كثرة الفرق والمذاهب الباحثة عن الحقيقة والمعرفة فضلاً عن تعدد الآراء والباديان في الحقيقة الواحدة. هذا الأمر قد ولد عند الغزالي ما يعرف (بالشك).-د.مهدي طه السعيدي

ومعبرا عن نَفَس المعارضة الدائم، وهو على قدرته وثبات رأيه كان لا يعدم الوسيلة لتلمس احتياجات واحتجاجات الآخرين والاستماع اليهم وتفهم آرائهم ما يعود عليه بفائدة تحقيق الوحدة الوطنية من جهة،ومن جهة أخرى إثراء مساحة التشكك في عقله تلك التي لم يغلقها أبدا ما يؤدي به إلى التفهم وإمكانية التطوير والتعديل في رأيه.

4-الانفتاح الذهني ونقض القوالب الجامدة:

حيث تشكل المفاهيم المسبقة أو القوالب الجامدة عائقا خَطِرًا في وجه تفهم الآخر، كما يشكل احتكار الصواب أو احتكار تفسير النصوص من قبل الحزب السياسي أوالأشخاص (المقدسون) عائقًا كبيرا، تصور شخصًا يذهب لحضور ندوة أو مهرجانًا أو يقرأ كتابا ولديه اتجاه أي رأي مسبق مناهض للمحاضر أوصاحب المقال أوالكتاب... إنه بالضرورة سيتعامل مع الموضوع بشكل دفاعي أو اتهامي ضمن مرجعيته المسبقة لذا يعتبر الانفتاح الذهني مدخلًا لأدب الحوار.

5-احترام الرأي المخالف:

إن ثقة الشخص برأيه لا تتناقض البتّة مع حضور الذهن حين الاستماع للرأي الآخر، استماعًا ملهمًا بمعنى محاولة

تكشف عناصر الجِدّة (الجديد) والحداثة في حديث المخالِف من جهة وعناصر الردّ عليه فيما هو حُجة ضعيفة....إن أدب المناظرة مختلف عن أدب الحوار والاختلاف. فالأول يسعى فيه المتناظرون للتفوق والبروز والتشكيك بالآخر وإبراز مثالب حجته وبالتالي إفحامه أو تعريته أمام ذاته والجمهور، أما المتحاورون كجماعة، أوالمتحاوران فهما وإن اختلفا يبحثان –ضمن منطق أدب الاختلاف-عن العناصر الجديدة والمفيدة والضرورية للتطوير لكلّ في فكرته. وحتى إن بقي الاختلاف يظل الاحترام متبادلًا، ولا يتجه للتسفيِه الشخصي حيث الأعراض والشتم كما هو حال عدد من الكَتَبة، أو من المواقع ذات الطابع التهجمي المُسِف على الشبكة البينية أو الشابكة (الانترنت).

وأحتفظ شخصيا بعلاقة قوية بأحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ممن أختلف معه أحيانًا، وكثيرا ما أتفق معه لأنه لاعب حقيقي يفهم معنى الديمقراطية كما يفهم كيف يحترم رأيه ورأي الآخرين، ولا يحول حائل دون تبنيه للرأي الآخر إن وجده مناسبا من أي جهة جاء.

6-الاختلاف والاستفادة:

إن الفكرة انتزاع لها من جملة أفكار، والفكرة تراوح في مساحات متقاطعة مع أفكار أخرى ولا تستقر بسهولة، لذا

فإن منطق الاختلاف في الفكرة منطق السعي للإفادة ما يدعم ويقوي، أو يهدم ويقوّض للفكرة.
بمعنى أن العالِم الذي يقنع بعلمه ويتوقف ولا يجعل من الأفكار الوافدة محلاً في عقله سيتأخر عن ركب العلم حيث العلم مرتبط بالتطور والتقدم، والمفكر الذي يظن أنه صاحب النظرية الأوفى سيقع في منزلق الجمود متى ما اعتقد الثبات لا التغيير في الفكر،[43] والمتعلم الذي يكتفى بقسطه من العلم في أي مجال ستهبط كفاءته وتتناقص قدرته إن لم يضف إليها الجديد بالقراءة والدرس والمِران والحوار والاستفادة من المختلِف.

7-التوجه نحو الموقف أو الفكرة لا الشخص:

حيث أن الحوار قد يكون بين الشخص وذاته أو بين شخصين أو أكثر في ندوة أو مؤتمر أوورشة أو في سياق مناقشة عادية منظمة أو عابرة، وفي كل هذه الحوارات- الاتصالات- فإن الاختلاف أو التعدد أمر طبيعي، وبمعنى أن في ذات الشخص قد يكون أكثر من رأي أو فكرة في

---

[43] قال العالم والمجتهد عبدالله ابن المبارك: "لا يزال المرء عالما ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل". [المجالسة وجواهر العلم (186/2)]

الموضوع أو المشكلة فيفكر باتجاهات تعدد الحل أو الرأي وعقلية البدائل والخيارات.

ومن البديهي أن العقلية المرِنة المنفتحة تتقبل الآخر وتسعى فيما هو عنده للاستفادة وربما الاستزادة، ولكن كل هذا لا يمنع أن الرأي المخالف يعبّر عن نفسه وهنا يصبح الدفاع عن الرأي أوتوضيحه أو عرضه من المتوجّب أن يتم ضمن شروط التدرّج وحُسن العرض والإقناع.

يقول الإمام علي (رض) ردا على بعض صحابته يسبّون المخالفين كما ورد في نهج البلاغة: **(إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم).**

وفي مواجهة فكرة الآخر المختلف معها فإن النقد أوالتعبير عن الاختلاف يتم بالتعرض لذات الفكرة أوالموقف أو الموضوع لا للشخص نفسه كما دأب يردّد المفكر العروبي خالد الحسن (أبو السعيد) ، والتعرض لذات الشخص وحياته الخاصة هو ما يفعله عدد من الكتاب حين يتعرضون للأشخاص في ذواتهم وأشكالهم وأعراضهم ما لا يقبل ولا يتفق مع أدب الاختلاف، وإنما الممكن تصنيفه ضمن مفهوم (الشرشحة والردح والاتهام والتشهير المعيب).

8-حُسن الإنصات والفهم:

هل من الممكن أن نتصور عقلية مرِنة منفتحة متقبلة للاختلاف لا تستمع وتصغي بأناة وتتبع للآخر؟! وهل نتصور صاحب فكرة أو مذهب أو رأي يسعى لإقناع الآخرين ينطلق متكلما كالحافلة تصدم المستمعين دون توقف! لملاحظة مدى استجابة وتفاعل الآخرين؟ وللتدقيق في ردود الفعل الكلامية والجسدية؟

إن حسن الإنصات للآخرين سواء فيما يقولونه أو لا يقولونه (الصمت، الإيماءات، ولغة الجسد) مدخل للشخص لإثراء فكره ورأيه، ومدخل للتأثير في الآخرين وفي ذات الوقت فإن حُسن الإنصات من أدب المحاور الراغب بإيصال فكرته من جهة أو الرد على أفكار الآخرين.

وإلا كيف ترد الحافلة على متطلبات إشارات المرور إذا لم يكن مقودها بيد سائق ماهر و(منصت حكيم)؟ [44]

---

44 يقول الكاتب ياسر حارب في مقال له في جريدة البيان الاماراتية (2013/5/4) (لقد حالفني الحظ في ملازمة الشيخ العلامة عبد الله بن بيّه طيلة أسبوع كامل، ولا أذكر أنني سمعته يتحدث لأكثر من ثلاث دقائق متواصلة. رأيت علماء ومسؤولين يثنون ركبهم عنده يسألونه في الفقه والدين، فيجيبهم باقتضاب ثم يعود إلى تحريك سبحته والاستغفار. سألت ابنه عن سر ذلك الصمت فقال بأنه حضر معه يوما مجلساً مليئاً بالعلماء، تحدثوا كلهم إلا هو، وبعد أن انفضّ

9- أطر الحوار والاختلاف:

إن أهمية الحوار بأهمية الاستماع لوجهة النظر الأخرى، والاختلاف بمكوناته وتوزعه على الخلفيات والثقافات يحتاج لتأطير بمعنى الاتفاق المسبق على طرق وضوابط التحاور وتوقيتاته والنتائج المبتغاة، وإن كان الاختلاف يعبّر عنه في إطار الجلسة (الندوة، المؤتمر،المجلس التشريعي،الاجتماع...) فيجب أن يكون محكومًا بقوانين هذه الجلسة من الدور والوقت والقدسية والالتزام والاحترام المتبادل، وإلا تحول لمعرض يتبادل فيه الفرقاء بضاعتهم دون هدف أوسعي لتحقيق هدف.

10- الصدق

إن المؤمن بالحوار، المؤمن بالاختلاف، المؤمن بالديمقراطية يجب أن يكون صادقًا، ولا يمكن أن يتم الاستعانة بالأكاذيب والاختلاقات كأسانيد، وأذكر أنني كتبت مقالًا أتعرض فيه لتنظيم سياسي فلسطيني بالدليل، فلقي مقالي هذا الشتم والطعن كما هي عادة المراهقين السياسيين أوالفكرانيّين (المؤدلجين) دون أدنى وعي ، دون أن يدخل أحدهم في صلب الموضوع، ولكن الأدهى والأمر أن لجأ

المجلس وخرجوا، لام أبيه على صمته وهو العالِم المُحدّث الفقيه، فقال له: "يا بُني، لا تنتصر لنفسك بكثر الكلام.)

أحدهم لاتهامي بأنني قلت كذا وكذا مما لم أقل وقام الآخرون بتداول الكذبة كحقيقة.

إن الصدق صفة المؤمن التي لا تُسلب كما قال الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور، والصدق في المجتمعات والأحزاب مدخل نظافة اليد والفرج واللسان،لأن من يلجأ لغير ذلك فهو الضعيف الذي يحاول تغطية ضعفه أو حرجه أو آثامه.

ويقول المفكر العربي عبدالحميد الأنصاري[45] في ذات الموضوع تحت عنوان "كيف ندير الاختلاف" في ظل تمزق الأمة بين تياراتها أن الضرورة ملحة للدعوة لثقافة الحوار بما هي«قبول الآخر» بما هو عليه من اختلاف، واحترام التعددية، الدينية والمذهبية والسياسية، وتفعيل قيم التسامح ونقد الذات، والاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه محددا مقومات ثمانية للحوار وتقبل الاختلاف كما يراها.[46]

---

[45] عبد الحميد الأنصاري في صحيفة الاتحاد الإماراتية، كيف ندير الاختلاف؟ عدد الخميس 20 نوفمبر 2014

[46] مقومات ثقافة الحوار في المجتمع والوطن كما طرحها د.عبد الحميد الأنصاري:

(1) انشغال الذات بعيوبها وليس عيوب الآخر

---

(2) التوافق المجتمعي على إخراج الدِّين من ساحة الصراعات السياسية

(3) ضرورة الاتفاق على ضمان حياد الدولة، دينياً ومذهبياً

(4) تعميق وترسيخ وتفعيل مفهوم المواطَنة

(5) تجفيف الينابيع المغذية لشجرة التعصب، الديني والمذهبي والقبلي والجنسي

(6) السعي الجاد لتفعيل منظومة الحوار الداخلي بين المكونات والفصائل والتنظيمات، دون إقصاء أو تخوين أو تكفير أو تجريح أو تفسيق.

(7) إخضاع كافة المنظومات المجتمعية، الفكرية والسياسية والثقافية والدينية والإعلامية والتشريعية، للمراجعة والنقد والتقويم

(8) ترسيخ الإيمان بشرعية الاختلاف، في المعتقد الديني والسياسي والفكري

رابعا: الشخصية المُنصِتة، والمتحدثة (فن الحديث).

في المنظمة (التنظيم) السياسي المنفتح فإن للحوار والحديث والتواصل بكل أشكاله احترام شديد ومساحة واسعة، ولما كانت العلاقة مع الجماهير، مع الناس تمثل حقيقة العلاقة الواجب قيامها بين الطليعة الثورية المناضلة والجماهير لذا كانت الضرورة أن نتعلم ونعلّم الجماهير، وأن نعتمد عليها، فإن لم نُتقن فن الاستماع والإصغاء اليها فإننا نخسر، وبالمقابل وجب أن نُحسن الحديث معهم في سياق مفاهيم الاتصالات عامة وفي فن الحديث.

الاتصال **(الاتصالات)**[47] في اللغة أساسا الصِلة والعلاقة وبلوغ غاية معينة من تلك الصلة وفي المجال التنظيمي فإننا من الممكن أن نعرف الاتصالات بأنها:

(عملية نقل المعلومات " رسالة " من المصدر إلى المتلقي -شركاء الاتصال- عبر قناة اتصال بهدف إرجاع الأثر) .

---

47 لمراجعة ملف مركزالانطلاقة المعنون: الاتصالات في المنظمة (التنظيم) الصادر عام 2018.

للاتصالات أنواع عديدة، منها ما يكون بين الفرد ونفسه خلال احساساته بمثيرات معينة تحفزه للتخيل والتصور أو التذكر والتفكير وهذا مما يسمى **(الاتصال الذاتي)**، وفي هذا الإطار يقول الكاتب الكبير جبرا إبراهيم جبرا " في الشباب نخجل من الاستغراق في الذكريات، لأن الحاضر والمستقبل أهم وأضخم . ولكننا مع تقدم السنين يقل فينا الخجل من الانزلاق نحو الذكريات.لا لأن الحاضر والمستقبل يفقدان الأهمية والضخامة –ولو أن ذلك أيضا ممكن – بل لأننا لا نتحمل منهما الكثير إلا بطلب من المدد من تجاربنا العتيقة – تلك التجارب سارها وأليمها" . . .

منها ما يكون بين فرد وآخر أو فرد ومجموعة وهذا ما يسمى :**(الاتصال الشخصي)**

ومنها ما يكون بين فرد أو مجموعة من الأفراد وبين جمهور وهذا ما يسمى **(الاتصال الجماهيري)** والذي يؤلف الأعلام (القديم والجديد والتواصل الاجتماعي) أبرز عناصره وقد يتخذ الاتصال الجماهيري شكل دعاية أو الحرب النفسية أو الإعلان أو التعليم أوالعلاقات العامة .

وقد يكون **الاتصال مباشراً دون وسيط** بين الشخصين أوالطرفين بحيث يكون الهواء هو ناقل الاتصال وقد يكون **غير مباشر** بوسيط سمعي أو بصري أو الاثنين

معاً. وبوجود عديد التصنيفات للاتصال سنتعرض هنا للاتصال الرسمي والاتصال غير الرسمي.

وحديثا هناك **الاتصال الافتراضي** عبر المجموعات والتطبيقات المختلفة على الشابكة وله شأن هام آخر.

يتطلب الاتصال من جانب الشخص المسؤول توافر العديد من **المهارات** وعلى ذكر المهارة، فالمهارة عبارة عن قدرة عقلية أو حركية يتم تنميتها بالتكرار والمِران لتصبح ما يطلق عليه بالمهارة – كالقدرة على الاستماع والكتابة أو التعبير أو التفكير أو التخيل، الكلام، القراءة، الحديث - وقد أتضح من إحدى الدراسات التي تمت حول هذه المهارات خاصة فيما يتعلق بالوقت المخصص لكل نوع من **المهارات الأساسية** أنه يأخذ نسبا كما يلي :

1. **الاستماع 32%**
2. **التعبير بالإشارة أو الجسم 30%**
3. **الكلام 21%**
4. **القراءة 11%**
5. **الكتابة 6%**

بينما اتضح من دراسات أخرى أن **ما يقرب من 45% من الوقت المخصص للاتصال موجّه للاستماع.**

كما دلت الدراسات أن المسؤولين كغيرهم من الأفراد لا يُحسنون الاستماع ويرجع ذلك إلى

- افتراض أن الموضوع سينقل.
- إنهاء المكالمة بعد تلقي أو إرسال الرسالة.
- تصبح مسألة شخصية ويتحرك الشعور والإحساس أو الإدراك متأثراً بالتشويش.
- يركّز فقط على الحقائق ويستبعد الأساسيات أو التصحيحات.
- يسرح بخياله.
- التظاهر بالاستماع والاهتمام.

ولا شك أن محاولة التغلب على جوانب الضعف هذه تساعد في فاعلية الاستماع إلى مستوى أعلى من 25 % من المستوى.

مهارة الإصغاء:

في الإصغاء حُسن استماع حيث يقول الإمام الأوزاعي (حسن الاستماع قوة للمتحدث)، ويقول فيه العلماء أن من بين كل 4 أشخاص فإن واحد فقط يفهم جليًا ما يقوله المتحدث.

كما أن 75% من مواضيع النهار تتم بالاتصال الشفوي – حسب أحد الدراسات- وذلك بمعدل 30% حديث (كلام)،

و45% إصغاء ، ويقولون أيضا أن الشخص نصف المصغي لا يحفظ إلا 50 % مما يسمعه مباشرة بالمتوسط ولتحسين الإصغاء يقول د.سمير شيخاني أنه من المتوجب أن تتفرغ لمحدثك تماما وتنصت متفكرا.(واليكم كيف نصغي جيدًا)

- هل ما يقوله صحيح ؟
- هل مصادره متحيزة أو بها محاباة؟
- هل يريني الصورة كاملة ؟
- أصغ لما بين السطور.
- أصغ لتبدل نبرات الصوت
- أنصت للتعبيرات غير اللفظية مثل تغييرات الوجه وحركات الجسم.
- حاول أن تجد شيئا مشوقًا بالحديث
- لاحظ الجديد بالموضوع
- أحصر فكرك بالموضوع
- ركّز على الأفكار الأساسية وافرز الأولية منها من الثانوية
- تجنب سرعة الاستنتاج بمقاطعة الآخر
- تجنب الأحكام المسبقة والقطعية عن المتحدث
- تجنب اتخاذ موقف عاطفي مسبق.

وقيل في الأثر(حدّث القوم ما رمقوك"أي لحظوك بأعينهم" أبصارهم، فإذا رأيت منهم فترة"فتور" فانزع).

عموما يمكننا القول أن **الإصغاء** هو الاستماع (للمتحدث) وله، أي استمع له وإليه، فالاستماع له بحاسة الأذن، أما الاستماع إليه فهو في حاسة العين لأن العين تنقل للمصغي التعبيرات التي يرغب المتحدث بالإدلاء بها عن طريق حركاته التعبيرية، بالوجه أوالأطراف الخ....[48]

مهارات الإصغاء الإيجابي[49]

للإصغاء أربعة مهارات هامة هي: إعادة الصياغة والتلخيص والاستجابة للحركات التعبيرية والاستجابة للمشاعر. المهارات الأربعة يمكن **تعلمها** وجعلها جزءاً من سلوك الفرد.

---

48 محمود القاروط في ورقته المعنونة: فن الإصغاء (الايجابي الفعال) من اصدار اكاديمية عثمان أبوغربية عام 2021

49 محمد قاروط (أبورحمه) من ورقته السابقة.

إعادة الصياغة: وهي إعادة ما قاله المتحدث بأسلوب المصغي، وتهدف إلى إظهار مفهوم المصغي لما أدلى به المتحدث من كلمات وجمل، والتأكد من سلامة وصحة هذا المفهم، مثال ذلك لقد فهمت من أقوالك الخ...، هل كان قصدك أن تقول الخ...هل ما فهمته من أقوالك صحيح.

التلخيص: وهي إعادة النقاط الرئيسية التي ذكرها المتحدث لأخذ الموافقة عليها، ويستخدم التلخيص في بداية الحوار لاستعراض ما تم في حوارات سابقة، أو في نهاية كل جزء من الجلسة أو آخرها.

ومثال ذلك، أريد أن ألخص الخ... دعنا نتعاون لتلخيص ما تم الحديث عنه الخ....

الاستجابة للحركات التعبيرية: الحركات التعبيرية هي تلك الحركات التي تبدو على وجه المتحدث أو جسمه، وكيف تستجيب لها، إن

الاستجابة لها تعطي المتحدث انطباعاً هاماً بأن المصغي مهتم ومتفاعل مع المتحدث.

الاستجابة للمشاعر: الاستجابة للمشاعر هي أحد أساليب إظهار التفهم والتفاعل مع المتحدث، إن الحديث عن الموت أو مآسي معينة يتطلب من المصغي إظهار مشاعر المواساة للمتحدث الخ....

فن الحديث (الخطاب)

نحيلكم على أهم النقاط في اتقان فن الحديث، مع الأفراد وبمواجهة الجمهور، كما يلي لما لأهميتها من دور في تنمية الشخصية وقدرتها على التقدم والاقناع والجذب للآخرين، ولفكروأداء الحركة أي حركة أو منظمة، والحركيين.

35 قاعدة في فن الحديث، (إلقاء الخطاب)[50]

إعداد-تدريب- كن كما أنت- قطار ألافكار-ثقة-التواصل البصري –اللغة- البساطة-الوضوح

1- الإعداد الورقي (البحثي) المسبق (من المكتبات/الشابكة/اللقاءات/الاستطلاعات....)[51]
2- الاستعداد النفسي والعصبي بقهر الخوف والأفكار المثبطة (التنفس العميق/التأمل/التدريب/البحث/الدعاء/البرمجة الذاتية بتحويل مشاعر الخوف الى مشاعرالاثارة[52])
3- تجهيز القاعة ومساعدات العرض مسبقا[53]

---

50 هي بنفس تقنيات إلقاء المحاضرة المؤثرة أيضا، وتم تقديمها كمحاضرات لمرات عدة في الفترة ما بين الاعوام 2000 فصاعدا. وتمثل مقتطفًا من كتاب هام للكاتب بكر أبوبكر، صدرعام 2020 تحت عنوان: فن الحديث: في الخطاب المؤثر والأسلوب الجذاب، من إصدار دار الامين في رام الله وعمان.

51 تمتع بروح الوفرة واجمع أكبر قدر من المعلومات، (إن النحلة تمتص مليون زهرة حتى تعطينا مائة جرام من العسل).

52للخوف والاثارة نفس التأثير الشعوري الفيزيائي، والموضوع لديك، هو كيف تجعل العقل يفسرها أهي خوف أو إثارة كما تقول المدربة المتخصصة "ميل روبنز".

53 مساعدات العرض تستطيع زيادة مقدرة المتحدث على الاقناع بنسبة 34% حسب أحدى الدراسات.

4- التدريب والتمرن المسبق على الإلقاء، أو أمام آخرين (أمام صديق/العائلة/المرآة...)
5- تخيّل نفسك في القاعة، وارسم سيناريو (مخطط) الالقاء مسبقا في ذهنك، وبتكرار
6- قِس الزمن الذي تستغرقه كمتحدث بالإلقاء مسبقا، والتسجيل لنفسك.
7- الحضور قبل الجمهور للتآلف مع الجمهور، ومع المكان، والتجهيزات.
8- الاهتمام بالمادة الموثقة والمدعمة بالأرقام والأشكال والصور، واختر عنوانا جذابًا للكلمة.
9- اللبس المريح والمناسب، ما يعطي مظهرك الخارجي قبولًا، ولحركتك سهولة.
10- الوقفة الملائمة (بانتصاب دون انحناءات أوتكلف..)
11- تجهيز الكلمة أوالخطاب مطبوعا ومحوسبا،[54] وتجهيز مخططك للمحاضرة أيضا.[55]
12- حصر الأفكار بما يتعلق بالحديث/الخطاب، وعدم إعطاء مواعيد.
13- كن كما أنت. طبيعي وغير متكلف.[56]

---

[54] وإذا كانت محاضرة لغرض توزيعها بعد الإلقاء.
[55] "مخطط المحاضرة" خاص بك أنت، لتعلم اين تبدأ وكيف تسير وأين تتوقف، وتضع مفاتيح الكلام وعناوين الفقرات وأين تركز وعلى ماذا ومتى.
[56] ولكن بالطبع كن واثقًا، وأظهر الحماسة وأبرز شخصيتك.

14- استخدام (قطار الأفكار) حيث المقدمة المركزة، والعرض للموضوع بتسلسل منطقي[57] كل فقرة تؤسس للتالي، ثم خاتمة جامعة، واترك لهم ما يتذكرونه او يفعلونه.[58]
15- للجذب استخدم القصص والأمثلة والاستشهادات والمأثورات، والطرافة[59] في المقدمة، وحيث لزم.[60]
16- لا إسهاب ممل، ولا إيجاز مخلّ، حيث من يقدر على الاسهاب يقدر على الايجاز. [61]
17- لا تبدأ بالاعتذار أبدًا، حيث أنك ستفقد الجمهور.
18- كن صادقاً وحازما وثق بما تقول[62] واعتقد به وسيطر على أعصابك.

---

[57] قد يكون التسلسل جغرافيا أو زمنيا او تاريخيا، أو من الأصعب للأسهل أو بالعكس، أو بالاجابة عن سؤال...الخ.

[58] اترك شيئا في الختام ليعلق بذهن المستمعين/الجمهور عبر تشبيه أو قصة أو طرفة أو صورة متعلقة بالموضوع.

[59] يقول علي بن أبي طالب: ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

[60] الصورة تعادل ألف كلمة.

[61] قال الجاحظ: وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه. (مثال كاسترو)

[62] تترجم الثقة الطاقة العصبية الى حماسة في نقل الرسالة. وتكتسب الثقة بالإعداد السليم والمسبق والتدريب.

19- استخدم الفواصل (الوقفات) بين الأقسام الرئيسية.[63] ولا تفقد ترابط الأفكار وانتقل بهدوء وسلاسة بين الأفكار.
20- استخدم عبارات الربط (لذلك، وبما أن، وفي هذا المجال...)، أو بطرحك سؤال ثم اجابتك عليه.
21- أهمية توكيد وتكرار بعض الأفكار والمفاهيم الأساسية. (أنتم كوادر الوطن، أنتم لسان الوطن، أنتم قادة الوطن...).
22- نوّع أساليب العرض[64]: وقوفًا وبالتحرك وباستخدام المساعدات، لتريح المستمع.
23- استخدم ضمير المخاطب ليشعروا بأنهم معنيين (أنا/أنت/أنتم/نحن...)
24- الطقوس قد تؤشر على المحاضر (طريقة اللبس/الزينة/الحركات...)

---

[63] وتنشيط الحضور بالأسئلة والمشاركة في حالة المحاضرة أساسًا. وأهمية التوقف لتحقيق استيعاب الجمهور وتأهيله لفكرة جديدة.

[64] الممثلة الامريكية الشهيرة "ميريل ستريب" نادوا باسمها لتستلم جائزتها التكريمية عن مُجمل أعمالها الفنية. وقف لها الجميع احتراماً وصفّقوا لها. اعتلت المسرح. ابتسمت،. واستمر التصفيق. فكانت كلماتها الأولى: "شكراً جزيلاً لكم، أرجوكم إجلسوا، أحبكم جميعاً".ثم تلَت عديد الأسماء لقصد، ونظرت في أعينهم، وحتى أكتافها كانت تستدير نحوهم، مع ابتسامة صغيرة على وجهها..كل ذلك ليس عن عبث! فهي جذبت الحاضرين، وسيطرت على انتباههم، وباتت عيونهم مُسمّرة عليها بانتظار معرفة ما تخبّئه تلك الابتسامة المُحنّكة.

25- ليتسم حديثك بثلاثية: وضوح[65] وبساطة وواقعية، استخدم الدعاء والأمثلة والتوكيدات، ولا تتخلى عن الابتسامة فهي منطلق للثقة.

26- اهتم بالتواصل البصري (الاتصال عبرالعيون) مع الحضور، أو أحدهم مهتم، أو حال الارتباك النظر في الفراغ تجاه الجمهور.

27- اللغة: ما يناسب الجمهور ومستواه(أجنبية/عربية/فصحى/محكية...)، واستخدم الإيماءات وتعابير الوجه واليدين (لغة الجسد) بلا تكلف.[66]

28- لا تقرأ المادة أبدًا، بل أحفظ الأفكار الرئيسية أواستخدم الجُذاذات، أو استعن بالنظر للمادة، ولا تقرأ بسرك من الورق ما فاتك لتقوله.

29- يمكن الاستعانة بالاستشهادات (وكما قال الرئيس الخالد أبوعمار: يا جبل ما يهزك ريح)، والوثائق وبعض المقاطع بالإشارة إليها أو قراءتها.

30- استخدم التشبيهات (إن التنظيم المقاوم نمر رابض مستعد للتوثب) والتناقضات (فتح ليست غاية لإن الغاية هي فلسطين وفتح هي الوسيلة)، واستهل الخطاب بالعبارات الثلاثية: (الواجب، الشرف، الوطن) (طريق الفوز هو الإيمان والالتزام والإنجاز).

---

65 يجب أن تريح المستمع من جهد التفكير الشاق.

66 أهمية استخدام الحركات الدائرية والمفتوحة التي تعطي انطباعا بالراحة والقبول. (في الحديث 7% كلمات و38% قوة صوت المحاضر ونغم كلامه وإيقاعه، و55% لغة الجسد).

31- حافظ على صوتك[67]، ومرّنه مسبقا (اهتم بالنبرة:منخفض، مرتفع. والوتيرة: بطيء، سريع، والرنة أو النغمة: عذبة، خشنة....) واهتم بمخارج الحروف.[68]

32- غيّر طبقات ورنّة الصوت في المحاضرة وفق الفقرة، وحاول أن يكون الكلام خارجاً من أعماقك وعواطفك بأن تجعل حبالك الصوتية تهتز.

33- استخدم الجمل القصيرة والبسيطة، والكلمات الواضحة والمألوفة، والفقرات المعبرة.[69]

34- لا تقيّم الجمهور، ولا تؤنبه،ولا تلقبه بما يسيء، ولا تسخر منه.

35- أشرك جمهورك، وأقم صلات وروابط مع خبرات الجمهور.[70]

---

[67] في كتاب "شرح ظاهرة هتلر" لرون روزنبوم يصف جورج شتاينر وهو روائي فرنسي اميركي صوت الزعيم النازي بالقول إن له قوة طاغية وفاتنة في الوقت نفسه.، وكأنه يكاد يخرج من المذياع (من مقال ميسون أبو الحب في موقع ايلاف الالكتروني تحت عنوان: هتلر استغل فن الخطابة للتأثير على مريديه)

[68] حاول أن تتكلم بسرعة 90 كلمة بالدقيقة وهو متوسط الكلام الطبيعي.

[69] يتذكر الناس 20% مما يسمعون فقط. يتكلم الناس بمعدل 120-150 كلمة في الدقيقة وبإمكان العقل معالجة 500 كلمة في الدقيقة تاركا وقتا كبيرا للتململ العقلي ومن هنا تأتي أهمية جذب الجمهور بالبساطة والثقة والتوقعات واستخدام الكلمات المألوفة والأساليب المتنوعة.

[70] إن كانوا طلابا فبما يتعلق وتوقعاتهم وخبراتهم....الخ، وهكذا.

قانون الإجادة

ويمكننا القول هنا أن قانون (الإجادة) قانون القفز من مربع الركود والاستسلام الذاتي الى مربع الانجاز والتغيير يستلزم أربعة قواعد أو قوانين هي:

1-اشتعال الرغبة الذاتية الى درجة الشغف

2- القراءة ثم القراءة ثم القراءة

3-أما ثالثا فلا غنى مطلقا عن التدريب والتمرن والممارسة في كل مناسبة تتوفر.

4-وكل هذا تحت مظلة عدم الاكتفاء فمن اكتفى انطفأ.

المفسدات الخمسة للحديث:

1- الوصول متأخرًا

2- البدء بالاعتذار

3-البدء بحكاية غير مناسبة

4-البدء ببطء أو تردد أو بنمطية

5–أعطال الأجهزة.

ولنا نموذج بسيط بحُسن الحديث فما **أظرف حرف الواو؟ !** حيث يقال أن أبا بكر رضي الله عنه مرّ به رجل ومعه ثوب فقال: أتبيعه؟ قال: لا رحمك الله، فقال أبو بكر: قد قومت ألسنتكم لو تستقيمون، ألا قلت: لا، ورحمك الله؟ ومثله ما

حكي أن المأمون قال ليحيى بن أكثم: هل تغديت؟ قال: لا وأيد الله أمير المؤمنين. فقال المأمون: ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها.

الوصايا العشر التالية للاتصال الجيد

- وضح أفكارك: قبل الاتصال بالتفكير المنظم بالمحتوى والمتأثر به من المستقبلين
- افحص الغرض الحقيقي للاتصال: وحدّد الأهداف ليتم تصميم الاتصال بشكل صحيح
- البيئة: بالسؤال ما الذي قيل ، ولمن قيل ، ومتى سوف تؤثر على نجاح الاتصال ، يجب فحص المحيط المادي والمناخ الاجتماعي والممارسات السابقة للاتصال ...
- تشاور : مع الآخرين في تخطيط الاتصال ، لأن التشاور وطلب النصيحة أسلوب مفيد في الحصول على وجهات نظر إضافية تتعلق بكيفية معالجة الاتصال.
- راعِ لهجة الرسالة (أسلوبها) كما تراعى محتواها : نبرة الصوت وتعابير الوجه واختيار الكلمات
- انقل معلومات مفيدة: حيث يتذكر الناس الأشياء المفيدة لهم
- تابع الاتصال :بطلب الاستجابة ثم قم بالعمل المناسب
- وازن الاتصالات: بأن يتم تصميم الاتصالات لمقابلة الظروف الحالية وبما يتوافق مع الأهداف طويلة الأمد .

- ادعم الأقوال بالأفعال : بجعل سلوكك الإداري لا يختلف مع التعليمات للكوادر (أو الموظفين) مثلا.
- كن مستمعا جيدا: وبذا يتم الحصول على فهم أفضل، ما يمكن التركيز على المعاني الصريحة والضمنية.

خامسا: الشخصية المؤثرة القادرة على الجذب والاستقطاب

أولا: الاستقطاب وجذب الآخرين

عملية الجذب أوالاستقطاب تعرف[71] بأنها: **فن وقدرة الحفاظ على الأعضاء، أوقدرة الكادر، وآليات التنظيم على جذب أو استمالة (أو تجنيد) الشخص للانضمام إلى المنظمة.**

وقد يكون ذلك بالإقناع العقلاني المنطقي، أوبالأسلوب النفسي العاطفي، أوباستثمار النزعة الدينية أو القومية أوالإيحاء غير المباشر، وأيضا من خلال القدوة والمُثل والسلوك المستقيم،أومن خلال منجزات التنظيم (المنظمة) أوكوادره أو بمخاطبة احتياجات الجماهير، وعبر تنويع الوسيلة وتكرارها وتكثيفها حسب الحالة، أومن خلال القدرات الإعلامية التثقيفية للتنظيم، وعبر المبادأة بالعمل، أو بأكثر من أسلوب مما ذكر.

---

[71] تقول الكاتبة "بوبيت كايل" أن التسويق عملية مستمرة تتضمن 4 مراحل: تحليل احتياجات الزبائن وبيئة العمل اولا، وثانيا تحديد الفرص المتاحة لتلبية رغباتهم، وثالثا تحديد كيف نستغل هذه الفرص، ورابعا تنفيذ الخطة، وترى أن التسويق نشاطات التحفيز والترويج معا. http://www.marketingpower.com/live/mg-dictionary.php

إن **مجالات (دوائر) الارتباط** في المنظمة[72] ترتسم من خلال خمسة دوائر هامة هي كالتالي:

1. دائرة الأصدقاء. (هم أصدقاؤنا من شعوب العالم)
2. دائرة الجماهير (جماهير البلد).
3. دائرة الأنصار (أنصار المنظمة، الجماعة ومؤيديها).
4. دائرة الأعضاء العاملين.
5. دائرة الأعضاء المتقدمين (الكوادر والقادة) .

كسب القلوب مقدمة لكسب العقول

الجذب والاستقطاب كمقدمة أساسية لوضع برنامجنا للجذب للمنظمة أوللحملة أو للعمل معنا أو للحملة الانتخابية.

1-مرحلة مَن عليه العين: يجب علي أنا، **عليّ أن أحدد منَ الذي عليه العين** (أقدر أنه يستحق بذل الجهد معه، او أنه يصلح) ممن هم حولي، أو استطيع الوصول اليهم، لأنه علي أن أجذب **وأكسب**

---

[72] المنظمة أو (التنظيم) تشتمل على المنظمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية...، وتلك منها الربحية وغير الربحية، ومنها الرسمية وغير الحكومية. وعامة فإن بحثنا يتحدد بالتنظيم السياسي في غالب طرحه.

عدد من الأعضاء جدد لفكرتنا وبرنامجنا ومشروعنا من مجموع 10،مثلًا من أجل فلسطين عبر فصيلي أو عبر الشبيبة، ومن خلال آليات الجذب والتاثير المختلفة بحيث يصبح هؤلاء الوجوه المشرقة في مشروعنا،أو برنامجنا ومن أهم الفاعلين فيه، أي في تنفيذ البرنامج.

المطلوب مني: فرز وتحديد وفحص للأسماء، وأيضا أن أثقف نفسي بآليات الجذب والتأثير، وبفكر ومسيرة المنظمة (التنظيم)، وبفن الحوار مع الآخر، والالتزام بالقيم والأخلاق المستمدة من حضارتنا العربية الاسلامية المنفتحة بالاسهامات المسيحية الشرقية الأصيلة.

2-**مرحلة اختيار الشخصيات المشرقة:** لذا علي أن **أركز على 5 على الأقل أخوات/اخوة قريبين** مني- بعد الفحص والتدقيق السابق، وهم ممن يتميزون بالرحابة وليسوا مغلقي الفكر بالاتجاه الآخر، أي من الذين يمتلكون الاستعداد للاستجابة، أو مَن بامكاني التأثير الايجابي بهم، وأبدا بفتح أو تطوير العلاقة والحديث معهم.

المطلوب مني: أدوّن ورقيا الأسماء الخمسة وخلفيات عنهم.

3-مرحلة مد اليد بقلب مفتوح: وهنا **أوطّد علاقاتي واتصالاتي بهم يوميا،** بسياق اجتماعي، رياضي، ثقافي، اتصالات منظمة بلطف "وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"-صدق الله العظيم، تقديم خدمات، ومشورات، وتعبيرات عن تفهم ومودة حقيقية والتقاء أفكار، وثناء وشكر وحوار وتقبل، دون شدة أومخالفة أو عراك. (وتستمر أسبوعين مثلًا)

المطلوب مني: الالتقاء بهم في الجامعة-حالة الطلاب- أوخارج الجامعة فرديا، أو مع عدد محدود فقط، والاتصال للاطمئنان على شأن خاص، إثارة نقاش وتساؤلات حول مواضيع محددة مثل: فلسطين لنا، التحرير، الوحدة الشعبية، خدمة الطلاب، المستعمرات (المستوطنات)،الديمقراطية، الوطنية، اشكال النضال،لماذا ننتمي، انجازات الشبيبة، خدمة الناس، العمل التطوعي.

4-مرحلة رفد النهر الكبير: بعد الأسبوعين أعلاه- قد تقل أو تزيد- من المفترض أن أكون قد استطعت جذب عدد محدد من المجموع أي ال5 أشخاص، **وأستطيع حينها القول أن هذه هي الوجوه**

المشرقة القادمة معناعبراعلانهم الايمان والاستعداد للعمل معنا.

المطلوب مني: الاعلان في الفريق عمن استطعت جذبهم وأعلنوا استعدادهم للعمل معنا بوضوح، ولا أتخلى عنهم، بل استمر بنفس آليات التواصل مع انفتاح أكثر، فهم الوجوه المشرقة القادمة لنا.

5- مرحلة الانخراط في العمل المشترك: نحن 27 شخص (المكلفون بالجذب عامة وأنا واحد منهم) ومكلف كل منا بعدد أصبح واضحا ومحددا بالاسم والفعل، ومن المفترض أن يتكون لدينا مجموعات عمل لكل منا 4 وأنا 5 إذن اجمالي الفرق الفاعلة العاملة ستكون هي 27*4=108 شخصا مستعدا للعمل معنا من أجل القضية أي قضية، وهل هناك عندنا كعرب وفلسطينيين أشرف وأولى من قضية فلسطين برحابة وعلى بركة الله.

***ويمكن تقسيم المراحل أيضًا الى:**

1-مرحلة الحصر والاختيار

ثم 2-مرحلة مد جسور الثقة،

ثم 3-مرحلة الصديق

فمرحلة 4-النصير

ثم 5-العضو العامل.

(ونحن في نقاطنا أعلاه نكون وصلنا مرحلة النصير، المناصر بواقع الأمر).

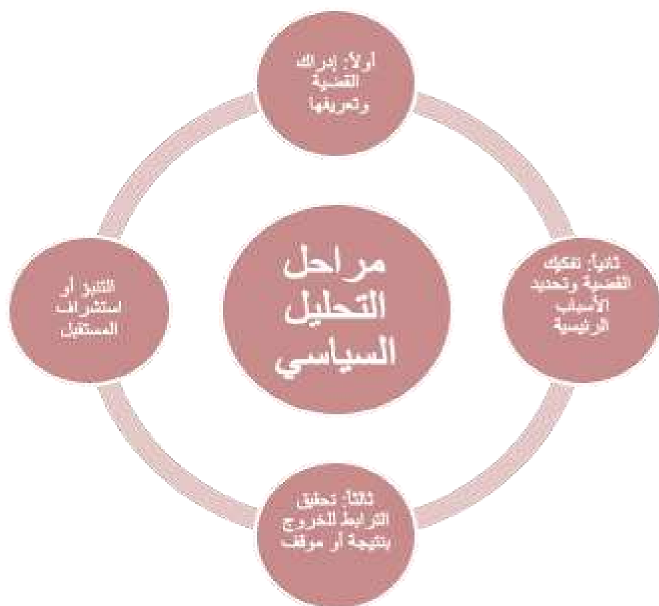
رسالة الجذب والتأثير والاستقطاب

من المهم أن تكون **للرسـالة أوالحديث أو الخطاب المنبثق عن الإسـتراتيجية الاسـتقطابية** مواصـفات تأخذ بالاعتبار :

1. البساطة والوضوح والتهديف
2. سهولة حفظ الرسالة وتردادها
3. قِصَر الرسالة، وتأثير الخطاب
4. إشعار الناس بالأمان
5. التجديد
6. الملامسة للواقع ولأفكارالآخرين
7. مخاطبة رغبات الجماهير واحتياجاتهم
8. مخاطبة إيمانهم وآمالهم
9. التعامل مع مخاوفهم
10. استثمار عطاء وسمعة المنظمة
11. استخدام أسلوب الحوار الهاديء
12. التعبير عن احترام وجهة نظر الآخر
13. تشجيع الأدوارالمختلفة للاشخاص بالعمل

سادسًا: الشخصية القادرة على التحليل السياسي وتقدير الموقف.

إن الشخصية المناضلة عامة، ومنها الشخصية النضالية العربية عامة، وتلك العربية الفلسطينية المناضلة هي شخصية عملية وجذّابة مؤثرة (استقطابية)، وهي مؤمنة بالله وبالنصر والديمومة ومؤثرة بعملها وتفهم وتعي وتحاور وتتحدث بثقة وهي الى ما سبق قادرة على التحليل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي نطل عليه ببضعة نقاط كالتالي:



مراحل التحليل السياسي

1-إدراك القضية/الموضوع/المشكلة وتعريفها.

2-تفكيك القضية وتحديد الأسباب الرئيسة.

3-تحقيق الترابط ضمن رؤية، وصولا لرأي أو نتيجة أو قرار.

وفيها البدائل والاحتمالات والترجيح.(منفصلة أو تدمج بالنقطة الثالثة)

4-استشراف المستقبل.

الشكل 2 في تحليل المعلومات (تفكيك وربط واستنتاج)



في شرح سلم التحليل السياسي[73]

أولاً: إدراك القضية وتعريفها

1-التنبّه للقضية وإدراكها. (اكتشافها والاحساس بالمشكلة)

2-جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالموضوع من مصادرها، فإدراك القضية وحده لا يكفي.

3- تركيز القضية بمعنى معرفة كل ما يحيط بها:

---

[73] **والتحليل السياسي** هو تحليل بمعنى فصل المكوّنات وإخضاعها للمقاييس. هو عملية إدراك للموضوع، وتفكيكه لتحديد المؤثرات والأسباب، بغرض الوصول لفهم واضح ونتيجة تعي المتغيرات. ويعرفه د.عمر عبدالستار محمود ببساطة أنه: جسر نظري للوصول الى يقين عملي من خلال تجربة عملية.

وأخيراً، فالتحليل السياسي هو بحثٌ في التفاعلات القائمة بين قوى المجتمع السياسي وضوابط العلاقة بينها. وهو محاولة الوصول إلى تفسير علمي واضح لأشكال العلاقة بين القوى السياسية سواء على الساحة الداخلية أو الخارجية. وهو محاولة البحث عن إجابة للسؤال (لماذا)، وهو كذلك البحث في كافة الاحتمالات الممكنة لمسارات التفاعل السياسي.

ـ التاريخ واعتباراته السياسية ودلالات ارتباطه بالقضية.

ـ المصدر للموقف أو القضية، ومعرفة أكبر قدر من المعلومات حوله للمساعدة على فهم وتفسير اتجاهاته السياسية.

ـ المكان: بمعنى المصدر المكاني (للقضية)

4- توصيف القضية وتعريفها:

ـ تحديد ماهية المشكلة أو القضية.

ـ ما الذي جعلها تتحول إلى قضية؟

ـ امتداداتها الزمانية (منذ متى قائمة، هل ستتكرر، ما المتغيرات الجديدة)

ـ مدى تأثيرها على الوضع (الداخلي ـ الإقليمي ـ العالمي)

ـ تأثرها بالعوامل الداخلية ـ الإقليمية ـ العالمية.

5- تحديد حجم وحدود ومعيار القضية:

- مدى خطورتها وآثارها السلبية أوالإيجابية.

- حجمها: كبيرة ومتكررة؟ مفتوحة ومستمرة؟

- حدودها وقابليتها للاحتواء.

- أهميتها وتأثيراتها على الحاضر والمستقبل.

- المقاييس أو المعايير التي تقاس عبره.

ثانياً: تفكيك القضية وتحديد الأسباب الرئيسية:

1- فهم القضية والتأكد من الوضوح ومراجعة التوصيف:

قبل الخوض في التحليل المناسب، يجب عدم التسرع، ومراجعة الأفكار بشأن القضية، وفهم طريقة حدوث القضية وتوصيفها:

- من هم المتحدثون أو المتأثرون بها؟

- أين تحدث وهل هي واسعة أم منعزلة؟

- متى تحدث؟

ـ ماذا يحدث عندما تقع؟

2-البحث عن الغاية:

ماذا يقول لنا الموقف او صاحبه و لمن توجّه إليهم القضية أو الخطاب أو الموقف؟

3-المؤثرات:

ـ فهم المؤثرات على القضية، المؤثرات أوالعوامل التي جعلتها تحدث.

ـ العوامل الداخلية (الذاتية) المتعلقة بالواقعة والأشخاص والأفكار.

ـ العوامل الخارجية (الموضوعية) المحيطة بالقضية كالعوامل الإقليمية، الاقتصادية،...

ـ عوامل التعبئة، والتحريض.

ـ إدراك المتغيرات من بين العوامل المؤثرة، بمعنى تلك التي تتحكم بالعوامل الأخرى وتجرها باتجاه جديد.

ـ ما هي السياسات أو الاستراتيجيات التي تحكم القضية؟

4- تحديد المعسكرات: الأصدقاء ـ الأعداء ـ المحايدين.

5- عوامل القوة والضعف للأطراف ذات الشأن بالقضية.

6- أسباب المشكلة أو القضية:

ـ إعداد قائمة عن الأسباب الممكن التفكير بها، وهي قد تكون افتراضات أو مسلّمات، تتطلب الفحص والتثبّت والمعلومات.

ـ وللحصول على الأسباب وتثبيت الفرضيات يمكن استخدام:

* تحليل توازن القوى[74].

---

[74] يقول **د.جمال عبدالجواد**: **توازن القوة** هو الآلية الرئيسية التي يعمل وفقاً لها النظام الدولي، وهو أكثر مفاهيم حقل العلاقات الدولية فاعلية في تفسير وشرح العلاقات بين الدول والقرارات التي تتخذها الحكومات في مجال السياسة الخارجية. لكي نثمن الفائدة والميزة الكبرى لتوازن القوة فعلينا أن نتأمل الحالة النقيض، أي حالة الاختلال في توزيع القوة، ففي غياب التوازن، وعندما تتمتع دولة واحدة بقوة فائقة تزيد عما هو متاح للدول الأخرى، فإن **فائض القوة المتاح لهذه الدولة يغريها بالسيطرة على الجيران، وإكراههم على التخلي عن أهداف وسياسات اختاروها لأنفسهم**، لكي يتبنوا أهدافاً وسياسات تختارها لهم القوة المهيمنة-صحيفة البيان في 8 ديسمبر 2019 .

* أسلوب العصف الفكري (التوليد الفكري)

* اعتماد السؤال المتكرروالمتسلسل (لماذا) للخروج بسلسلة من الأسباب المتتابعة.

ثالثاً: تحقيق الترابط للخروج بنتيجة أو موقف:

بعد هذا التحليل لمكونات القضية وتفاصيلها، يفترض تحقيق الربط بين هذه المكونات:

1- إعادة تركيب العناصر، وطرح أشكال جديدة، واستعراض بدائل:

والى ذلك يقول العالم **مورغانثو** وبتعبيره: أن القوة السياسية Political Powerهي تلك العلاقة القائمة بين من يُمارسها وبين من تُمارس عليهم ،إلا أنها تتخذ الطابع النفسي، وهى تُعطى للأول سيطرة على بعض ما يقوم به الأخر من تصرفات عن طريق النفوذ الذي يملكهُ على عقولهم، وقد تُترجم هذه العلاقة السلوكية بأسلوب الإقناع، أو التهديد، أو الأمر، أوبامتزاجها معاً" ، وكذلك أن "رغبة الدول القومية في الحصول على مصادر أوليه أوالسيطرة على الممرات البحرية أو إحداث تغيير في الخرائط السياسية ، فإنها سوف تُسيطر على سلوك الدول الأخرى من خلال التأثير في سلوكها الخارجي" Morganthau1979. ويتصور مورغانثو أن الصراع من أجل الحصول على القوة ومظاهرها هو ظاهره دهريه في مكان وزمان حدوث هذه العلاقة.

إعادة التجميع تعني وضع مسلّمات تحقق النتيجة بالسؤال:

ـ ماذا نريد من التحليل؟

ـ إلى ماذا نحاول الوصول؟

ـ كيف نحقق ترابط عناصر الموضوع؟

ـ ما المنهج أو المعيار المناسب الذي سأستند إليه في تحديد النتيجة، وهذا يتحدد حسب مكوّنات المحلل الثقافية: منهج التفكير، الأيديولوجيّة، الفهم السياسي، المعيار (المقياس).

ويختلف الفهم السياسي لدى المحللين باختلاف النظريات التي يتبنونها:

ـ نظرية المؤامرة.

ـ نظرية صراع الحضارات.

ـ نظرية الصراع الديني أوالعرقي أوالطائفي.

ـ نظرية الاقتصاد السياسي.

ـ نظرية الهيمنة والاستعمار.

ـ نظرية الثورة.

2-**تحديد الرأي وطريقة النظرة والموقف استناداً إلى مبادئ المحلل** أو رؤيته بما يحقق الأهداف ولا يؤثر سلباً، وما هو أخلاقي ويلاقي دعماً، ويعتمد المرحلية والتوقيت، ويتعرض للموضوع الرئيس.

وهذه النقطة الأخيرة هي خلاصة جهد المحلل في التفكير والتعمق والتحليل والتركيب، ومن المفيد أن يكون الأسلوب فيها لاستثارة ذهن المتلقي ودفعه للاهتمام بالرأي و التحليل الذي تم التوصل إليه.

من الضروري ملاحظة **الفرق بين التنبؤ والتخمين:**

ـ فالتنبؤ يقوم على أسس إحصائية وموضوعية ونتائج ومؤشرات يتم الحصول عليها من خلال التحليل السياسي المنطقي والموضوعي والمستوفي لكافة شروط التحليل السياسي الناجح.

ـ والتخمين لا يستند إلى أي أسس أو مؤشرات ولكن فقط تهيؤات وخيالات.

رابعًا: التنبؤ أو استشراف المستقبل[75] يتم:

ـ بعد تحديد نتاجات التحليل السياسي.

ـ تحديد الظروف البيئية الحالية.

ـ تحديد أهم العوامل أو القوى المحركة لهذه الظروف.

ـ التفكير بجدية: "ما المحتمل ظهوره على الساحة في الفترة القادمة من هذه العوامل سواء عوامل جديدة أوسبق ظهورها من قبل؟"

---

[75] يعرف عبدالمعطي زكي في مقالته بموقع الراصد تحت عنوان: كيف تكون محللا سياسيا ناجحا ، يعرف الفرق بين **التنبؤ والتوقع والتخمين؟** كالتالي**: التنبؤ** هو تقدير مستقبلي معتمد علي نماذج إحصائية تم اختبار سلامتها، وجربت وتعطي نتائج دقيقة – تقدير مقتبس يمكن التدليل والبرهنة لكل تفاصيله وعمومياته.

أما **التوقع،** فهو تقدير مستقبلي معتمد علي القدرة الذاتية في تطويع البيانات المتسقة بالمحتوى المراد تقديره – تقدير موجه عام ولكن غير مقتبس يمكن تدليل عمومياته فقط ولكن التفاصيل لا. وأما **التخمين** فلا يستند إلي أي أسس أو مؤشرات ولكن فقط خيالات.

ـ جمع البيانات وتقييم المعلومات التي وصلنا لها، ومحاولة الربط بينها وتجميع الأمور للوصول إلى شيء محدد.

ومن أهم المقولات التحليلية الهامة بهذا الصدد:

ـ كل الاحتمالات واردة: أي لا يوجد احتمال غير وارد مستقبلا

ـ التاريخ يعيد نفسه: أي أن الأحداث والظواهر المختلفة التي حدثت في الماضي تتكرر في الواقع الحالي والاحتمال الأكبر أن تتكرر في المستقبل المنظور (وهو ما لا نتفق معه)

ـ فكرة المابعدية: وهي عكس السابقة، فالمستقبل لن يكون له صلة بالواقع الحالي وبالطبع بالماضي أيضاً. وهي فكرة تبنى على التجاوز والقطعية التاريخية، والافتراض الواضح أن المستقبل يتضمن قطيعة مع كل ما سبقه.

ملخص: سلّم التحليل السياسي للقضية

1-التنبّه والإدراك.

2- جمع المعلومات.

3-توصيف القضية وتعريفها.

4-حجم القضية وتأثيرها.

5- تأكد من الوضوح، وراجع التوصيف.

6- افهم وحدد المؤثرات والاستراتيجيات.

7- حدّد المعسكرات.

8- عوامل القوة والضعف.

9- ما هي الأسباب.

10- ركّب العناصر واطرح أشكال ربط جديدة، واستعرض بدائل المنطلقات.

11- حدد رؤيتك للقضية = نتيجة التحليل = الرأي.

12-الكتابة والمراجعة.

13-اعرض.

* في النقطة رقم 10 من الممكن استخدام طرق: العصف الفكري أو تحليل الصلات ، أوالاقتباس.

* وفي النقطة رقم 11 ستتحكم في المحلل مناهج التفكير (الفلسفي، القضائي، التاريخي، الواقعي السياسي)

ومنطلقات الفهم السياسي (نظرية المؤامرة ، صراع الحضارات ، الصراع الديني / العرقي / الطائفي ، الاقتصاد السياسي ، الهيمنة والاستعمار، الثورة).

أولا : إدراك القضية وتعريفها (من 1-4).

ثانيا : تفكيك القضية وتحديد الأسباب الرئيسة (من 5-9).

ثالثا : حقق الترابط في ضوء رؤيتك من (10-13).

تقدير الموقف

تقدير الموقف: هو التحليل الذي يجري على القضايا الحساسة وشديدة الأهمية، ومنها تلك التي تمسّ الأمن الوطني (القومي). حيث أنه تقدير نصّي يرتكز على معلومات موثوقة ومحللة، ومشفوعة ببدائل الرأي كتحديد القضية المطروحة و تشخيص التحديات والمشكلات والسيناريوهات، وتحديد الخيارات ذات الأولوية (السيناريو المرجح أو الأنسب)، ومن ثم المقترحات، وترفع في الوقت المناسب إلى الجهة المعنية لاتخاذ القرار، خاصة وان "تقدير الموقف" يركز على تحليل مسار التطورات والمتغيرات السياسية التي تتطلب بلورة سياسات عاجلة ويقوم على بناء رأي حول موضوع معين ينتهي إلى

خلاصات محددة يبنى على ضوئها موقف أومواقف سياسية.

ويوضح د.عمار علي حسن[76] أن هناك عدة شروط يجب توافرها لتكون عملية «تقدير الموقف» سليمة، ونتائجها مضمونة إلى حد بعيد، وهذه الشروط هى:

1-جمع المعلومات الكافية:

2-العقلانية: وتعنى هنا اتباع المنهج العلمى فى التفكير

3- الاستمرار: حيث لا تصلح التقديرات القديمة فى فهم وضع جديد.

4-التمسك بالرُشد: بلا خطأ ونزق وتسرع وعشوائية

5-الإلمام بالبيئة المحيطة

6-المرونة، فهى ليست عملية جامدة، تتم وفق تصورات ثابتة، وضرورة إعطاء

---

76 الكاتب والباحث والروائي عمار علي حسن في صحيفة "الوطن" المصرية.

مكان للخيال كى ينطلق، وللتفكير
الإبداعى.

سابعا: الشخصية الملتزمة، العاملة بإطار الجماعة وفريق العمل

يعد **الانتماء** للحركة الوطنية أو الثورية النضالية عامل تناغم مع الانتماءات الأخرى للبلد والأسرة والفكرة، والتجمعات أو النوادي..الخ،ولا تناقض بينهم أبدا، ومن هنا جاء تعدد الانتماءات (في العصر الحديث) الذي يجب أن نوفق بتحقيق التوازن بينها، فعندما تكون القضية-أي قضية-أولًا، وعربيًا فلسطينيًا عندما تكون فلسطين أولاً تسخر كافة الانتماءات بما فيها الانتماء التنظيمي الحركي لخدمة هذا الهدف.

اما **الالتزام** [77]بمعنى **التكرس للقضية بالفكر والجهد والوقت والمال،والتضحية بالنفس والالتزام بخطوات العمل وتنفيذها خطوة متناسقة تتلوها خطوة متناسقة وصولا للهدف.** فإنه يفترض الالتزام بالنظام الداخلي (القانون، الدستور، اللائحة) للحركة، والالتزام بالبرنامج السياسي، والبرنامج الوطني-الاجتماعي-الاقتصادي (إن وجد)، وكذلك الأمر من الانضباط للأوامر العليا بما لا

---

77 لمراجعة محاضرة الانتماء والالتزام الحركية الصادرة عن لجنة التعبئة الفكرية والتدريب.

يتناقض مع قواعد المركزية الديمقراطية[78] في الحركة أو المنظمة (التنظيم) ومع الأهداف والنظام الداخلي، والالتزام بالخطوات المتواصلة لتنفيذ خطط اوخطة التنظيم، وكذلك فيما يتعلق بخططي في حياتي ومجالات عملي الأخرى.

إن العمل في المنظمة (أو الحركة-التنظيم السياسي أوالاجتماعي أو الثقافي....) يكون فعالًا مادام يأخذ **الأدوار** بعين الاعتبار، وما دام الأعضاء يقومون بما يتفق والمجموع، ولتفعيل دور الشخص ضمن الجماعة نورد التالي باقتضاب.

مهام وآليات عمل الفريق (أو اللجنة)

إن الفهم الأفضل لانجاز اللجنة أو فريق العمل داخل المؤسسة أو التنظيم، أي لجنة أوجماعة أوفريق عمل يحتاج منا التعرف -بوعي وإدراك ورغبة- على مهام وآليات عمل الفريق (أواللجنة) ما يمكن أن تمثل بما نسميه: **زهرة**

---

[78] فكرة المركزية الديمقراطية في التنظيمات النضالية تفترض حالة من المواءمة بين متطلبات الديمقراطية والحوار والنقد عبر الاجتماعات والمؤتمرات، والمركزية المعبر عنها بضرورة الالتزام الصارم ما بينها ولأوامر القيادة، وخاصة في ظل احتلال او استبداد او في ظل وضع نضالي سري او شبه علني. وكلما اقتربت التنظيمات من الديمقراطية المتحررة (الليبرالية) يفترض أنها سارت جنبًا الى جنب مع ثقافة الديمقراطية في كل المجتمع.

العمل التالية التي تتكون من 5 عوامل أساسية تتضمن حُسن الإدارة أولا، ثم معرفة المهام المطلوبة ثانيا ثم استخدام الوسائل الناجعة ثالثا ومعرفة الأدوار في الفريق وحسن التعامل مع الأدوار في الاجتماع، ثم خامسا القيم والاخلاق والمسلكية.

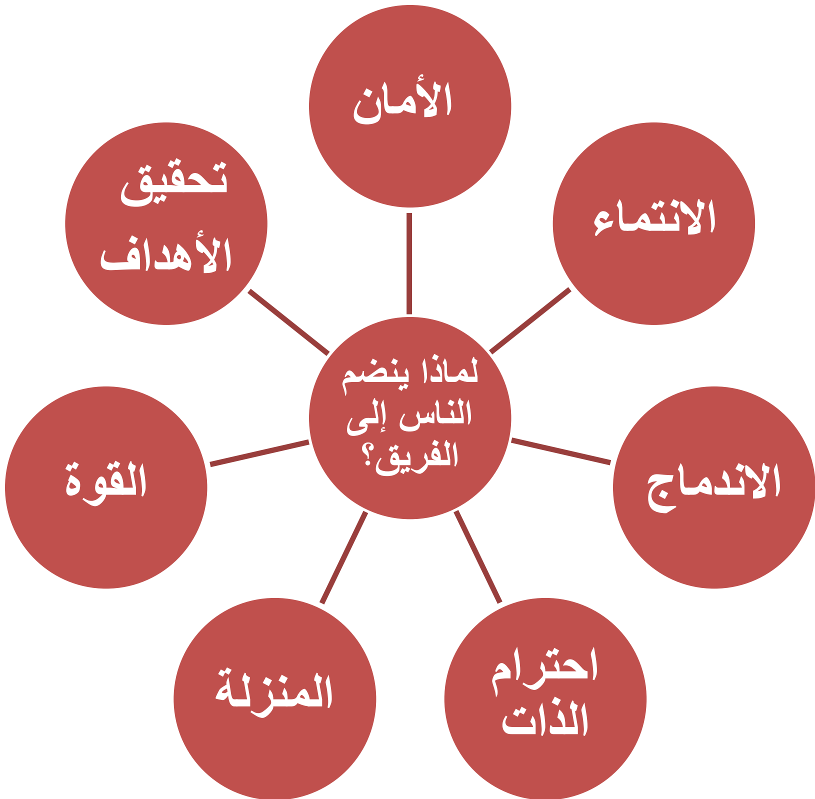
وفي إطار العمل المثمر للشخصية الحركية المناضلة الواعية الملتزمة يمكن القول أنه علينا تطبيق المعادلة التالية المسماة **أ ب ت : إعمل، بِالتزام، تناغم.**[79]

---

[79] هي ماخوذة من الانجليزية A B C Action Belief Competence


الإدارة
الوسائل
المهام
الفهم الأفضل
لانجاز اللجنة
زهرة العمل
القيم
الأدوار

لماذا ينضم الناس للجماعة أو فريق العمل ؟
للحصول على



الانتماء و الروح المعنوية

إن الانتماء والعمل بروح الجماعة أو العمل بروح الفريق او العمل بروح معنوية عالية يعني بالضرورة تلك الروح او الشعور بالثقة والرضا السائد في الجماعة، وبثقة الفرد في دوره في الجماعة. وكذلك الشعور بالانتماء والولاء تجاه الجماعة (الفريق/ التنظيم/ الجهاز/ المؤسسة...). إذن فالروح المعنوية للجماعة تتكون من الروح المعنوية لمجموع أفراد هذه الجماعة.

إن الانتماء للجماعة أو للفريق فطرة انسانية حيث أن الانسان كائن اجتماعي بطبعه لذا ينضم لجماعة ما قسرًا أو طوعا،[80] ويجد ذاته أو منزلته أو يحقق أهدافه فيها أو يشعر بالأمان، وعموما فإن مجرد الانتماء باعتباره حاجة اجتماعية فطرية يعني الانتساب أو الاشتراك ضمن مجموع يشعر بأنه جزء منهم.

---

80 ينتمي قسرا لعائلته أو عشيرته مثلا حيث لا دخل له بذلك ولا إرادة، وينتمي طوعيا لنادي أو تنظيم اومؤسسة او جمعية...الخ.

ان روح الجماعة تتجاوز مفهوم التضامن لأنها لا تشتمل على التضامن والتلاحم فقط بل وتوجب أيضا الاندماج الشديد بالفريق. ومن معايير الروح المعنوية تماسك الجماعة وخاصة إذا كان تماسك الجماعة (الفريق/ المؤسسة...) نابعا من ذاتها وليس مفروضا عليها من سلطة خارجية.

لبناء الاندماج بالتنظيم/ الفريق من الضروري ان ينظر العضو لفريقه باعتباره أهم جماعة في حياته.

ان **الروح المعنوية**[81] تشير إلى العلاقات الإنسانية بين أفراد الجماعة، كما تشير الى علاقة الأفراد بالقادة والى الإحساس بالرضا عن العمل والحماس حين أدائه.

إن الشعور بالتضامن يؤدي الى ارتفاع الروح المعنوية والى زيادة قدرة الجماعة على مقاومة الخطر الخارجي الذي يهدد كيان الجماعة، وكلما زاد التشابه بين

---

81 في جيوش العالم يعتبر التوجيه المعنوي من أهم أركان الجيوش. وفي التنظيمات=المنظمات وفرق العمل الخط الذي يربط الأعضاء معا يتذبذب شدة وانخفاضا بحسب الروح المعنوية والحوافز ومدى تحقق التطلعات وآليات العمل ومناخ القيادة.

مشاعر عضو الجماعة ومشاعر عموم الجماعة كلما توحدا وتقمص مبادئها، و أصبحت جزءا من كيانه الشخصي، وأصبحت شخصيته والجماعة شيئا واحدا، ويصبح بعد ذلك لا يهتم بالملكية الخاصة ولا يفرق بين ما هو ملك له وما هو ملك للجماعة. أي توحد الفرد مع أيديولوجية الجماعة (فلسفتها وأهدافها ومبادئها ومثلها وأخلاقياتها).

معايير الروح المعنوية

ويمكن تلخيص معايير الروح المعنوية فيما يلي:

1- وجود أهداف إيجابية تسعى الجماعة لتحقيقها، وتوجه إليها أنظار الجماعة.
2- إشباع حاجات الأفراد (التعبير عن الذات/ الحوار/ المكانة / التقدير، الحاجة للاعتراف والقبول وعدم الإهمال/ الحاجة للانتماء للجماعة...).
3- شعور الجماعة بتقدم حركتها نحو اهدافها، حيث يقود النجاح الى تشجيع الأفراد إلى بذل مزيد من الجهود.

4- اتفاق مستوى الطموح مع مستوى قدرة الجماعة.

5- المساواة بين الأعضاء في المكاسب والتضحيات.

6- الشعور بالتوحد مع الجماعة.

7- الزمالة الحميمة والهدف المشترك الذي يوجه الأفراد نحو التجارب المشتركة والتنافس مع الفرق/ الجماعات الأخرى.

8- تحسين الظروف البيئية المحيطة بالعمل.

انه من المهم ان نعلم ان: تضامن الجماعة لوحده ليس بديلا عن المهارة والتعلُّم والتدريب للشخص، ولكنه ربما يزيد من فعالية جماعة ماهرة الى حد بعيد، وخصوصا في ظروف الإرهاق حيث يكون العمل الجماعي أساسيا.

أدوار الفريق

إن الدور ما هو إلا مجموعة من التصرفات التي تخدم غرض معين وحددها عدد من العلماء بثمانية أدوار ويمكن تصوير أفضل وصف لهذه الأدوار للشخصيات

بواسطة الأهداف السائدة أو مهمات كل منها كالتالي:

1. القائد: يقوم بتحديد المهمة التي ستؤدى، ويحث/يحفز الآخرين ضمن مسؤوليته على القيام بها.
2. رئيس الاجتماع: يقوم بتحديد الأشخاص للعمل في المهمات ويستخدمهم فيها.
3. المبدع/المفكر: يقوم بتوليد الأفكار المبتكرة لطرق مباشرة المهمة ويقدم بدائل مختلفة.
4. المبتكر/ المجدد: يعمل على إيجاد الموارد في البيئة ويحدد فرص الإفادة منها ويلتقط الأفكار من (المبدع/ المفكر) ويجددها ويطورها.
5. المدير: يطور الخطط للإفادة من الأشخاص وحل النزاعات بينهم.

6. المنظّم: يقوم بتطوير الخطط للإفادة من الوقت والمال والموارد المادية وبما ينجح الأفكار.
7. المقيّم: يقوم بتحليل الحالات (المهمات) كما يقوم بإصدار الأحكام على البدائل والخطط والنتائج.
8. المنجِز: يقوم بمتابعة تنفيذ الخطط ويعطي اهتماما خاصا بالتفاصيل حتى إنجاز المهمة

يلاحظ أنه يمكن لأي شخص في المجموعة أن يقوم بهذه الأدوار، ويلاحظ أيضا أن:

القيادة دور واحد من الأدوار التي يجب أن تتكامل مع أدوار الآخرين وهي لا تمثل كما قد يفهم البعض قمة الهرم والانجاز والنجاح، فهناك العديد من الناجحين والمنجزين والعظماء في التاريخ ممن لم يمارسوا دورا قياديا أبدا .

ومع ذلك فللأشخاص أولويات تتطور مع الوقت فقد يحب شخص ممارسة دور لاتفاقه مع شخصيته او قيمه .. الخ أو يرفضه ، كما أن

للطاقات وطبيعة القدرات الشخصية دور في تحديد الادوار.

** قد تتعارض الأدوار في طبيعتها وموقعها لتتقابل كالتالي:

- القائد مقابل المدير
- رئيس الاجتماع مقابل المنظّم.
- المبدع/ المفكر مقابل المقيّم
- المبتكر/ المجدد مقابل المنجز

** كما يمكن ممارسة **التشديد والضغط** على اعضاء الفريق عندما:

- يكون هناك نقص بالموارد اللازمة لبعض العمل الجماعي الهام في ذلك الوقت.
- يتم إجبار الأعضاء على القيام بأدوار جماعية أقل تفضيلا أو مرفوضة لديهم بسبب الافتقار لموارد أفضل.

- يتنافس الأعضاء الذين يتولون أدوار جماعية متعارضة
- لحل تعارض الأدوار مثلًا بين الإبداع والتقييم على الفريق تحديد المرحلة التي تمر بها المهمة.
- بناءاً على أولويات الفريق، من الممكن تقليل بعض الأدوار إلى الحد الأدنى مع ملاحظة أن بعض الأدوار تلقى اهتماما أكبر خلال بعض جوانب العمل الجماعي.
- إن فريق العمل كتجمع للأعضاء بشخصياتهم المتنوعة يجب عليهم التعاون معا للوصول للنجاح وتحقيق الأهداف من خلال قيامهم بأداء العمل مع بعضهم البعض ، وإلا فشل عمل الفريق إذا لم يكن هناك **تناغم كامل بين اعضاء الفريق في الأدوار والمهمات**.

المهمة التعاونية التساندية :

يجب أن تتذكر دوما انك في إطار الفريق (اللجنة) لست لوحدك و إنما تعمل بمساهمة

ومشاركة مع الآخرين، وأن أجمالي عملكم هو المطلوب... لذا اجعل **مساهماتك، نشاطاتك،عملك تسانديا مع الآخرين** الذين قد تبرز أدوارهم أومواهبهم وقدراتهم أثناء الأداء.

1) تعلم محاورة الآخرين ومناقشتهم بعقل مفتوح وعلى أرضية أهداف او بنود مسبقة.
2) حدد إمكانياتك وقدراتك، وبناء عليه قرر أين ستعمل (في أي لجنة/فريق/ إطار..) وماذا ستفعل؟
3) قرر كيف ستقوم بالأداء معتمدا على قدراتك والإمكانيات المتوفرة، وطبيعة الموقف.
4) ليكن واضحًا لديك من مسؤولك او أنت مسؤول عن من.
5) احترم الوقت، ولا تتعامل معه باستهتار، فتتعود على إنجاز الأمور بدقة وفي وقتها.
6) أتِح المجال للآخرين ليعبروا أو ليقوموا بالأعمال التي تتلاءم مع شخوصهم.

تطوير علاقاتك بالآخرين والتأثير فيهم

1- عبّر عن نفسك بالخلق القويم و بالعمل (لا تسعى لإثارة إعجاب الآخرين بالاستعراض، أو اختلاق القصص أوالمبالغة ، أو الطعن ..)
2- نادي أخاك بأحب الأسماء إليه، وابدأ الآخرين بالسلام .
3- أظهر الاهتمام بالناس وشؤونهم، وقدم لهم يد العون (قضاء الحوائج ، خدمتهم ،..).
4- استعد للقاء الأول (الأرواح جنود مجندة ...، الاستعداد النفسي والمادي)
5- لا تخجل من توترك أمام الناس
6- عفوًا لم أسمعك ! (تعلم فن الإصغاء)
7- حافظ على هدوءك ما أمكن ، ولاطف الصغار وتحمّل الكبار.
8- حافظ على ابتسامتك ، وأشِع جوًا من التفاؤل .
9- عمّق من إيمانك وتعلم فن الصبر (التأمل، التخيل، الصلاة ، الصبر على الفرح ، الصبر على المصائب ، الصبر على الألم ، الدعاء ،)
10- أحب لأخيك ما تحب لنفسك.
11- تفهم استجابات الآخرين (لغة الجسد)

12- آه الآن تذكرتك ؟! (اعمل على تقوية ذاكرتك بالمِران والتركيز والقراءة
13- استخدم عبارات التقارب (من فضلك ،لو سمحت، شكرا...)
14- احترم وقت الآخرين ، واحترم وقتك.
15- تعامل بعقل مفتوح ورحابة صدر (ناقش بهدوء ، حاور بثقة ، احترم الاختلاف ...)
16- اعتذر عن أخطائك ، وتقبل نقد الآخرين بمودة .
17- تعامل بصدق (إن لم تكن صريحًا فلا تكن قاسيا، لا تكذب ...)
18- شارك الناس (أفراحهم وأتراحم ، مرضهم وصحتهم ، ...)
19- ادعم عوامل الثقة مع إخوانك وزملائك (المواقف،التقارب، التعبير عن المشاعر،الصديق وقت الضيق، ...)
20- صُن لسانك عن الأذى (البعد عن التشاحن والتجسس والتباغض والغيبة)

ثامنا: الشخصية المؤمنة ذات القيم والاخلاق والمسلكية الحضارية، النضالية

عندما نقول الشخصية الحركية أو التنظيمية (ونحن نستخدم مصطلح الحركية او التنظيمية لنعني داخل المنظمة-أي منظمة- في حالة ترادف رغم الفروقات للتسهيل) في إطار العمل النضالي العربي، أو في الثورة الفلسطينية عامة، والعمل المجتمعي والوطني عامة، فالمقصود الشخصية ذات القيم والأخلاق الكريمة، حيث نتمثل القيم والأخلاق من حضارتنا العربية الاسلامية الرحبة السمحة.

ونتمثل القيم والأخلاق من بيئتنا ومن سياقنا الحضاري المتماهي بين الإسلامي والمسيحي المشرقي بتفاعل أنتج حضارة متميزة عوامل تماسكها الإرث الحضاري والقيمي واللغة العربية والتجاورالجغرافي والتفاعل والتاريخ والثقافة المشتركة.

وهذه الأخلاق والقيم هي ذات الاخلاق والقيم النضالية والثورية التي تتقاطع بمحيط تفاعلها الرحب مع

الحضارات الأخرى، ومع تجارب الشعوب الثورية المناضلة.[82]

القيم والاخلاق

يرتبط السلوك الإنساني بشكل عام بعدد من المعايير التي تختلف من مجتمع إلى آخر والتي تؤثر على نشأة الفرد وممارساته اليومية كالقيم والاخلاق والعادات والتقاليد.

فالقيم – هي جمع قيمة – هي كل ما يعدّ جديرًا باهتمام الفرد وعنايته ونشدانه ، لاعتبارات اجتماعية أواقتصادية أو نفسية (علم نفسية =سيكولوجية)، وغيرها ، وهي أحكام مقتبسة من الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثّر في تعلمه.

فالصدق والأمانة والتسامح والشجاعة الأدبية، والولاء والالتزام وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، ويمكن تطويرها، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات والجماعات الصغيرة أيضا.

---

82 من المهم مراجعة التجارب الثورية في العالم: في الثورات الصينية والفيتنامية والكورية والكوبية والجزائرية والمصرية وفي تونس، وجنوب إفريقيا...الخ.

يمكننا تقسيم القيم إلى : -

1) **قيم ايجابية** وهي القيم التي تدعم التنمية والوحدة الوطنية ويجب تدعيمها، مثل تحمل المسؤولية، والأخلاق المهنية والالتزام والانضباط واحترام الغير، والتعامل المهني، والإنتاج والإبداع والشرف والأمانة والشجاعة والمواطنة واحترام الديمقراطية والمسؤولية .

2) **قيم سلبية** ينبغي عدم تشجيعها لأنها تقف عقبة في طريق تنمية المجتمع، مثل الانعزالية والتواكل ، عدم احترام العمل اليدوي ، عدم تقديس العمل كقيمة ، التمسك بما هو قديم دون تمييز، محاربة الجديد ، عدم الاعتراف بأهمية دور المرأة ، عدم تقدير الوقت ، وعدم تقدير المسؤولية والإسراف في الاستهلاك ، وعدم احترام الآخر المختلف، والانبهار بالغرب، وعدم المشاركة الايجابية، التعصب أو التطرف أو الجمود العقلاني أو الماضوية، والقيم الاستهلاكية المادية والثقافية والشعور بالدونية أمام الأمم الاخرى.

يعرف محتوى القيمة بأهمية **السلوك** في حالته النهائية منذ الوجود، أما شدتها فهي التي تحدد مدى أهمية القيمة.

وتعتبر التربية وسيلة الجماعة في المحافظة على قيمها الأساسية وتغيير ما يحتاج منها إلى التغيير بتعديله وتطويره ، وتبديله من خلال :-

1- الأسرة، ثقافة الوالدين، ثم الأصدقاء في المحيط، والزملاء

2- المدارس ، مناهج ومقررات ومعلمين
3- وسائل الإعلام المختلفة، التقليدية والحديثة
4- الخبرات الخاصة ، كالعيش في بيئة خاصة أو الانتماء إلى جماعة معينة (أو تنظيم)، والتدريب.

ونظام القيم في مجتمعاتنا العربية ومنطقتنا المشرقية عامة متشابه، ومنها في فلسطين مشترك ما بين نظام القيم العربية ونظام القيم الإسلامية (والمسيحية المشرقية).

فالعرب الأحرار، بل واحرار العالم، والفلسطينيون متفقون على قيمة التحرير والعودة ومناهضة الصهيونية الاستعمارية الاحتلالية، وقيمة وحدة وبناء فلسطين لكنهم ربما يختلفوا في الطرق المؤدية إلى إقامة دولة تجمعهم كأن تكون عربية أو إسلاموية ، اشتراكية، حرياتية (ليبرالية) ، ديمقراطية مدنية، علمانية،...الخ، دولة على جزء من فلسطين الوطن كمقدمة (واقعية سياسية) او دولة على حدود العام 1947 او دولة ديمقراطية واحدة بكل مساحة فلسطين.

والغالب العام للثورة الفلسطينية هو المطالبة بدولة ديمقراطية مدنية تحترم الحرية والكرامة والمواطنة، لا مكان فيها للتعصب الديني أو الطائفي.

القيم وهي:

1-قيم فردية 2-وأخرى جماعية
3-وقيم تنظيمية 4-وقيم مجتمعية
5-وقيم عالمية .

ورغم أن القيم[83] قد تكون في ذات الشخص، وتنعكس في كل مكان تقريباً ، وتشتد أوتخبو إلا أننا سنركز على مجموعات محددة ضمن كل فئة بحيث أنه في:

القيم الفردية نركز فيها على الايمان والانتماء والانضباط والالتزام وحُسن التنفيذ

ونركز في **القيم الجماعية** (أنا-هم) على الصدق والمحبة والتسامح والتضحية والاحترام

أما في **القيم المجتمعية** ومع الجماهير فنركز على ترسيخ الديمقراطية والمدنية والمساواة والعدالة والشفافية أساسًا

ونركز في خامسا على **القيم العالمية** المرتبطة بالحرية والحق والعدل وحقوق الإنسان وحقوق الشعوب غير القابلة للتصرف، وفي تقرير المصير.

---

[83] قال ابن تيمية: جنتي في صدري فإن حبسوني فهي خلوة، وإن أطلقوني فهي سياحة.

دعنا هنا نفتح قوسا للإضاءة على بعض القيم في عملنا التنظيمي-الحركي الجماعي المشترك في دائرة الانجاز لنقول:

1-يجب أن نهتم بالعضو من حيث هو ذخيرة الثورة ذخيرة النضال، بعصارة فكره ووقته وعمله واخلاصه.

2-نحن نساند بعضنا البعض، ونعمل كجماعة وفريق، كتفًا لكتف دومًا.

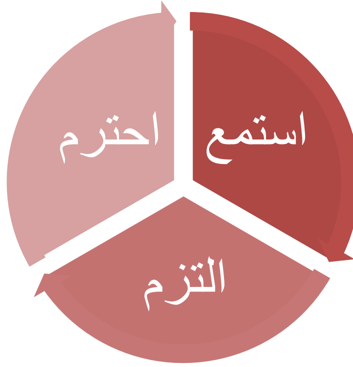
3-ملتزمون بالفكرة والخطة، والعمل والابداع، واجتراح بدائل الحلول للمشكلات دوماً

4-نطور اتصالاتنا معًا، للخروج من الأوضاع الصعبة بشكل مشترك.

5-الانتماء للثورة أو مسار النضال تحركه قيمتان رئيستان هما: الإيمان بحتمية النصر والاستعداد الدائم للتضحية.[84]

[84] أنظر مقال القيم و المسلكية الوطنية ومنه في فتح في الموقع www.bakerabubaker.info

مثلث الاتصالات وتعزيز المشاركة الديمقراطية



أولًا: استمع

- استمع أكثر مما تتكلم (اقرأ ما بين السطور ولغة الجسد، والايماءات)
- استمع بانتباه
- استمع بقصد الفهم
- استمع برغبة الاستزادة
- استمع واستفسر
- استمع واكتب وجهز للرد.

ثانيا: احترم

احترمُ رأيي مع نافذة تشكك
احترم رأي الآخر(وقد أخالفه) مع نافذة قبول
احترم إرادة الجماعة

ثالثا: التزم

التزم بآداب الحوار (الهدوء، الاستئذان، الصوت، الدور، القدسية، حسن اللفظ، الزمن، التسامح، المصداقية...)
التزم بتوجهات الجماعة وقراراتها
التزم بالأهداف والفكرة، وأسلوب التنفيذ

وفي المقابل ابتعد عن:

1. الشخصنة
2. الحديث بقصد الإساءة
3. الحديث بقصد الافحام
4. تصيد الأخطاء
5. السخرية والعبث
6. التخريب
7. اظهار التفوق والكِبر
8. اللامبالاة والاستخفاف
9. تحميل الجمايل

كيف نوحد الرؤية؟ أو نرسم الصورة الموحدة؟

صورة المنظمة (التنظيم، الحركة، الجماعة...) تتحدد بمجمل أفعال وممارسات وقيم أعضائه، كما تتحدد بمواقفه السياسية وأفكاره المتماهية مع الفعل، لذا فإن على أعضاء التنظيم وكوادره أن يظهروا صورة ايجابية موحدة مادتها الأساسية الالتزام والانضباط والتآلف والمحبة ليكون الانطباع أو البصمة أو"الصورة" المطبوعة في ذهن الجماهير صورة ايجابية تكسب ولا تخسر تجمع ولا تفرق، تحبب ولا تنفّر، وعليه من الممكن أن نقول أن ذلك يحتاج للنقاط التالية:

1-**الانتماء والالتزام:** الانتماء الطوعي للتنظيم السياسي أو المجتمعي خيار، ولأنه تعبير عن شراكة قالبها المحبة فإن الالتزام يعتبر الصكّ المتوجب دفعه للتعبير عن حقيقة هذا الانتماء، فلا تكبّر ولا تشدق ولا سخرية ولا شتائم ولا تهجم ولا تسفيه للآخرين ولارفض للأوامر، والنقد محله الطبيعي في الاجتماع التنظيمي وفي الأطر الداخلية.

2-**السياسة والبرنامج:** يجب أن نمتلك سياسة وبرنامجا موحدًا، وقانونًا أو نظامًا داخليا (وهو المرجعية في العلاقات الاخلية أساسًا) وهذا لا يكفي إذ لا بد أن نوحد اللسان في التعبير عن ذلك.

3-**الخطاب الواحد:** نأخذ مواقف المنظمة (الحركة، الجماعة...) المركزية ونتبناها، نتكلم بنفس اللغة،

نستخدم نفس المصطلحات، نطرح نفس المشاعر، نلبس نفس اللباس، نستخدم ذات الطقوس.
4-**العمل المشترك ذو الديمومة:** أن نشارك في الأعمال والنشاطات المركزية في المركز أو المحافظات أوالمواقع ما يعطي الانطباع للجماهير بالأهمية والوحدة والتآلف.
5-**التواصل:** لا تداخل بين الأطر بل يجب احترام التسلسل التنظيمي، فنحترم بذلك أنفسنا والآخرين، وبالتخطيط نبدأ وبالتنفيذ نظهر انجازاتنا، ونتابع ونقيم.

كيف نرسم الصورة المشرقة للحركة[85]

إن النقاط السبعة الرئيسة التالية هي ما يحتاج له كل عضو وكادر لغرض التوجّه للجماهير في كل مكان ومن بيت لبيت عارضين عبر هذه الآليات انجازات الحركة أو الجماعة وبرنامجها وسماتها ، غير هيّابين من ذكر الثغرات وعملنا الدؤوب على تجاوزها. فكيف وبأي أساليب نكرس مفاهيمنا ونقنع الجمهور بما نريد؟
1-**الإشادة:** إن الإشادة الحقيقية بالمنجزات يجب أن تعتبر من أوليّات العمل المنظم، والعمل الهادف

---

85 من كتيب لحركة فتح تحت عنوان كيف نرسم الصورة المشرقة لحركة فتح من إصدار التعبئة والتنظيم في الحركة عام2003 في فلسطين. (مع تعديل بسيط منا) ما يصلح لكافة الفصائل أو الجماعات أو الكيانات السياسية، والعبرة في التطبيق.

للجذب وتحقيق الكسب، فكل مراحل الحركة كانت مراحل نضال ومراحل جهد ومراحل استثمار لطاقات الأعضاء والجماهير حققت بفضلها الحركة الوطنية الفلسطينية وصولنا لمشروع الدولة على أرض الوطن، وعليه فإن ذكر الإنجازات في التاريخ وفي السلطة وفي الجامعة وفي المعهد وفي البلدية وفي المساعدات وفي المنح وغيرها من المجالات يعتبر من الأهمية بمكان خاصة متى ما ارتبط بذكر الأرقام والإحصائيات والاستشهادات الصادقة.

2-**التكرار:** إن أي دعاية لحزب أو تنظيم (ومنها الانتخابية) ترتكز على التكرار بمعنى أن (نحن صناع التاريخ وبُناة الغد) كشعار إلى جانب الشعارات الأخرى، وفي آلية الإقناع والحوار يجب أن يتكرربتواتر وإن بصيغ كلام وعرض وصور مختلفة، ولكن التكرار مدخل للتثبيت وهو ما يجب أن نستند إليه.

3-**البساطة:** لا يحتاج الناس لعرض الأمور بصيغ معقدة تستعير الكلمات من بطون الكتب أوالنظريات المعقدة، وإنما يحتاجون للحديث وفق طبائعهم وتفكيرهم وبالصيغ التي يستخدمونها دون فذلكة أو غيبيات أوإسقاط للمقدس على الأطر أو الأشخاص أو الأفكار.

إن الدعاية الواضحة والصادقة والمبسطة هي التي تدخل القلب وتقنع العقل. إن البساطة مرتبطة بالوضوح والدقة وفوقها المصداقية في إيراد

المعلومة التي يجب أن تكون مسلكنا الذي لا نحيد عنه.

4-**عدم المجادلة:** من المهم عدم الدخول في جدال ومماحكات كلامية وتنظيرات فلسفية تتعبنا وتأكل الوقت، فنحن نعرض فكرنا وطروحاتنا ببساطة وصدق ووضوح ومحبة، ونعرض سياساتنا وبرنامجنا وانجازاتنا وطموحاتنا وقدرتنا على التجدد والإبداع دون مجادلات عقيمة أومحاولات مقارعة الفلسفة بمثيلها، فحركة فتح حركة الواقعية وحركة العمل ونموذج الفعل الصميم الذي يسبق فعله التنظيرات الخاوية والفكرانيات (الأيديولوجيات) المسيطرة.

5- **مزج النقد بالإشادة:** إن من عوامل القوة الحركية التنظيمية هو حرية الكادر وقدرته على التعبير حتى لو تعارض رأيه مع الآخرين، فإن احترام التعددية في الحركة النضالية صناعة تُعكس على المجتمع ، إلى أن يأتي اليوم الذي تنهار فيه التنظيمات التي تكمم الأفواه تحت ذرائع مختلفة، فالله سبحانه وتعالى خالق العقل ومانح حرية التفكير. والدين، والفكرانية=الأيديولوجيه لا تتعارض مع التعددية ما يحاول الآخرون فعله.

6-**الصدق:** إن أهمية الدعاية أو الإقناع أو المحاججة من جهة، أو الحوار من جهة اخرى أنه ينبع من حالة صدق، فالتنظيم المرحاب لا يحتاج أبدا للكذب ولا يحتاج للتجميل لأفعاله وانجازاته

التي تتحدث عن نفسها، ولايحتاج هذا التنظيم لتشويه للآخرين ، لأنه والصدق صنوان. والصدق أيضا يعنى أن تتساوق الأقوال مع المسلكية والأفعال لأن المسلكية هي مجال الرؤية للناس فمن يدعو لشيء ويأتي نقيضه لن يكون مآل دعوته الا الى خراب، ومن هنا أهمية القدوة.

7- **كشف الدعاية المضادة:** إن الدعاية المضادة قد تكون مباشرة وقد تكون مموّهة ففي الحالة الأولى تكشف نفسها، وفي الحالة الثانية تضع السم بالدسم أو تسقط المقدس على البعض أو تستخدم عبارات قرآنية أو استشهادات لتشير لهم وحدهم! في محاولة مركّبة لاستخدام نصوص الدين وكأنها صنعت لهم ، إن الدين للجميع لا يحتمل احتكار حزب أو فهم محدد، أو شخص له أبدًا.

تاسعًا: الشخصية الثرية (النحلة)، وذات المنهجية الفكرية

ركائز اكتساب المهارات العقلية

بناء العقل أساسًا هو المقدمة المطلوبة لصعود مركب التطوير أو التغيير.

والبداية دوماً من عندي، وأنها من حيث استقر القلب والعقل في الانسان، من زاوية ضبط المشاعر أو استثمارها لمصلحة العقل حيث وجب، أو تأجيل الحكم العقلاني حين جيشان المشاعر.

كان من ألزم اللزوميات أن نفكر بالبناء الذاتي أو بناء الشخصية وذلك في مساراتها الأربعة الرئيسة: **العقلية والنفسية والقيمية-الاخلاقية-الضميرية، والجسدية** ما يفترض التوازن وعدم الإهمال لمسار على آخر.[86]

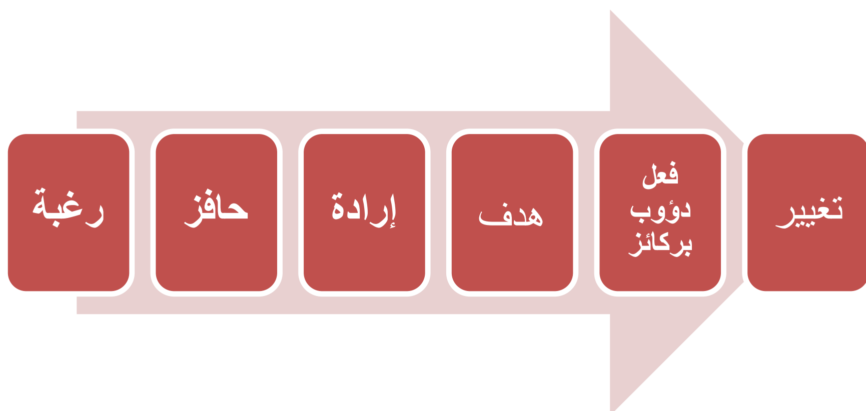
---

[86] من **أخطاء التفكير** كما يورد الكاتب أحمد البراء الأميري في مادته المعنونة اللياقة العقلية.
1- إساءة التعميم، أو التسرُّع في الاستنتاج. 2- الخطأ في استعمال التَّفكير النظري.

الإرادة والفعل

لاتكفي **الرغبة** بالتغيير أو التطوير للذات الانسانية لتحول المأمول الى مفعول، لذا فإن استحاث الرغبة قد يتطلب حافزًا داخليا، وقد يشعله حافزٌ خارجي، وفي كلتا الحالتين فإن الرغبة بداية جيدة تفترض أن هناك إدراك وإحساس بالمشكلة (الرغبة بالتطوير أو التغيير...) ولكنها إن وقفت عند حدود الرغبة قد تتحول الى أمل أو حلم بلا أرجل، والأرجل تأتي بتحويل الرغبة الى هدف يشعله الحافزفتنطلق به الإرادة الى فضاء التطبيق.

3- الاعتماد على مصادرَ غيرِ صحيحة. 4- تدخُّل العواطف (الهوى) في الحُكم.
5- المبالغة في التبسيط. 6- الخَلط بين التقدير والتقديس.
7- عدم التَّفرِقة بين النص وتفسير النص. 8- أخطاء المقارنة.
9- تناقُض الموازين (الكَيْلُ بمكيالين). 10-الخطأ في استعمال اللُّغة.



هل يمكننا أن نحول السِّمات الى عادات أي الى مسلك يومي وإن صحّ ذلك فماهي الركائز لتحقيق ذلك بتحويل القدرة الذاتية الى مهارة عقلية؟

السِمات العقلية التي نبغي

في العقل إذ كان الحديث حول منهج التحليل السياسي كمثال، أوحول تقدير الموقف السياسي، وفي الحديث حول البناء للشخصية في أي جماعة (منظمة او تنظيم أو مؤسسة، جماعة...الخ) افترض أننا نحتاج لسِمات أو صفات خمس (والسِمات أو الصِفات عامة باعتقادنا أنها موجودة في الشخصيات كقدرات أوطاقات مختزنة، كامنة تحتاج لتنشيط أو إشعال، أوادراك وجودها بعد التنبه لها ثم المِران...) هي كالتالي:

1-العقل المنظم:[87] علينا امتلاك عقل منظم، فكيف لك تطرح رأيا أو فكرة او موقفًا وأنت للذهن مشتت؟ أوفوضوي أوعشوائي؟ أو غير قادر على ترتيب أو تنظيم محتوى عقلك أو وقتك أوحيّزك أوحياتك؟

وعليه فإن تنظيم العقل عبر تنظيم الأفكارفيه، تسلسلًا وأولوية وحسب التصنيفات، وتنظيم التعبير عنها بتسلسل وسلاسة هو مما يجب علينا درسه وتعلمه.

2-العقل المنفتح: ويأتيك العقل المنفتح الرحب المتقبِل لتستطيع في إطار العقل المنظم أن تدخل الوافدين الجدد من الأفكار الى محيط عقلك المتسع، ولا يتيسر لك ذلك أن قولبت أفكارك ضمن قالب محدد أو إطار مانع، بمعنى وضعت ضمن صندوق مقفل.

فالعقل المفتح ليس عقلًا بلا عِقال، بل هو عقل ثابت المرجعية لأنه اكتسبها بعمق وجعلها درعه ومقياسه ومعياره الأصيل، وفي ضوء ذلك فإن عقله مفتوح لأي فكرة حتى لو هزّت أركان إيمانه

[87] اعرف عقلك، درب نفسك على التفكير فيما تتمنى أن تفكر فيه، وكن ما تتمنى أن تكونه.. إيرنست هولمز

أو عقيدته أوأي من أفكاره، فهو بانفتاحه المنهجي قادر على التفحص بتقبل أو رفض الفكرة الوافدة بعد تأملها جيدا وتدقيقها ونقاشها، وعليه فالعقل المنفتح الثابت المرجعية هو العقل الذي لايخاف من الجديد أومن المخالف أو النقيض من الأفكار، بل هو عامل قوة وصلابة، وهو مدخل تغيير أيضاً للمستقر البالي.

3-**العقل البحثي:** العقل الذي نريده لنكون على قدر المهمة المناطة بنا في هذه الحياة هو عقل لا يرضى بالقليل ويطلب الاستزادة دومًا. لذا فهو عقل درسي بحثي لا يتوقف عند حد، بل إن كل فكرة جديدة ليست باباً مغلقًا بل على العكس هي بابٌ مفتوحٌ لسيل من الأفكار الدافقة (جديدة أم قديمة) التي وجب تفحصها وتقليبها ذات اليمين وذات الشمال في آلية تفكر وبحث لا تتوقف.

4-**العقل النقدي:** والعقل الذي نبتغيه عقلٌ متقبل للآخر من جهة وللوافدات الجدد من الأفكار والمفاهيم الصارخة نعم، لكنه ليس عقلًا مِطواعا مستسلمًا، او عقلًا مستباحًا (إمعة،همج رعاع...) بل عقلاً نقديا قادرًا بمنطقهِ التفكري وأسلوبه النقدي والابداعي أن يضم العناصر الجديدة من الأفكار

كما هي، أومنقحة ارتباطا بالمرجعية، أو يرفضها فتُحال الى صندوق المرفوضات في ذاكرته.

5-**عقل لا يهدأ، دؤوب:** ومع كل ذلك فالعقل الذي نبتغيه لبناء ثم تطوير الشخصية فينا هو دؤوب ذو ديمومة، مثابر، فلا حد ولا نهاية ولا توقف الا مع توقف الحياة.



نتفكر ونتامل ونبحث ونحن في البيت وفي المكتب وحين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وحين نشارك في التجمعات الجماهيرية وفي الخلوة وحين ما قبل النوم وربما أثناء النوم أيضاً.

ركائز اكتساب المهارة العقلية

في خماسية العقل الذي نبتغيه حَكَماً ومرجعاً للذات الانسانية وشخصيتنا الحكيمة التي تستقبل العواصف بهدوء الانبياء وثقة المؤمنين، وربما للآخرين من المقتدين هناك طرائق وركائز خمسة لتحويل الموهبة أو القدرة، أو لتحويل السِّمة المطلوبة الى مهارة عبر المِران بالتكرار والتدريب المستمرن والمثابرة من خلال:

1-**القراءة:** لإن القراءة العميقة هي المقصودة، ولا قراءة عميقة دون تفكر وتبيّن وإصغاء وتسجيل هوامش، ولا قراءة عميقة دون تركيز، كما لا قراءة عميقة دون تخلي عن القراءة السطحية الساذجة لما يسمى بأخبار التواصل الاجتماعي التي تصح فقط للإحالة الى القراءة العميقة ذات المرجعية والمصدر المعتبر.

2-**التبصر:** إن التبصر[88] يأتي بالتفكروالتأمل[89] والبحث والسؤال وعقد المقارنات، والتفكر قدرة نتعلمها بالتكرار الدائم، وتوقع الأمرعقليًا افتراضه والبحث في حلوله، ويفترض فكفكة الأمر القائم الواقع وإعادة جدله ونسجه.

بمعنى أن التفكر يفترض أن نمارس تفكيك المسائل وإعادة تجميعها بشكل جديد، وأن نجد عناصر جديدة أونكتشف أو نخترع هذه العناصر الرابطة ليس بالضرورة بشكل الربط القديم، (إبداع) وفي السؤال والاستفسار بحد ذاته تفكّرٌ لا غنى عنه

---

[88] التبصر كما يعرفه د.محمد جمعة الحلبوسي: هو التمهُّل والأناة في تبين الأمور وكشفها، والسير في علاجها على بصيرة ورشد، ويظهره من خلال الآية الكريمة: ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك: 22]، ويرى البصيرة: نور في القلب يُهتدى به، كما أن البصر هو نور العين. ويرى الدكتور عادل سجواني أن التبصر دراسة ومحاولة فهم.

[89] عنصران يدخلان في التأمل: التركيز concentration والإدراك Awareness (الانتباه لما تركز عليه والانتباه للبيئة المحيطة بك مباشرة). ونفس هذين العنصرين يدخلان في كل نشاط ناجح يقوم به الإنسان. فإذا كنت تستطيع التركيز في المهمة التي تقوم بها، وإذا كنت تستطيع أن تحول انتباهك بالكامل لها، فإنك ستكون أكثر نجاحا في تحقيق ما تريد. ومن الممكن أن تلاحظ وجود هذا التركيز والإدراك حولك طول الوقت (حنان مال الله في التبصر .. تهدئة عقول وزيادة إدراك)

سواء كان السؤال ذاتي أو مع القراءة أوللآخرين أيضًا.

3-**المِران:** لنقل أن لا مناص من 3 عمليات متلازمة لتثبيت السِمات العقلية التي نرغب وهي متمثلة الى ما سبق **بالتكرار والمِران والاستخدام.**

التكرار كالحال حين تحفظ آيه أو قصيدة أو حدثًا أو مثًالًا أو قصة ستروبها...الخ، وبالمِران (التمرين) على عدم التهيب والخوف من قول ما حفظت أمام نفسك والآخرين (إقضِ على خوفك وتوترك)، ثم بالاستخدام أي بتطبيق تقنية اللاتهيب والفكرة بتقديمها في كل مناسبة أومحفل صغُرَ أم كبير.

4-**التدوين والمراجعة:** إن الكتابة والمراجعة ثم إعادة الكتابة تكفل التطوير المستمر والتجدد، كما تكفل حفظ المعلومة أوالفكرة وتثبيتها، وسواء استخدمنا الورق أواستخدمنا لوحة المفاتيح وبرامج الكتابة، أو استخدمنا تطبيق المذكرات في الجوال (الهاتف الذكي)، فإن ضرورة الاحتفاظ بالأفكار ضمن هذه الوسائل بأهمية إشعال الذاكرة ومساعدتها على الاسترجاع للمعلومة المخزنة.

إن الذاكرة واحدة من القدرات العقلية حيث تكمن فيها صناديق ما اختزناهُ عبر السنوات. وقدرة التخزين هي بمقدار الأهمية التأثير. وقدرة الاسترجاع تحتاج منا لشحذ ومهارات نتعلمها، والى جانب الذاكرة تقف العمليات العقلية الأخرى من تخيّل وتفكير فلا نخلط بينها لنقول حين التذكر أني أفكر أو حين التخيل أنني أتذكر فلكل مجاله وآلية التدرب عليه.

5-**استثماروتنظيم الوقت**[90]**:** في النقطة الأخيرة الخامسة فإن الاستثمار في الزمن يعني أن أخصص وأفرِد وقتًا لكل شيء أريد أن أبحثه أوأطوره، بل الحقيقة لكل شيء بالحياة استفادة من فكرة الوقت المنظم عبر الصلوات، الذي منه أن أفرد زمنًا لما سبق من آليات فيكون يومي مقسمًا للقراءة وللتفكر والتبصر وللكتابة (الى جانب العمل والشان الاجتماعي...) كما الاستخدام ولربما تكون في تلاقٍ لاكثر من نقطة معًا، وبذا وليس غيره نكتسب المهارة، ودون توقف فتتحول المهارات الى سِمات وطبائع كما أردنا، فيقال فلان ذو العقل المنظم او

---

90 لدى الشخصيات على تعددها اوقات ذروة عقلية عليها اكتشافها إما صباحًا او مساءً واستثمارها، كما يمكن القول مما سبق الإشارة له لأهمية المكان/الحيز في تنشيط الذروة التفكيرية أيضًا.

ذو العقل الراجح أو ذو العقل المنفتح بتوصيفه ضمن أبرز ما وضح منه.

مظاهر التفكير الإيجابي وبرمجته

في الاتصالات وبناء أو تمتين العلاقات بين الناس تجد الكثير من المواقف المتنوعة الأبعاد والتاثيرات، كما تجد الكثير من التعاملات المتوزعة بين **الاهتمام الشديد، أوذاك المتزن، أو المتراخي،** أوبين حسن الانصات أو سوءه واهماله، وتجد تذبذبات وتردّدات من ردّة الفعل كالموقف الهاديء الى الموقف العنيف. فالانفعالات لا تنفصل عن الموقف (الحدث) خاصة عندما يكون مشحونًا بالعواطف أوالذكريات أوالأفكار المُسبقة، ومن هنا فإن كيفية فهم الحالة والموقف والحدث تقف أمام صاحب الموقف ليتفكر وقد يصل للتحليل السليم، وقد يعميه الانفعال وسوء التواصل أوالغضب.

ضبط الانفعالات والميزان.

إن **الاهتمام الشديد** بالآخر قد يسبب الحنق والانفعالات متى ما كان اهتمامًا زائدًا وهو الاهتمام المرضي (من المرض) سواء ارتبط بالخوف أو الهواجس أو الحب المفرط، وهناك الحدّ الآخر على النقيض حيث نجد

اللامبالاة والاهمال والتهميش والإعراض وإدارة الظهر، ما قد يصل للكراهية والقطيعة بينما في جميع الأحوال والمواقف يكون الاهتمام المنضبط أو **المتزن** هو حقيقة المرغوب لأي شخص أن يصله، كما الحال مع حُسن الانصات وتعلمه بدلًا من القفز بين الأفكار والتشتت أوإغلاق الأذنين.

(وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ. أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ. وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) [الرحمن:7-9] ومما يقوله آية الله ناصر الشيرازي في تفسيره للآية الكريمة أن "الميزان" كلّ وسيلة تستعمل للقياس، سواء كان قياس الحقّ من الباطل، أو العدل من الظلم والجور، أو قياس القيم وقياس حقوق الإنسان في المراحل الإجتماعية المختلفة. ومشيرًا الى أن أنّ هذه الآيات تتحدّث عن النِعَم الإلهية، فإنّ وجود الميزان سواء في نُظُم العالم أجمع أو المجتمع الإنساني أو الروابط الإجتماعية أو مجال العمل التجاري ... فإنّها جميعاً نِعَم من قبل الله سبحانه. وحسب الامام ابن كثير فالميزان هو العدل، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية "وكذلك أنزل الله - سبحانه - الميزان في القلوب؛ لمَّا بينت الرُسُل العدل وما يوزن به عرفت القلوب ذلك؛ فأنزل الله على القلوب من العلم ما تزن به الأمور حتى تعرف التماثل والاختلاف"، ومن هنا يكون

الميزان أيضًا هو العقل المفرّق والمحدّد والمقياس والفصل في الأمور.

كيف نحقق الضبط أو نحقق التوازن في اتصالاتنا خاصة حين تجيش العواطف أوتسيطر علينا الانفعالات بحدها الأقصى؟ سؤال يقتضي اللجوء لصيغة الضبط أوالتحكم أو تحقيق الاتزان وهو المطلوب.

ما بين الوصول لحالة الانفجار المعبّرة عن الغضب أو الكراهية أو سوء الفهم أوالاستياء، أو عتمة السلبية، وما بين الحقد القديم أو الدفين أو المرتبط بالفكرة المسبقة، وما بين الانتقام إذا تمكن من الشخصية فتحيد عن ضبطها قد يجعل الانفعالات تصل الى حالة انفجار وصدام.

هناك من يستطيع تحييد عواطفه وتحييد انفعالاته المشحونة وهذه قدرة (وميزان داخلي) تحتاج لقدرة على التخلص من أدران الذات وتحتاج لتدريب متواصل.وأيضا قد تؤدي الانفعالات الايجابية (حُسن التقبل وتقدير الظرف والاستيعاب) الى تحقيق المؤازرة -أي بعكس الانفجار- والمؤازرة المطلوبة –خاصة من المقربين-تتضمن الثناء والحب والإشادة.

حضرت شخصيًا حدثًا ذو صلة مع أحد الاخوة القياديين وهو صلاح خلف (ابوإياد) (1933-1991م) إذ قام أحد المعارضين الشرسين يشتُم بالقيادة بشكل معيب

ومقذع، وهمّ به عدد من الموجودين، فمنعهم أبوإياد وطلب منه أن يكمل كلامه، مع مفاجأة الشتّام-الذي ربما توقع أن يُضرب أو خطّط لذلك- ولما أكمل... شكره أبوإياد وبيّن له ما لم يكن يعرف، ثم رأيت الشخص في ختام الندوة يسير مبتسمًا مع القائد الكبير الذي كان يربت على كتفه.[91]

كيف نتعامل مع الموقف المشحون؟

هل نستطيع أن نكون لامبالين[92] أم هل نستطيع أن نمتص غضبنا ونكظمه؟ أم نكون بلداء لا نحسّ ولا نهتم، أم ننعزل كي لا نثور؟ وما بين الكظم[93] والبلادة يأتي

---

[91] قال علي بن أبي طالب (رض) للخوارج عليه: "إن لكم عندنا ثلاثا: لا نمنعكم صلاة في هذا المسجد، ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما كانت أيديكم في أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا". فكان الناس يقولون لعلي: إنهم خارجون عليك. فقال: "لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون".

[92] ان فهمت اللامبالاة بعدم الرد على السفهاء أو الجهلاء فهي واجب، حيث قال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63)-الفرقان) وليس كما قال الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم: أَلاَ لاَ يَجْهَلَـنَّ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا/فَنَجْهَـلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَـا.

[93] حُكيَ أنَّ جارية كانت تصبُّ الماء لعلي بن الحسين، فسقط الإبريق من يدها على وجهه فشجَّه، أي: جرحه، فرفع رأسه إليها، فقالت له: إنَّ الله يقول: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ فقال لها: قد كظمت غيظي. قالت: وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قال لها: قد عفوت عنك. قالت: وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [آل عمران: 134]، قال: اذهبي فأنت حرَّة لوجه الله. وقصة اخرى حيث الخليفة دخل عمر بن عبد العزيز المسجد ليلة في الظلمة،

التوازن بالقدرة على الامتصاص أو الكظم وصولا للتسامح والصفح والعفو.[94]

في جميع الاتصالات الشخصية فإن المحظورات الذاتية قد تشكل الأساس حين الثوران والانفعال فلا يجوز بحقيقة الأمر التعرض لذات الشخص (طوله، لونه،نسبه،شعره...،...) ولا يجوز التعرض لأسرته الصغيرة، أو فيما يراه خاصًا أو مهمًا له وإلا فإننا نتعمد إثارة الآخر ونتعمد معاداته، ولقد كان المفكر العربي الكبير خالد الحسن (أبوالسعيد) (1928-1994م) يردد في آذاننا دومًا: لا تشتم ذات الشخص فتعاديه لأنه لن ينسى، وانقد فقط الموقف، فالموقف متغير وذات الشخص محترمة.

لماذا نتصادم؟ ولماذا نختلف؟ **ولماذا تستثار الانفعالات ؟** من الممكن أن يكون مردّ ذلك الى:

- اختلاف الاهتمامات، المفاهيم، الاحتياجات...
- التعرض للنقاط المثيرة أو الحساسة

فمرَّ برجل نائم فعثر به، فرفع رأسه وقال: أمجنون أنت؟ فقال عمر: لا. فهمَّ به الحرس، فقال عمر: مه، إنما سألني أمجنون؟ فقلت: لا.

[94] "اصفح، ودع الأمور تسير، ولا تنسى. تخفف من الحمولة العاطفية المشحونه، سامح ولا تنسى فلا تتعامل ثانية مع المسيء"- من مقال د.بنجامين هاردي المعنون: ثلاثون مسلكية تجعلك [ديموميّاً] (غير قابل للتوقف).

- اختلاف المواقف فكل قد يقف من الموقف على طرف مختلف[95]
- شحن الذاكرة واسترجاع الذكريات
- التراكمات ضد مواقف أو شخوص...الخ.
- عدم القدرة على التزحزح[96]، والشخصية الغضوبة العنيدة المتعصبة

نتصادم وقد نُشحن شحنًا سلبيًا فتكون انفعالاتنا على درجة من الشدّة تؤدي للانفجار كما قلنا وهنا يصبح التعامل مع الموقف العنيف أو إدارته يحتاج لنظرة معمقة وتفكير وتمرين وتدريب وثقة فنحن، أو أنا أو أنت بين الأحوال أو البدائل التالية حين **التعامل مع الموقف العنيف أوالمشحون**

- الانسحاب وكأن الامر لايعنيك[97]
- التقبل واللوم الذاتي
- الرفض ولكن التجاوز
- الرفض والرّد

[95] يقول الشيخ ابن تيمية:(وكان بعضهم يعذر كل من خالفه في مسائل الاجتهادية ، ولا يكلفه أن يوافقه فهمه)-من المغني.

[96] لا يتزحزح عن رأيه حتى لو كان خاطئا كما أوضح له الجميع، لأنه يظن بذلك حين يفعله الانتقاص من ذاته أي حين إقراره بالخطأ فيمتنع عن التزحزح عن رأيه. ولا يرى للأسف مساحة في عقله وقلبه.

[97] يقول الإمام الشافعي: ماجادلت عالما الا غلبته، وماجادلني جاهلٌ الا غلبني.

- الرفض، والكمون بتأجيل الرد

وربما غير ذلك من حالات. والسؤال البارز هنا هو كيف نتجاوز الموقف السلبي أوالمشحون أو العنيف تجاهنا؟

اللطّامون وتخليد السلبية

لسنا في هذا المجال إلا مراقبين ودارسين ومحاولين أن نفهم ونتفهم، ونحاول أن نصل للسلام الذاتي والصفاء. فقد نتعامل مع الموقف العنيف بالامتصاص كما ذكرنا أو بالرد بذات العنف أو درجاته فننتصر لذاتنا،[98] وقد نجد من المناسب حسب تقدير الحال أن نتجاوزه، فنتخيل أنه لم يحدث ونحن هنا على طريق السلام الذاتي والتسامح فنمسح الشاشة (في ذهننا) وما علق فيها من صورة عنيفة (تمسح ذاكرتنا أو ننسى) وقد نقنع أنفسنا للنظر ما وراء الموقف أو الحدث أو الصورة أي أن نفكر بالمستقبل فلا نتعامل فقط مع ذات اللحظة انتصارًا للذات الجريحة.

في **سوء الاتصال ما يؤدي للانفعالات** والشحن والغضب قد نجد

- الكلمات المشحونة المُشبعة (تحمل معاني سلبية، أو قبيحة، وأوصاف...)

98 قد يحدد طبيعة الموقف والزمان والمكان ونوعية الأشخاص والهدف المرجو تحقيقه طبيعة الرد.

- وقد نجد القاموس المُثقل بالمعاني المتعددة
- وقد تكون اختلاف اللغة أو اللهجة سببًا
- ولربما تكون هناك من الكلمات التائهة أو المحيرة ما يجعل من الاتصال سيئا اومنقطعًا
- وقد يكون لتناقض الكلمات مع الأفعال أو مع المسيرة للشخص أساسًا
- وكذلك تناقض الكلمات، مع الايحاءات أو التلميحات الجسدية
- وقد تكون المرجعيات المحتلفة أو طريقة الفهم أو....
- الإدراك أومناهج التفكير (الزوايا المختلفة) سببًا

التفكيرالسلبي المستقر قد يضلّل الاتصالات، ويضع حاجزًا أمام أي تواصل ومن **هؤلاء السلبيين** نجد مجموعة **اللطامين البكائين الشكائين** أو من كان يسميهم المفكر العربي هاني الحسن (1939-2012م) أصحاب (ورقة النعوة=النعي) أي الذين ينعون ويؤبنون ذاتهم أو غيرهم عند أول مشكلة، او أزمة ومن هؤلاء قد نرى

- استصغار للفعل الجيد كيفما جاء، أو متى جاء من الآخر
- فقدان الايمان بالله، أو انعدام الثقة بالنفس، أو بالآخرين أو جميعها

- الانشغال بالصغائر
- تكبير الثانوي أو الهامشي وغير الأساسي ورجم الأساسي
- الانسحاب من المواجهة بالطعن بالآخر، فهل ترى من تجاربك غير ذلك؟ ربما نجد الكثير.

مابين الاتصالات الهادئة السلِسَة وتلك المشحونة والانفعالات في حدها الأقصى نسير يوميًا في حياتنا، وقد تتراكب الانفعالات وتتراكم الهموم فتصبح النظرة سلبية، وقد يتم **"تخليد السلبية"** فيصبح المنظار فقط من هذه الزاوية المظلمة، وهذا من مخاطر الانزلاق الذاتي، لأن التفكير السلبي[99] خطر حيث لا يرى صاحبها أي ضوء.

التفكير الايجابي بين الظلال والنور

وعليه فإن **التفكير الايجابي[100] وهو الذي نبتغيه، ويظهر في 5 مظاهر أو عبر 5 مرايا**

---

99 الحذر أو الشك شيء آخر وقد يكون مطلوبًا في عدد من الاحوال ومجالات التفكر والتبصر، وهوغير التفكير السلبي والذي يتضمن سوء الظن في كل الأحوال.

100 يعرف التفكير الإيجابي أنه: موقف عقلي وعاطفي تتوقع فيه نتائج جيدة ولا تصاب بالإحباط عندما لا تمشي الخطط كما يجب. أي هو بمثابة إطار ذهني يركز على الخير والأشياء الإيجابية بدلاً عن التركيز على السلبيات، ومع اتخاذك هذا النهج فأنت تعلن عدم

- يظهر التفكير الايجابي الحقيقي في المناخ السلبي ويشع نورًا على غيره[101]، والا فالمنطقي أن الجميع في المناخ الإيجابي أن يكونوا إيجابيين
- يعزز التفكير الايجابي النقد ولكن عبر التقويم والارشاد، وعبرالابداعات معًا.
- والتفكير الإيجابي يخرج الظِلال (المشاكل) الى النور (بدائل الحلول) ولننظر لقول سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام: (لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة)
- وأيضًا يقطع مع العتمة والسواد ويصل الواقع والروح، أي مع الله سبحانه وتعالى، ومع الذات وتعزيز الثقة بالذات والآخرين
- التفكير الايجابي يركز على زاوية الثقة ب (القدرة والامكانية والهدف) من حيث هي مقوّم أو أساس التغيير وفي التغييرمن الجانب المضيء

استسلامك للهزائم والمحافظة على استقرارك الذهني وسلامك الداخلي.

101 عندما سُئِل الخالد ياسر عرفات حين الخروج من لبنان الى أين المسير قال: الى فلسطين.

والسؤال هنا هل نستطيع ان **نحسّن تفكيرنا، ومنهجنا وتحويله الى إيجابي** مما سبق أم نجد من الصعوبة ما يمنع ويكبح ويحد؟

كنت بصدد الرد على أحد الكتاب الذي أوغل في الشتم والطعن حتى طال تعدّيه على ذوات الأشخاص في المقال المقذع وأنا من القادرين على مقارعة الحجة بالحجة حتى لو كانت ذات مدلول طاعن ذات ملمح ذاتي،[102] ولما أصبحت أكثر قربًا من أن أعذر الناس حتى المسيئين منهم فلا أتصرف مثلهم تريثت كثيرًا، وحاولت أن أجد للكاتب المبررات على صعوبة ذلك، فأنت تسير في درب أشواك، رغم سهولة الرد المباشر وبالحجة المفحمة، ولكن هدف الجذب والتقريب للرجل كان خياري وليس الاقناع للاقناع، وليس الانتصار للذات أو للرأي المخالف، وهنا لاأخالف القاعدة بالاحترام واحترم ذاتي قبله وسلامي الداخلي، وهكذا كان الموقف، دون الإضرار بالمحتوى قطعًا. ولربما اتخذت موقفًا مختلفًا حسب الكاتب أو تلميحاته أو سيرته أو المتوقع من الاستجابة منه.

---

102 قال أبوالأسود الدؤلي: لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مثله* عارٌ عليك إذا فعلت عظيم. وهو البيت المشهور ولكن سبقه أبيات جميلة مثل: ابْدَأْ بِنَفْسِك فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا* فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ. فَهُنَاكَ تُعْذَرُ إنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى* بِالْقَوْلِ مِنْك وَيحصل التسليمُ.

برمجة العقل نحو الصفاء

نعتقد أن **حُسن استخدام الحواس وبرمجة العقل ومنهجته** قد يكون مقدورًا عليه دومًا بالجهاد الداخلي والحرث في حقل الذات، وبالتدريب والتمرين والالتزام بالخطوات والعمل الدؤوب، فلنقل على سبيل المثال التالي:

1. فكّر بعبارات أو أبيات شعر أوتوكيدات إيجابية دومًا أو استعن بالأدعية أو الآيات الكريمة ذات الصلة أو المخففة للألم النفسي.
2. إن لم يكن الحبُ وحسن الظن بالآخرين والتفهم، والعذر والتسامح[103] هو حدبك فتعلّم واقرأ وأنظر وتدرب عليه، وأنظر للصورة من زاوية أخرى، واقتدِ وغيّر مسلكك بالتدريج وبالتعويد.
3. ابتسم، أو تعلم الابتسام فالتكرار والاستخدام قد يحول الأمر الى عادة[104] فيقلب المزاج.

---

[103] أنظر عمق الإرشاد الإلهي والوصف لرسوله الكريم في مدرسة خلقية مسلكية قيمية عظيمة (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ 159-آل عمران)

[104] أنظر فلسفة تكرار الصلاة مرات خمس في اليوم ليس لتصبح بلا قيمة كما يفهم البعض ويؤديها شكلًا، وطقسًا بلا مضمون أي مجرد حركات، وإنما لتصبح ذات قيمة عُليا، مع استمرار التواصل مع الله سبحانه، ومع الذات، ولتحقق فواصل حياتية وبدايات جديدة كل يوم وتملأ النفس بالشحنات الدافعة والمتدفقة، وانظر الكاتب

4. ألصق على شاشة حاسوبك (أو في المفكرة به)، في مكتبك، غرفتك، سريرك عبارات أوصور مشجعة أو استمع للقرآن الكريم/ أو لموسيقى هادئة فأنت بذلك تنظر وتسمع فتُشبع الحواس.
5. استخدم هاتفك النقال مشجعًا على الإيجابية بصور السطح، أو إطلاق العبارات المفرحة أو المحفّزة يوميًا عبر مختلف التطبيقات.
6. تخلص تدريجيًا عن حديث النفس السلبي، وتخيل[105] وتأمل المناظر الجميلة، والجمال عامة، سواء على أرض الواقع أو من خلال مخيلتك، وتخيل ووسّع الصورة وتصور ما تحبة دومًا طاردًا الأفكار أوالصور السيئة.
7. هناك من تشكل الروائح الجميلة بالنسبة له مدخلًا للهدوء بل أن ذاكرته الجميلة قد تشتعل بالروائح اللطيفة، فلا تبخل على نفسك بها.
8. احذر مصاصي الطاقة! كما يسمونهم، فتواصل وابنِ علاقات مع الأشخاص الذين يضيفون شيئاً ذا قيمة إلى حياتك ، وتجنب أولئك مستهلكي أو مصاصي طاقتك وحماسك واندفاعك، وإذا لم تتمكن من تجنبهم، فتعلم كيف تظل منفصلاً ذهنياً

الشهير "ستيفن كوفي" عندما كتب كتابه الشهير حول التغيير والتنمية الذاتية فأسماه: العادات السبع الأكثر فعالية.

105 "الخيال أكثر أهمية من المعرفة. لأن المعرفة تقتصر على كل ما نعرفه ونفهمه الآن ، بينما يشمل الخيال العالم بأسره ، وكل ما يمكن معرفته وفهمه "- البرت اينشتاين.

عندما تكون معهم، أي لا تلق بالاً لكلماتهم بل دعها تمر مرور الكرام ولا تؤثر في قلبك وروحك.

9. مارس واعمل ما تحب، أو قم بأخذ اجازة، (إجازة فيزيائية، وإجازة رقمية من الهاتف النقال والشابكة) رحلة في الطبيعة، مارس التأمل، انتمِ لعمل تطوعي في تنظيم سياسي أو مجتمعي أو انخرط في مشروع خيري، فان تقدم للآخرين وتساعدهم مُتعة لا يضاهيها متعة الأخذ فقط

10. تذكر المواقف الإيجابية دومًا، وكثّفها، وانسَ تلك المسيئة أو أضعفها واستفد منها..

11. كن مع الله دومًا، ومع كتابه، ومع ذاتك الحرة، وتفكر وتأمل ولا تيأس فأنت من روحه، وأمامك النور والهدى {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [الشورى: 52].

12. تعلم التفهم والتقبل والتجاور مع المختلفين.

13. كرّر وأدِم التفكير والنظر والتخيل حتى تصبح عادة.

يعمل كل انسان، أو من المقدر أنه يعمل، على تحقيق حالة من الهدوء والصفاء والسلام والأمان النفسي والايجابية، لكن الاتصالات وبناء العلاقات بين الناس قد لا تكون دومًا تسير كالجداول الرقراقة لذا فإن فهم تغير الأحوال وتغير المواقف وجب النظر اليه بعناية.

ومن المهم التعامل معه لنستطيع أن نزيل غشاوة السلبية أو النظرة الأوحدية المتحجرة حول أي شخص أو أي موقف، فالتنوع في الانفعالات وقدرة تحقيق السلام والهدوء الذاتي وتحسين الاصغاء وتهديف العلاقات تعدُ من الأهمية بمكان أن نتفهم عبرها الآخر، والذات قبل كل شيء، ونتفهم أيضًا مناهج التفكيرالأخرى، وطرق التعبير بكل الحب والتقارب ومدّ اليد للآخرين.

الفصل الثالث: أنت وروح الفريق

بين الحكمة والعاصفة

أنت وروح الفريق

بين الحكمة والعاصفة[106]

كان يتجوّل في فلسطين مخترقًا الحواجز التي يقيمها الاحتلال الصهيوني كثيرًا بشكل فجائي أحيانا، وفي أماكن كثيرة محددة بشكل ثابت، وفي خلال جولاته اصطدم بحاجز فاضطر لتغيير مساره، ودخل في أحدى القرى الفلسطينية الجميلة، ولكنها الكئيبة بالاحتلال، فغرزت السيارة في الوحل، ولم يستطيع أن يعيدها للطريق.

شاهد في البعيد بيت صغير متطرف من البلدة، فذهب اليه للاستعانة بأصحابه في إخراج السيارة من الوحل، رحّب الرجل الشيخ صاحب البيت وأشار أن لديه بغل قد يساعدهما في عملية سحب السيارة، حيث لم يجد الرجل صاحب السيارة بدّا من ذلك.

تم ربط البغل واسمة أبو صابر بالحبل الى السيارة وبدأت عملية السحب، الا أن الشيخ بدأ يصرخ : اسحب يا

---

[106] عن محاضرة للكاتب والمفكر بكر أبوبكر ألقاها عام 2018 في دورة القيادات الجامعية الشابة لطلبة جامعة القدس في فلسطين، ومنشورة، وموقعه هو WWW.BAKERABUBAKER.INFO ، ولكنها خضعت منه لإضافات وتعديلات وتنقيحات لاحقة.

أحمد، اسحب يا خالد، اسحب يا عبد الله... ثم مناديًا البغل اسحب يا أبو صابر، فتعجّب صاحب السيارة... إذ لا يوجد أحد من هذه الأسماء سوى أبوصابر البغل!

أنجز البغل المهمّة بكفاءة، فسأل الرجل الشيخ صاحب البغل: من كنت تنادي يا "ختيار"[107]؟ ولم يكن أحد من هذه الأسماء موجودًا!

فقال له: إن البغل هذا شغول وهو أعمى، ويجب أن أعطيه الشعور بأنه ليس لوحده، وإنما يعمل ضمن جماعة أو فريق يقوم السحب!

إن العمل الجماعي هو: القدرة على العمل معًا من أجل رؤية مشتركة. وهو أيضا القدرة على توجيه الانجازات الفردية نحو الأهداف التنظيمية للمؤسسة، والروح المعنوية هي الطاقة أو الوقود كما وقود الحافلة الذي يسمح للناس العاديين بالحصول على نتائج غير متوقعة.

في العمل بروح الفريق **تاءات ثلاث**[108]

[107] الختيار باللهجة المحكية كبير السن أو الشيخ أو العجوز وتقال تحببًا.
[108] تاءات ثلاث أو ما أطلقنا عليها في فصل سابق: أ ب ت أي أنفذ بالتزام وتناغم (اول حرف من كل كلمة).

الأولى: هي **تنفيذ** العمل المتفق عليه والمحقِق للهدف المتفق عليه

ثم الثانية: **تتمّة الالتزام** به، فبدون استكمال أو اتمام حالة الالتزام السلِس لتحقيق الهدف لا عمل فريق ولنا في سيد الخلق خير قدوة وهو القائل: إذا عمل أحدكم عملا فليكمله وفي قول آخر فليتقنه وهذا بشأن الفرد فما بالك بشأن الجماعة.

ويأتي ثالثا: **تحقيق التناغم** عبر الخطوط المحسوبة والمتتالية أو المتوازية ولكنها في جميع الأحوال المتناغمة تماما كما الحال في فرقة الأوركسترا التي يعرف فيها كل شخص دوره من خلال تنظيم القائد (المايسترو) فيخرج اللحن شجيًا لا نشاز فيه.

أرسل حكيما

في حضرة الأخ محمد راتب غنيم (أبو ماهر) العضوالمؤسس في قيادة حركة فتح ومفوض التعبئة والتنظيم في تونس تعلمنا بناء الشخصية، كما تعلمنا الحكمة في ظل العواصف وتعلمنا أن عمل الفريق يتسم بسِمات لطيفة وجميلة تجعل من القرب والصِلة مدخلا للثقة فتتوزع المسؤوليات.

في تونس وفي العام 1991 كانت بداية مشواري العملي مع الأخ أبو ماهر، و إذ كنت قد قدمت الى تونس حاملًا عدة مشاريع عمل ولم أتمكن حينها -وبعد شهرمن الانتظار الثقيل- من عرضها على الريئس الخالد أبو عمار، التقيت الأخ أبو ماهر والذي أوضحت له كل ما حصل.

فقال: أريدك أن تعمل معي.

وكانت هذه البداية!

شعرتُ حينها بالاهتمام وبالتقدير الكبير في مقابل السِوار الذي أحاط بالرئيس أبوعمار ومنعني حينها من لقائه، فكانت هذ الكلمات منه مفتاحًا للمستقبل، لا سيما أنها لم تأتِ لرفع العتب كما يقولون باعتباره مسؤول التنظيم، وإنما كررها مرارًا توكيدًا.

كانت لدى الاخ أبوماهر الحكمة البادية، والمشاعر والأحاسيس الجميلة، والتي هي قطعًا لم تتولّد من لحظة رؤيتي، وإنما من تجارب سابقة لي معه، ومن فراسَة تميز بها، لقد كان يعرف من يختار لفريقه.

فإن عبارة (أريدك أن تعمل معي) مثّلت الركن الأول في أسلوبه بالعمل ضمن الفريق، وتعبيرًا جليًا عن التقدير وإبراز المشاعر الايجابية... فتعلمناها...ربما بصعوبة!

في الجولات التنظيمية التي كُنّا نذهب عبرها الى أقاليم حركة فتح في العالم كنت وزملائي في مكتب التعبئة والتنظيم نذهب لمكتب الأخ أبو ماهر لتلقّي التوجيهات من القيادة إلا أنه كان يكتفي بالقول المحيّر لي بالبداية: (أرسل حكيمًا ولا توصِهِ)!

وهي بداية قصيدة رائعة للشاعر الجاهلي الشاب والشهير طرفة بن العبد يقول فيها:

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً
فأرْسِلْ حَكِيماً، ولا تُوصِهِ

وإنْ ناصحٌ منكَ يوماً دنَا فلا تنأَ
عنه ولاتُقْصِهِ

وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التَوَى
فشاوِرْ لبيباً ولاتعصهِ

أنظر في هذا المبدأ الثاني الذي عمّق معنى الثقة المترتبة على حُسن الاختيار والتجربة، فمن أين أتت الحكمة؟

تأتي الحكمة من تنمية ذات الشخص وثقافته واتساعها، ومن تجاربه التي يستفيد منها وتجارب

غيره،وتأتي من القراءة العميقة بتدبّر وتفكّر ونظر، وتأتي من التعلم المستمروالمِران والتدرب.

حيث كان الأخ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أبوماهرغنيم مُعلمًا بحق، إذ تمتّع بروح الوفرة في الثقافة السياسية والحركية والفكرية والاجتماعية، حتى كنت لا تملّ اللقاء به لتستمع للكثير الكثير-ولتستمتع- مما استخدمناه كدليل أو مفاتيح لمغاليق كثيرة في مواضيع شتى.

ليكون المبدأ الثالث أن الأخ أبو ماهر كان يُعطي لكل كادر يعمل معه ضمن فريق التعبئة والتنظيم الدور[109]، ولا يترك أحدًا على الهامش أبدا، فلكلّ دور[110] ولكل عمل، ولكل وقت، وكل عمل وصاحبه له تقدير.

ومن هنا فإن عقلية الكفاح والنضال والثورة في أي عمل أكان عملا "وظيفيا" أو تطوعيا ثوريا هي عقلية الإنجاز، فحيث تضع قدميك فإن عينيك على النتيجة.[111]

---

[109] في أدوار التعامل ضمن القيادة او الإدارة هناك دور الأب التقليدي الناصح أو الذي يلقي الأوامر، وهناك ثانيا من القائد أن يقوم بدور الابن الصغير الذي يستعطف العمل من مرؤوسيه، وهناك دور العاقل حيث حوار الأكفاء والنظراء.

[110] الأدوار في عمل الفريق تعبر عن سلوك الشخصيات ضمن الفريق وفي الحياة ويقدرها العلماء ب8 أو12 دوراً.

[111] يرى الكاتب "موريس ليفي" من NYC أن بناء الفريق العظيم يحتاج 1-للقيادة بالقدوة، 2-استمع واجعل عقلك متفتحا 3-اعرف

يقول الماوردي[112] في كتابه أدب الدنيا والدين: مَنْ أَمْضَى يَوْمَهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ قَضَاهُ، أَوْفَرْضٍ أَدَّاهُ، أَوْمَجْدٍ أَثَّلَهُ أَوْ حَمْدٍ حَصَّلَهُ، أَوْ خَيْرٍ أَسَّسَهُ أَوْ عِلْمٍ اقْتَبَسَهُ، فَقَدْ عَقَّ يَوْمَهُ وَظَلَمَ نَفْسَهُ.

الفلسفة المشتركة

قال صلى الله عليه وسلم: " المؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوته"، في دراسة لفريق متميز تشكل من 18 عضوا في أحد المصانع، وكان الأول من بين 156 فريق تتحدث (ماري كاي) التي عايشت الفريق في المصنع، وراقبتهم طويلا بالنوبة الثالثة الأصعب أي من الساعة 11 مساء حتى 7 صباحا.

انهم ينتجون مادة ذات رائحة سيئة وفظيعة، ويبذلون جهدا كبيرا ولا يتمتعون بأجور عالية، وفي الفريق من الأعضاء من انضم للفريق من 20 عامًا وفيه من انضم من يومين!

عمن تبحث. Morris Levy is Co-Founder & CEO of The Yard, a revolutionary coworking space with spaces in NYC, Boston, Philadephia & DC.

[112]أبوالحسن علي بن محمد الماوردي أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، الفقيه الحافظ.

وفي جميع الأحوال ظلّوا الفريق الأول، فالفريق[113] تميز بصفات ثلاثة هي: التناغم في العمل ووضوح الأهداف لديهم بالتميز وايمانهم بها، ووجود فلسفة مشتركة استطاعوا بلورتها.

لقد استطاعوا تطوير أنفسهم وبلورة فلسفة جامعة لهم في البداية عبر:

1-دورة تدريبية لعدة شهور عقدت لهم في الحوار وإدارة النقاشات والتحديات، والمشاكل وحلّ النزاعات.

2-انتجت تفهمًا أفضل تعانقَ مع التزام من أعضاء الدورة بالتطور وبإشراف المدير المباشر والمؤسسة.

3- فكان أن وصلوا للمرحلة الثالثة (دورة، التزام، نجومية) .

113 التفاعل داخل الجماعات والمجتمع عامة من الممكن أن يتخذ أي من الأشكال التالية: 1-الصراع: وفيه قد تتوجه الجهود للهدم او الإيذاء. 2- التنافس: في التنافس الإيجابي يحاول الفريقان الوصول للهدف أولا. 3- التعاون: وهو ما نبتغيه في عمل الفريق. 4- المواءمة: فهي تشير الى إنهاء الصراع إما عن طريق الإخضاع والإذعان أوعبر إيجاد حد وسط.

في جميع الأحوال فإن هذا الفريق الممتاز من بين 156 فريقًا، تطور ليصل مرحلة النجومية في المصنع وذلك عبر ما حصل له من الاهتمام الايجابي من المسؤول المباشر، والتمكين له، ثم لسبب رغبتهم بالحفاظ على (السمعة) أي أنهم الأفضل ضمن دافع ذاتي حافز، إنه الفخر أيضا بكونهم الأفضل.

وفي الأمثال (اليونانية) نقرأ: "اليد تغسلُ أُختها، واليدان تغسلان الوجه"!

الرومي وابن حيان والفيل[114]

يقصّ مولانا جلال الدين الرومي حكاية وردت عند أبى حيان التوحيدي وابن عبد ربّه في كتابه الشهير العقد الفريد، وعند الغزالي في مؤلفه الجميل إحياء علوم الدين و كتابه الفارسي "كيمياى سعادت"[115] للغزالى، كما وردت في حديقة الحقيقة للشاعر أبوالمجد سنائى باختلافات جزئية،

---

[114] يورد جلال الدين الرومي الملقب لدى أنصاره بمولانا قصة الفيل كالتالي: كان الفيل «موجوداً» في حجرة مظلمة، وكان الهنود قد عرضوه فيها. ودخل الناس من أجل مشاهدته إلي تلك الحجرة المظلمة فردا فرداً. و لما كانت رؤيته بالعين غير ممكنة، أخذوا يتحسسونه بأيديهم في تلك الظلمة. - فوقعت كف أحدهم علي خرطومه، فقال: إن شكله مثل الأنبوبة. - ووصلت كف اخر إلي أذنه، فبدا له كأنه المروحة. أما الثالث فعندما تحسس قدمه فقد صاح، لقد أدركت شكل الفيل، إنه كالعمود. - أما ذلك الذي وضع يده علي ظهره فقد قال: هذا الفيل كأنه نجد (هضبة). - وهكذا فكلٌّ من وصل منهم إلي جزء منه، كان يفهمه طبقا لما بلغ مسامعه عنه في كل مكان. - واختلفت أقوالهم من اختلاف وجهات النظر، قال أحدهم: إنه «معوج» كالدال، وقال اخر بل «مستقيم» كالألف. - ولو كانت في يد كل واحد منهم شمعة، لانتفي الاختلاف عن أقوالهم.

[115] كيمياء السعادة (بالفارسية: كيمياى سعادت) كتاب للإمام أبو حامد الغزالي، في باب التصوف السنّي وعلم معرفة النفس، كتبه باللغة الفارسية، تحت اسم "كيمياى سعادت"، بشكل موسع بمجلدين ثم ترجم مقتطفات منه بايجاز إلى اللغة العربية بنفسه بكتاب صغير من أربعة كراريس وعنوانه "كيمياء السعادة" . وقد تحدث فيه عن: 1-معرفة النفس 2-معرفة القلب وجنوده 3الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة،4-معرفة تركيب الجسد بالشكل الدقيق والصحيح

فمولانا (كما يطلقون عليه) الرومي جعل الفيل فى حجرة مظلمة بينما جعلته الروايات الأخرى ظاهرًا للجميع، لكن الناس كانوا عمياناً.

ونورد هنا رواية سنائي أولاً: «كانت هناك مدينة كبيرة ...، وكان كل أهل هذه المدينة عميانًا، ومرّ ملكٌ بهذه المدينة، وضرب الخيام. وكان له فيلٌ كبير ذو هيبة، اتخذه من أجل الجاه والصولة فرغب الناس فى رؤية الفيل، وذلك من كثرة ما سمعوا عنه من تهويل وتقدمت مجموعة من هؤلاء العميان إلى الفيل، ولكى يعلموا شكل الفيل وهيئته، أسرع كل واحد منهم إليه متعجلا، فتقدموا إليه وأخذوا يلمسونه بأيديهم ... ذلك أنهم جميعا كانوا فاقدى البصر فلمسَ كلّ واحد منهم عضوًا، واطلع على جزء منه- وتعلق كل منهم بصور مستحيلة، وربط روحه وقلبه وراء خيال- وحينما عادوا إلى أهل المدينة، تجمع العميان الآخرون حولهم- وكان كل واحد من هؤلاء الضالين سيىء العقيدة راغبا ومتشوّقا- فسألوا عن صورة الفيل وشكله، وسمعوا جميعا ما قالوه، فذلك الذى وقعت يده على الأذن، سأله الآخر عن شكل الفيل فقال: شكل مهول وعظيم عريض وسميك ومتسع كالكليم[116]- وذلك الذى وقعت يده على الخرطوم قال:لقد صار شكله معلوما لديّ فهو كالأنبوبة

116 "الكليم" نسيج من الصوف يستعمل كسجاد وزرابي أرضية، ويصنع في الأناضول وأرمينيا وإيران وتونس والبلقان.

أجوف القلب، هو عظيم ومسبّب للحيرة - وذلك الذى وقع ملمسه من الفيل على قوائمه الغليظة المليئة بالجذور- قال: إن شكله كما هو مضبوط حقيقة كأنه العمود المخروط. لقد رأى كل واحد منهم جزءا من الأجزاء ووقع لهم الظن الخطأ ![117]

ونحن كسياسيين أوكوادر أومدربين نوردها في محاضرات الاتصالات عامة، ضمن فهم أن ادراك الانسان انتقائي هذا أولا من جهة، وضمن فهم أن كل منّا قد يمتلك جزءًا من الحقيقة بحيث أن كل قطعة بجوار الأخرى وحُسن الربط بينها (المنهج) توضح الحقيقة، ما يحضّ على العمل بروح الفريق والمشاركة.

المظلة والثقة[118]

كان (تشارلز بلمب) يسير في مدينته ...

استوقفه شخص لا يعرفه قائلا له: ألست فلان الذي سقطت طائرته في حرب فيتنام وخرج سالمًا عبر المِظلة وأُسِر 6 سنوات ؟

117عن موقع جلال الدين الرومي بالعربية.

118 قصص سبعة تثبت أهمية فريق العمل في الموقع https://www.scoro.com/blog/teamwork-stories-importance-of-teamwork/

قال "بلمب" مندهشًا: نعم هو أنا، كيف عرفت؟

قال الشخص: أنا من حزم لك المظلة (الباراشوت)، واعتقدت أنها نجحت.

قال "بلمب":لولاكَ لما كنت هنا اليوم

هذه الحادثة البسيطة دعت "بلمب" للتفكير مليًا، كيف نثق بغرباء لا نعرفهم، فتحول بعدها لمتخصص في التنمية البشرية أو متحدث تحفيزي يتكلم تحت عنوان (من يحزم مظلّتي) يناضل لتثبيت مفاهيم:

– الثقة والتعاون، والعمل الجاد.

– التخلي عن الأنا يجعلك جزء من الفريق، ففريق واحد أفضل من شخص واحد.

- والتخلي عن الأنا يجعلك جزءا من الكل، وأكبر من مجموع أجزائه.
- التقدير والمكافأة والثناء.

يقول المؤلف "باتريك لنسيوني" في كتابه (العوامل الخمس المعيقة لعمل الفريق) أنها:

1-غياب الثقة بين أعضاء الفريق: وهو أمر يمنع أعضاء الفريق من البوح بنقاط ضعفهم والمشكلات التي يواجهونها أمام بقية أعضاء الفريق مما يحرِم الفريق

من الاستفادة من خبرات وقدرات وامكانات بعضهم البعض ويؤدي غياب الثقة للتشكيك في النوايا الحقيقية للأفكار المطروحة وافتراض أن صاحب الفكرة يملك أجندة خفيّة يحاول أن يدفع بمصالحه الخاصة من خلال استغلال إمكانات الفريق.

2-**الخوف من الاختلاف:** وهو أمر يؤدي لأن يمتنع أعضاء الفريق عن البوح بآرائهم الحقيقية تجاه الأفكار المتدوالة مما يؤدي لقصور في نظرة الفريق وعدم شمول أفكاره لكافة الجوانب المرتبطة بالأمر الذي يناقش. الاختلاف مسألة ضرورية لكن الاختلاف يتطلب وجود ثقة بين أعضاء الفريق تمكنهم من طرح آرائهم بتجرد يفصل بين صاحب الرأي والرأي نفسه بدون خوف من غضب الطرف الآخر.

3-**عدم الإلتزام:** غياب الأهداف الواضحة المحددة المرتبطة بوقت والممكن قياسها والتي لها قيمة لأعضاء الفريق سيؤدي لفشل الفريق في الاتفاق على أمور يمكنهم الالتزام بتنفيذها

4-**عدم المحاسبة:** المجاملات بين أعضاء الفريق لها أثر سلبي كبير على الأداء فمن الضروري متابعة ومحاسبة أعضاء الفريق عند تكليف أحد منهم بمهمة معينة وعدم أدائه لها على الوجه المطلوب وقد تسهل محاسبة

عضو الفريق في مؤسسة أو في شركة لأن الأمر مرتبط بوظيفة معينّة لكن البعض يستصعب هذا الأمر في العمل التطوعي ويغفل أهميته في الرفع من مستوى كفاءة الأداء.

5- **التركيزعلى النتائج:** والمقصود به تركيز أعضاء الفريق على تحقيق أهداف الفريق العليا بدلا من تقديم مصالحهم أو مصالح لجانهم على مصلحة الفريق وهو أمر يسبب توتراً بين أعضاء الفريق سيؤثر على كفاءة الأداء وينهي روح الفريق. فمن الضروري أن يشعر كل فرد بأنه جزء من فريق متكامل وأن نجاحه مرتبط بنجاح الآخرين أيضا.[119]

وبما أن غياب الثقة هي الأول بين العوامل المُعيقة في عمل الفريق فيجب على القائد هنا أن يهتم بها قبل الانتقال بالفريق للفوز والانجاز، والثقةُ تبنى بناءً ومكمنها الأساسي المشاعر والاحساس بالآخرين والاهتمام بهم ما يجب أن يتحلى به قائد الفريق لينتقل درجة درجة في سلم التقدم والنجاح.

ان **الثقة** لديك هي القدرة على الاعتماد على الآخر (أو الآخرين) حيث تراهُ صادقا وأمينًا وفعالًا ويقوم بالأمر الضروري أو الصحيح.

---

119 نقلا عن مدونة نزيه عثماني في الشابكة (انترنت).

وبعبارة أخرى ، فإن المرء الذي يتصرف بطريقة أكثر مصداقية، و/أويظهر موثوقا ويعتمد عليه أكثر، وهو يمثل أقل توجهًا نحو ذاته فقط، فإنه يبدو لنا أن هذا الشخص هو الأكثر جدارة بالثقة[120] ما يجب أن نكتسبها اكتسابا بالقدوة والأسوة الحسنة وإشاعة المناخ الايجابي.

إذا كان أعضاء الفريق لا يثقون ببعضهم البعض ، فلا يمكن أن يكونوا صادقين مع بعضهم البعض.

وبدون الثقة ، لن يكون لدى الناس المناقشات الصحيّة الضرورية للوصول إلى قرارات أفضل.

وقد أظهرت عديد الدراسات ما **للمناخ الداخلي** في الفريق او المنظمة من أهمية في تحقيق الانجاز تصل في بعض الدراسات الى 30% وفي بعضها الى 60%.[121]

---

[120] حسب معادلة الكاتب تشارلز غرين فإن الثقة= (مصداقية+تواصل عاطفي+يعتمد عليه)/ أقل ارتباطا بذاته.

[121] من مقال حول دور الثقة في فعالية الفريق على الشابكة والرابط: http://www.concordia.ca/cunews/jmsb/executive-centre/blog/2018/06/27/role-of-trust-in-team-effectiveness.html

دلال المغربي

ولأن الشيء بالشيء يذكر فإن عملية الشهيدة دلال المغربي[122] المسماة عملية الشهيد كمال عدوان أوعملية الساحل عام 1978 التي شارك فيها 13 رجلًا وامرأة واحدة، لم يكن الاعداد والتدريب لها بسيطًا وإنما بُذل فيه جهدٌ كبير جدًا وخرافي.

---

[122]كانت دلال ورفاقها مقاتلون من أجل الحرية ولم يكونوا ارهابيين أبدا كما يدّعي الصهاينة، ففي الحافلة الاسرائيلية التي استولت عليها المجموعة على ساحل فلسطين خاطبتهم قائلة: «نحن لا نريد قتلكم نحن نحتجزكم فقط كرهائن لنخلص إخواننا المعتقلين في سجون دولتكم المزعومة من براثن الأسر»، وأردفت بصوت خطابي نحن شعب يطالب بحقّه بوطنه الذي سرقتموه ما الذي جاء بكم إلى أرضنا ؟ وحين رأت دلال ملامح الاستغراب في وجوه الرهائن سألتهم : هل تفهمون لغتي أم أنكم غرباء عن اللغة والوطن !!! هنا ظهر صوت يرتجف من بين الرهائن لفتاة قالت إنها يهودية من اليمن تعرف العربية، فطلبت دلال من الفتاة أن تترجم ما تقوله للرهائن ثم أردفت دلال تستكمل خطابها بنبرات يعلوها القهر: لتعلموا جميعا أن أرض فلسطين عربية وستظل كذلك مهما علت أصواتكم وبنيانكم على أرضها. ثم أخرجت دلال من حقيبتها علم فلسطين وقبلته بكل خشوع ثم علقته داخل الباص وهي تردد....بلادي... بلادي... بلادي ** لك حبي وفؤادي، فلسطين يا أرض الجدود ** إليك لا بد أن نعود.

ومع ذلك لقي وجود دلال المعارضة من بعض رفاقها، ومنهم خالد أبو اصبع[123] الذي رفض مشاركة امرأة قائلا (ألا يوجد في حركة فتح رجال)**!**

الا أن ثقته بالقائد النموذج أبوجهاد خليل الوزير جعلت معارضته تتلاشى بالتدريج ، ثم مع التدريب تزداد القناعة الجديدة والثقة، فالجزء أكان رجلا أو امرأة ليس أكبر من الكل بينما الواحد (الفريق) أكبر من مجموع أجزائه ، والوحدة نحو الهدف تؤدي للتماسك، ولقائد الفريق شأنٌ وأي شأن.

واليكم تعريفنا للجماعة و الفريق: فـ**الجماعة** عبارة عن وحدة تتكون من مجموعة أفراد اثنان فأكثر بينهم تفاعل اجتماعي متبادل ، وعلى رأسه اللغة وعلاقات بسبب من وحدة الأهداف أو العمل أو الشعور أو المكان... الخ ، ويتحدد فيها للأفراد أدوارهم ومكانتهم، وتحكم الجماعة مجموعة من المعايير والقيم والأخلاق والرؤى .

و**الفريق** في تعريفنا هنا: عبارة عن مجموعة من الأعضاء – في تنظيم أو مؤسسة أوأي إطار معيّن مثلا – يعملون في مجالات تخصصية تعبّر عن خبرات وإمكانيات ومواهب كل عضو في مجاله بغرض الوصول لأهداف

---

[123] هو أسير محرر لاحقًا ، وأصبح عضوا في المجلس الثوري لحركة فتح.

المجموعة أو الفريق – والتي هي بالضرورة جزء من أهداف أو غايات التنظيم.

والعمل بروح الفريق هو العمل المحفّز لهذه المجموعات التي قد تكون ممثلة بأي وحدة تنظيمية بدءاً من القاعدة فصاعدا، أو ممثّلة باللجان المنبثقة عن الأطر وخاصة القيادية أو لجان الفعاليات كالندوات والدورات والمهرجانات.

إذاعة العاصفة

يذكر الأخ نبيل شعث في كتابه من النكبة الى الثورة[124] فترة عمله في إذاعة صوت فلسطين التابعة للثورة الفلسطينية مع مؤسس الإذاعة الاخ أبوصخر، وهو إذ يشخص أن العمل كان يتم بروح الفريق فإنه يورد عبارة ذات معنى راسخ كان يرددها فؤاد ياسين (أبوصخر) على فريق العاملين أثّرت فيه وأعجبته كثيرا بحيث أنه دوّنها في كتابه وهي: (قُم بعملك ياأخ على أحسن وجه حتى لا تضيع فلسطين الى الأبد).

وكان أبوصخر يقولها للمذيعين والفنيّين والعاملين لافرق، ويعلق د.شعث قائلا: لم أجد أفضل من عبارتِه في

---

[124] نبيل شعث، حياتي من النكبة الى الثورة، دار الشروق، القاهرة، 2017، ص263

الربط بين القضية العامة والجهد الخاص مضيفًا: أن فؤاد ياسين كان مدرسة لكل من عمل معه، كان يقول لنا:" إن إذاعة الثورة يجب أن تكون مثل الثورة جديدة وقوية ومميّزة، يجب أن تكون لوحة يتكامل فيها صوت المذيع وأداؤه مع مضمون الكلام الذي يقول، ومع ايقاع الموسيقى والنشيد الذي يبثّ المعاني في الوجدان فيحرك الجماهير".

ويمكننا الرجوع لكتاب الاعلامي الحاج خالد مسمار المعنون: الكلمة البندقية عن رحلة الإذاعة الفلسطينية التي تناغمت بمنطق العمل الجماعي وجمعت الكثير بتفاصيل شيقة قادها المعلم فؤاد ياسين "أبوصخر".

مدينة بغداد و"ستيف جوبز"

عندما رسم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور مدينة بغداد على الرمل كانت مدينة ذات مركز وسطي، ويتفرع منها شُعاعات بشكل دائري فأسميت المدينة المدوّرة، وبمعني أن مركز المدينة في مركز الدائرة كان يمثل المكان الأكثر ارتيادا، وفيه تحدث الاتصالات بين الناس.

وإلى ذلك فإن مخترع هاتف "الأيفون" (ستيف جوبز) كان قد خرج من شركة أبل (التفاحة) عام 1968

لينشئ شركته الخاصة في مستودع مهجور واسع عام 2000، وكانت الفكرة أن يكون للشركة 3 مباني: هي مبنى للإدارة وآخر للرسامين (جرافيك) وثالث لخبراء الحاسوب![125]

إلا أن "جوبز" ترك المستودع على حاله! وطلب أن تكون مكاتب الجميع حول مساحة وسطى خالية؟

كانت الفكرة أن هذه المساحة ستصبح ملتقى لفرق العمل الثلاثة في تنقلاتها بين المكاتب، وعليه تم وضع صناديق البريد في الوسط حيث يتواجدون لتلقيهِ، ثم أضيف المطعم والمقهى بالمنتصف، ومحل لبيع الهدايا، ونقل اليها لاحقًا غرفة الاجتماعات.

قال (جوبز) ببساطة أنه بالاتصال البصري تحدثُ الأشياء. وثبتَ لاحقا أن (أفضل الابداعات تأتي من المختلِفين أي أصحاب الحقول المعرفية المختلفة) كما قال.

---

125 قصص سبعة تثبت أهمية فريق العمل في الموقع https://www.scoro.com/blog/teamwork-stories-importance-of-teamwork/

مالك وفرقة العاشقين

كان السِتار قد أُسدل على فرقة العاشقين[126] الفلسطينية الشهيرة، إلا أن فكرة ابداعية لرجل واحد، تعانقت مع طموحات بعض مؤسسي الفرقة أعادت احيائها ضمن فكرة عمل الفريق، وهذا ما كان طوال الأعوام (2008 – 2016) حيث أعيد احياء الفرقة التي تشتّتت إثر حرب لبنان فحرب الخليج، ثم تشتت ثانية إثر الحرب على سوريا ودخول "داعش".

الاقتصادي الوطني الفلسطيني مالك ملحم بفكرته الملهِمة وايمانه بالفكرة والهدف، وبالالتزام المستمر بالفريق والعمل-مع فريق معه على رأسه ماهر حسين وصالح الزق وطارق الجابي وآخرين- أعاد البهاء للفرقة التي كان لها ماضٍ مجيد يُشهد لها فيه.

---

[126] شدت هذه الفرقة التي تأسست عام 1977 (وانقطعت بعد العام 1989) باغاني من اشعار كبار شعراء فلسطين وعلى راسهم الشاعر احمد دحبور الراحل محمود درويش، الراحل توفيق زياد، سميح القاسم اضافة إلى أبو الصادق صلاح الحسيني، والشهيد نوح إبراهيم، وحسين حمزة والمرحوم الشاعر يوسف الحسون واخرون. وضع معظم الحانها الاستاذ الكبيرحسين نازك اضافة إلى السيد محمد سعد ذياب، كما لحن بعض عدد من اغانيها كل من مطيع المصري ، محمد هباش، وبعد اعادة الاحياء شدت بأغاني جديدة لفلسطين والدولة الفلسطينية وكان لجولتها عام 2012 في فلسطين الأثر العميق.

في عام 2009 تم إعادة عمل فرقة العاشقين من جديد بعدد من الوجوه الجديدة ومن المؤسسين والجيل الأساسي بالفرقة منهم الفنان حسين منذر والفنان والملحن محمد هبّاش وشقيقه عازف القانون والمجوز خالد هباش، وآخرين.

قدمت الفرقة بحلّتها الجديدة وبجهود فريق عمل أدار الموضوع مجلدا (=ألبوما) غنائيا من أشهر أغانيه أغنية اعلان الدولة - اعلنها يا شعبي من الحان محمد هبّاش وكلمات شاعر سوري من اللاذقية هو حسام حنوف.

لقد كان في الإصرار وعمل الفريق الإداري والفنّي والسياسي سر نور النجاح الذي أطفأته أظفار الحرب على سوريا حيث كانت إقامة معظم الفريق.

والى ذلك نشير للمليادير الاماراتي محمد العبّار مؤسس شركة إعمار وصاحب برج خليفة (أطول برج في العالم) الذي يقول في محاضرة له: عليك أن تمتلك الحبّ والشغف لما تعمل، وكن شجاعا مقداما ولا تتوقف عن العمل والحركة، ولا تستمع للفاشلين مضيفا أنه: عليك أن تجلس مع أحسن الناس في المجال يحدوك التعلم والشغف، ولا تستمع أبدا للفاشل وكن مع الايجابيين. ومعقبا على ما يقول بضرب مثال بنفسه حيث قال: أنني بدأت بفتح محل كعك (كيك) وتعثرت ثم محل أحذية وفشلت، ولكني

تواصلت بلا كلل، وأنا الآن أملك شركة عقارية بقيمة 220 مليار.[127]

أشبال تل الزعتر

تل الزعتر هو مخيم فلسطيني في المنطقة الشرقية من مدينة بيروت ، أي في المنطقة التي تسيطر عليها المليشيات الانعزالية[128] في لبنان إبان الحرب الأهلية (مليشيات الكتائب ، والنمور، وحراس الأرز) وهو المخيم الذي جسّد ملحمة من أبرز ملامح البطولة في العصر الحديث، وصمد صُمودا عزّ مثيلة في ظل تخاذل النظام السوري آنذاك الذي شارك الانعزاليين في حصار المخيم.

صمدَ المخيم الملحمة لمدة 55 يوماً كاملة، وفي أيامه الأواخر صمد بلا طعام ولا ماء، والمخيم قصة ملحمة بطولية تستحق أن تُقرأ، ولمن يشاء الرجوع إلى كتاب د.يوسف عراقي "يوميات طبيب في تل الزعتر" وكتاب

---

127 شريط ندوته على لينكد إن برابط https://www.linkedin.com/feed/update/urn:li:activity:6463035217375432704/

128 كانت الحرب الداخلية في السبعينيات من القرن العشرين في لبنان بين القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية في مقابل القوى الانعزالية.

زميله د.عبدالعزيز اللبدي "حكايتي مع تل الزعتر" وهما الطبيبان اللذان بقيا صامدين في المخيم حتى سقوطه.

أما ما نريد أن نركّز عليه هنا فهو حالة من حالات البطولة في المخيم، إذ ضمّ المخيم مجموعة من الأشبال (الاطفال أو الصغار في سن البلوغ أو قبله) الذين ما كان لهم الامكانية للمشاركة في القتال دفاعا عن المخيم ضد القوى الانعزالية، وفي نفس الوقت رفضوا أن يختبئوا تحت أردية أمهاتهم في البيوت! وهم يرون ويسمعون البكاء والحزن المخيِم على الأُسَر، ويرون القنص العشوائي والقتل حتى لحاملي دِلاء الماء من البئر المتبقية بالمخيم، ويستشعرون القصف الوحشي الذي أودى بحياة المئات والذي ترك المستشفى الوحيد داخل المخيم بلا كهرباء رغم تزايد أعداد الجرحى.

لقد كان للشعور بالانتماء والولاء والمصير المشترك لدى هؤلاء الصغار أن ولّد حافزًا للعمل وأخذ المبادرة والاقدام، فبحثوا حول المخيم وكان به منطقة صناعية أغلقت نتيجة الحصار – الى أن وجدوا مادة (البرافين) التي يُصنع منها الشمع، فلم يدّخروا جُهدا وقاموا بصنع مئات الشموع التي قدّموها للمستشفى الذي عاد له النور.

واستطاع الطبيبين الباقيين أن يكون لهما مع الطاقم من المسعفين والممرضين وبجهد إنارة الأشبال أن حافظوا على حياة الكثيرين.

مشروع أرسطو غوغل[129]

قامت شركة "غوغل" المعروفة بخدماتها على الشابكة[130] بعدة أبحاث ودراسات واختبارات للوصول للفريق الأفضل، وأنفقت في ذلك ملايين الدولارات، ولم يكن لعدد السنين أهميته فالمهم هو الوصول لنتيجة.

من الاختبارات التي أجروها عام 2012 على 100 فريق نَشِط بالشركة طرحوا فيها عديد العوامل واختبروها من: اللون والجنس والعِرق والمستوى العلمي والمهارات والخلفيّات وصولًا لنوع الأكل، ليحدّدوا ما هو أو كيف أو ممّن يتكون الفريق المثالي أوالأفضل، فكانت النتيجة المذهلة هي أن الفريق الأفضل:

---

[129] نفس المصدر الأجنبي السابق في موقع سكورو scoro ومن الممكن الرجوع أيضا الى https://rework.withgoogle.com/print/guides/5721312655835136/

[130] الشابكة هو تعريب جميل لكلمة "انترنت"، بينما الشبكة العنكبوتية هي "ويب"، والشبكة هي "نت".

- هم أولائك الذين يحترمون مشاعر بعضهم البعض.
- يستمعون لبعضهم البعض.
- يشعرون معا بالأمان النفسي.

وكانت الأهمية بالترتيب لدى الفريق تأتي من:

*الشعور بالأمان النفسي: حين ينخرطون بمخاطر العمل لذلك أولًا

*ثم بالاعتمادية: حيث ينفّذون المطلوب في وقته وبالمواصفات العالية المطلوبة

*وثالثا كانت الأدوار واضحة: حيث وجود الخطط والأهداف ويفهمون عملهم وأدوارهم

*ورابعا: المعنى، حيث العمل هام شخصيا لأعضاء الفريق بذاته وبنتائجه.

*وخامسا التأثير: حيث أعضاء الفريق يعتبرون أن عملهم مهم للفريق، ويخلق التغيير.

لذا أصبحت النتيجة النهائية في اكتشاف الفريق الأفضل هي ليس المهم مَن (المهارة ، النوع، الخلفية ....) وإنما المهم كيف، أي كيف يتفاعل الأعضاء مع بعضم البعض، ويستمعون ويشعرون ويتواصلون.

تحسين الاتصالات (والإصغاء) بين الأعضاء[131]

لطالما كان الإصغاء من مواصفات الاتصال الجيد في كافة مكوناته بين البشر فما بالك بين أعضاء التنظيم السياسي أو المجتمعي، أو الشركة أو المؤسسة أو الوزارة، أو في ذات الفريق الواحد، إنه يصبح بعمق الاتصالات الذاتية بين الشخص ونفسه، واليكم مجموعة من الأسس التي يوصي بها الاداريون لتحسين الإصغاء

تحسين الاتصال عبر (الإصغاء)[132] حيث يحدد العالمان (نيومان وسمر) في كتابهما عمليات الإدارة نقاطًا عشرة لتحسين الإصغاء موجهة للمسؤول أو الرئيس أو المدير حتى يتمكن من استخدام الطرق الصحيحة في التوجيه والإرشاد والقيادة كالتالي:

---

131 تتكرر هذه النصائح في معظم كتب الإدارة، ومن الممكن الرجوع مثلا لمصطفى شاويش،الإدارة الحديثة،دار الفرقان، عمان، 1993. وذكرنا سياقات اخرى في الكتاب.

132 هذه النقاط منسوبة لكتاب **"نيومان وسمر"** مباديء الإدارة المفاهيم والسلوك والممارسة، الصادر عام 1961، وهما وليام نيومان وتشارلز سمر، وقد عرّفا التواصل باعتباره: تبادل للأفكار والحقائق والآراء أو المشاعر لشخصين أو أكثر. واعتبرا التواصل هو مجموع كل الأشياء التي يقوم بها شخص ما عندما يريد خلق التفاهم في أذهان الآخرين.

1. -**أصغ بصبر:** لما يقوله الشخص الآخر حتى إذا كان قوله غير صحيحًا أو ليس له علاقة بالمشكلة كما يبدو.
2. -**حاول أن تتفهم المشاعر** التي يريد الشخص الآخر التعبير عنها :
3. -إذا كان ذلك ضروريا **صرح ثانية بمشاعر الشخص الآخر بصورة مختصرة** ودقيقة
4. **الوقت:** السماح بالوقت الكافي للاستماع دون مقاطعة.
5. **تجنب الأسئلة المباشرة أو الجدل** في المعلومات التي يسردها
6. -حين الحاجة لمزيد من المعلومات أو الحقائق المتعلقة بنقطة معينة صرح بما قاله ثانية بصورة **سؤال**
7. -**أصغ إلى الشيء الذي لم يُقل** ، الذي تجنب التصريح به
8. -كن **صادقا وصريحا** في الإجابة إذا كان صادقا في المشورة
9. -افهم المشكلة **ولا تتورط عاطفيا**

10. -عدم إبداء الرأي رأسا ومحاولة **التأجيل ما أمكن** حتى تتمكن من التقييم الصحيح.

الاتصال الجيد لفريق العمل

في فترة عملي في التوجيه السياسي والوطني في فلسطين نائبا للمفوض الأخ عثمان أبوغربية، ومسؤولا للتدريب ولمدرسة الشهيد ماجد أبوشرار لاعداد الكوادر (1996-2008)،عقدنا عشرات الدورات في طول فلسطين وعرضها للمؤسسات المختلفة، وفِرق مختلفة.

لنكتشف النقص الشديد في فهم الدور وضمن الفريق، والعمل الجماعي، ما بلورناه بالنقاط ال17 (سبق الإشارة لها في الكتاب تحت عنوان ثاني هو قل ولا تقل).

التأثير في الآخرين

ثم كان أن أضفنا لاحقًا مجموعة أخرى من القواعد [133]، ومما استقيناه من مصادر أخرى على الشابكة مما استحسناه ولخصناه وشذبناه نجد:

1- الإيمان بالفكرة ويقتضي تآلف المرسل مع الفكرة.

2- التزام الصدق والجدية: المعتقدات،الادراك والفهم والبصيرة،الافتراضات

3- الابتسامة: وإظهار السعادة على الوجه يمكن أن يزيد فرصك في كسب ثقة الآخري

4- الاستماع للرأي الآخر

5- كن طموحا في مطالبك (ثم خفف)

6- التقاط الأسماء

7- حُسن استغلال لغة الجسد

8- المدح والإطراء: ودع الناس يعبرون عن أنفسهم

---

[133] وكان ذلك إثر تسلمنا مهمة اعداد الكوادر مع الاخ هاني الحسن عضو مركزية حركة فتح الراحل.

9- إياك والغضب

10- تقليد السلوك (المحاكاة/المرآة)

11- الالتزام بالوعود

12- افتراض حسن النوايا: يتعاملون معك حسبما تفترض وتتوقع أنهم سيفعلون

13- امتلك زمام المبادرة، واعترف بالخطأ علنا

14- إعداد المشاعر قبل إعداد الكلمات (والايجابية والمظهر الحسن)

15- ازرع ما تريد أن تجني: أن تمنحهم الثقة والمسئولية الكافية،المنطق والمشاعر،واختر دوما العبارة الليّنة اللطيفة

16- اعثر على اهتمامات جمهورك وأثر حماستهم، وتعاطف مع ميولهم، جمل جاذبة،ايجابا لانفسهم

"تذكر أن موقف المتحدث يسبب العدوى. فإذا كان الموقف وديا فان الجمهور سيصبح ودودا.أما إذا كان الموقف عدائيا فسيصبح الجمهور عدائيا. فإذا استمتع المتحدث بحديثه فسوف يستمتع الحضور بالاستماع. ابتعد كل ما يشتت إنتباه الجمهور"- وليام ماكولاف

17- للمكان والزمان تأثيرًا: وذكر المكان هام ويعطي مصداقية

18- استخدام الأسماء وليس الأفعال: قال الكاتب الامريكي وليام ماكولاف في كتابه "فن التحدث والإقناع": "....بمجرد نزولي من الطائرة، شعرت فجأة بالدفء ينتابني. لقالت لي إحدى المضيفات وهي تبتسم:((إلي اللقاء ياسيد ماكولاف)) لقد ذكرت إسمي فأحببتها لذلك. لم تحفظ تلك المضيفة الشابة إسمي فقط بل حفظت أسماء 12 شخصا من ركاب الطائرة. فقد اسكتسبت في هذه اللحظة اثني عشر صديقا عندما قلنا إلي اللقاء.))".

19- أظهر فرحك الحقيقي – غير المصطنع

20- الكلمات ذات المعاني المحصورة والمحددة، حلل حوارك إلى عنصرين أساسيين،كلام طيب. وتذكر أن:وجهات النظر لدى الناس مختلفة .

- لست مسؤولاً عن تغير قناعات الآخرين
- الأفكار ليست ملكاً لأحد .
- الصواب ليس حكراً عليك .
- لا يمكن أن يكون الإقناع لكل الناس .

• الصبر مطلب مهم فلا تتعجل النتائج.

• إقناع الناس 7% في الكلمات، 38 % في الأسلوب 55 %

21- -(الاستماع الانعكاسي) احرص على ربط بداية حديثك بنهاية حديث المتلقي

22- ميّز بين الشخص وسلوكه أو فعله وموقفه

23- قدم خدمات لا يدري أحد أنك أنت الذي قدمتها

24- ليقع اختيارك على الرد الإيجابي

25- ركز على دائرة التأثير، روج للفكرة بمحيطه اصدقائه

26- تمثل قانون الحب

27- معرفة شخصية المتلقي وقيمه واحتياجاته واقبله (والتقمص)، وأشعر الآخر أنك تفهم عليه، ولا تنسق لدائرة الجدال،المشابهة

28- اختر الحال الصحيح للتواصل : زمانية ومكانية ونفسية وجسدية

29- فوِّض الآخر بالعمل بثقة

30- اتفق مع الآخر على الحدود والقواعد والتوقعات والنتائج.

شكرا، أنا ممنون

في الشكر تقبّل وفي الشكر للآخرين محبّة، وفي الشكر لعمل الآخرين اعتراف بالفضل، فهو ليس كلمة تقال وكفى، بل هو سِمة تميزُ أصحاب النفوس المتواضعة والفكر المستنير والرحابة. وفي الشكر لنا من القرآن الكريم ومن أقوال سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم الكثير.

في الشكر اعتراف بالآخر، وفي الشكر امتنان حقيقي، بل وفي الثناء والشكر تقدير حقيقي للآخر من خلال التقدير لعمله ولوقته ولجهده، فما بالك إن كان العمل ضمن فريق؟

نحن إذا لم نعرب عن الامتنان، فقد تتغيّر علاقتنا لأننا نظهر أننا لا نهتم بالشخص الآخر، فالناس يقدمون العطاء فعلاً لأنهم يبحثون عن التقدير والاحترام والمودّة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: " ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها،وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له إن يستغفر،وإن الرجل ليلبس الثوب فيحمد الله فما يبلغ ركبته حتى يغفر له. "

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله عز وجل. "

وقال: " أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم لعباده،ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير. "

وفي التفسير: " اعملوا آل داود شكراً " . قالوا: الطاعات كلها شكر، وأفضل الشكر الحمد.

وفي قوله في نوح عليه السلام: " إنَّه كان عبداً شكوراً "، وقالوا:كان لا يقوم ولا يقعد، ولا يلبس ثوباً، ولا يأكل ولا يشرب إلا حمد الله، فأثنى عليه الله بذلك.[134]

وفي العقد الفريد[135] فإن يحيى بن أكثم، قال: إني عند (الخليفة)المأمون يومًا، حتى أتي برجل ترعد فرائصه (من الخوف)، فلما مثُلَ بين يديه قال له المأمون: كفرت نعمتي ولم تشكر معروفي! قال: يا أمير المؤمنين، وأين يقع شكري في جنب ما أنعم الله بك عليّ؟ فنظر إليّ وقال متمثّلا:

فلو كان يستغني عن الشكر ماجدٌ ... لكثرة مال أو علوّ مكان

---

[134] ابن عبدالبر، بهجة المَجالس وأنس المُجالس، موقع الوراق

[135] العقد الفريد هو كتاب من تأليف ابن عبد ربه الأندلسي (ت. 328 هـ)، يعتبر من أمهات كتُب الأدب العربي.

لما ندب الله العباد لشكره ... فقال اشكروا لي أيها الثّقلان.[136]

ويُحكى أن أعرابيا دخل على الخليفة هارون الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين، ثبت الله عليك النعم التي أنت فيها بإدامة شكرها،[137] وحقق لك النعم التي ترجوها بحسن الظن به ودوام طاعته، وعرّفك النعم التي أنت فيها ولا تعرفها لتشكرها، فأعجب الرشيد بذلك وقال: ما أحسن تقسيمه.

قام باحث يسمي ماكراتي وزملاؤه بدراسة عام (1998) بتعليم 45 شخص "تنمية التقدير والمشاعر الإيجابية الأخرى[138]."

وكانت نتائج الدراسة ملموسة حيث وُجد أنخفاض ملحوظ بهرمون الكورتيزول بنسبة 23٪ وهو الهرمون المسؤول

---

[136] ويذكر البيت أيضا بصيغة: ولو كان يستغني عن الشكر ماجد ... لعزة ملك أو علو مكان*لما أمر الله العباد بشكره ... فقال اشكروا لي أيها الثقلان

[137] الكثيرون يعتبرون الشكر والامتنان، او الشكر والحمد هنا واحدا وهناك من فرقوا فقالوا أن الحمد يختص باللسان ، بخلاف الشكر ، فهو باللسان والقلب والجوارح .وأن الحمد يكون في مقابل نعمة ، ويكون بدونها، بخلاف الشكر لا يكون ، إلا في مقابل نعمة.

[138] لمراجعة دراسة لاكاديمية فتح الفكرية تحت عنوان: دفء النعم: ماذا يعني أن تكون شاكرًا ممتنًا؟ صدرت عام 2021م.

عن الإجهاد الكورتيزول، وأثناء استخدام التقنيات التي وجههم لها الباحثون حدث أن حوالي 80٪ من المشاركين أصبح معدل ضربات القلب لديهم اكثر اتزاناً وانضباطاً وهذا يعتبر دليلاً على انخفاض مستوي التوتر لدى المشتركين.

حثّ الإسلام على الشكر والامتنان[139] في عدة مواضع منها[140]:

*منذ لحظة الاستيقاظ تقول الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا.

*وفي أذكار الصباح والمساء بمجرد النظر تجد الكثير من الأدعية والاذكار التي تشير للشكر في جوانب مختلفة من حياتنا، وتذكرنا بالنعم دائما.

*تأمل الصلاة تجد في كل ركعة تقول: الحمد لله رب العالمين، وقت القيام من الركوع تقول سمع الله لمن حمده، أي حوالي ٣٤مرة يوميًّا في الصلاة فقط.

---

[139] يقول رالف إيمرسون: "ازرع عادة الشعور بالامتنان لكل شيء جيد يأتي إليك ، وأن تقدم الشكر باستمرار. ولأن كل الأشياء ساهمت في تقدمك ، يجب عليك تضمين كل الأشياء في امتنانك ".

[140] من موقع المرسال على الشابكة.

*عند تناول أي شئ تقول أذكار الطعام، وقت إنهاء الأكل تقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين.

تمارين الامتنان

ويقول الكاتب "ماثيو جونز"[141]: فيما يلي 7 تمارين سهلة للامتنان تجعل الجميع - حتى الأشخاص الأكثر تشاؤمًا - يشعرون بالسعادة:

1-حدد 3 أشياء تشعر بالامتنان لها وتقدرها في حياتك.

يمكن أن تستند هذه الأشياء إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل. لا توجد فئة أو شيء كبير أوصغير للغاية لتقديره ، ومع ذلك ، قد يكون من المفيد أن تكون محددًا.

2- حدد 3 أشياء تعتبرها كأمر مسلم به ولكنك في الواقع ممتن جدًا لها.

لدينا جميعًا أشياء نأخذها كأمر مسلم به. هذا هو الوقت المناسب للتفكير واكتشاف أي من هؤلاء الذين تقدرهم أكثر. بالنسبة لي ، في هذه اللحظة ، إنها الصحة الجسدية.

---

141 https://www.inc.com/matthew-jones/7-simple-gratitude-practices-that-make-all-pessimistic-people-happier.html

3- حدد 3 أشياء تقدرها في نفسك (شخصك)

اختر الأشياء ذات المعنى. يمكن أن يشمل ذلك شخصيتك أو صفاتك أو أفعالك أو أي شيء آخر مرتبط بشكل مباشر بنفسك.

4-حدد 3 أشياء تشعر بالامتنان من أجلها بشأن تجربتك الحالية - الآن -.

كن هنا والآن. الآن ، ما الذي يمكنك تقديره بشأن تجربتك؟ فكر في البيئة ، والوقت الذي تقضيه من أجل رفاهيتك ، والكرسي تحت رجليك ، وأي شيء يتعلق بالوقت الحالي.

5- حدد 3 أشخاص لديهم تجربة مهمة وإيجابية في حياتك.

يمكن أن يكون هؤلاء مدربين أو مرشدين أو أساتذة أو رؤساء أو أفراد من العائلة أو أي شخص آخر. اتصل بهؤلاء الأشخاص وفكر في الكيفية التي أحدثوا بها فرقًا في حياتك.

6- قم بإنشاء رسالة شكر لهؤلاء الأفراد الثلاثة.

من الطرق الممتعة للشعور بالتقدير هو التفكير في إرسال رسالة شكر. يمكنك كتابة وإرسال واحدة إذا أردت ، أو ببساطة إنشاء واحدة تتخيل إرسالها إلى هؤلاء الأشخاص. تواصل مع هذا التقدير أثناء التفكير في رسالتك.

7- حدد الشيء الأول الذي تقدره كثيرًا (بناءً على القائمة أعلاه) واشعر به في قلبك.

شدّ الحبل

"مايكل روجرز" كان أحد الصبيان في فريق شدّ الحبل في مدرسته 20 صبيًا مقابل عشرين بالاتجاه المقابل.

وكانت المنافسة حامية جدًا لدرجة أدمت أيدي الفريق المقابل لهم، فيما هم يتقدمون.

وفجأة يتخاذل واحد من الفريق المنافِس ويخرج من الفريق.... فينطلق الحبل مرتدّا (كان حبل سفينة ضخم) باتجاه فريق (روجرز) بقوة أوقعت الفائزين أرضًا ليكتشف بكل وضوح أن: (واحد يفرِق).

اتضح أن بضعة أعضاء من الفريق الآخر قد استسلموا وتركوا الحبل فسحبوا قوة سحب الحبل من خلال أيدي هؤلاء الفريق على الفريق الآخر الذين كانوا لا يزالون متمسكين بالحبل.

قال روجرز لقد تعلمت درسًا عظيمًا: عندما يرحل شخص واحد يعاني الفريق بأكمله من الضرر.

ياسر عرفات

إن الحديث عن الخالد الراحل ياسر عرفات حديثٌ ذو شجون، وهو لأهميته قد يتسع ليأخذ اتجاهات مختلفة ميّزت شخصيته، ولكن سنقصر حديثنا القصير هنا عن مرحلة هامة من مراحل حياته هي مرحلة طفولته المبكرة، وصباه ما قبل الجامعة.

في مراحل حياته المبكرة توضّحت ملامح شخصية ياسرعرفات القويّة المبادرة الجمعيّة الجماهيرية والمنجزة للأعمال والقارئة للكتب، المُبهرة التي استطاعت أن تركّز وتكثّف وتنتج رجلا جذاباً ذو فتنة (كاريزما).

قال فيه علي شعث لإبنه نبيل شعث (عضو اللجنة المركزية لحركة فتح لاحقًا تحت قيادة ياسر عرفات) حين التقيَا ياسر عرفات الطالب في الجامعة في منزلهم بالقاهرة: يابني إنك ستلتقي اليوم قائد الشعب الفلسطيني القادم فالزمه.[142]

أبوعمار في طفولته المبكرة بنى شخصيته بنفسِه وساعده في ذلك حب استطلاع فطري ورغبة دائمة بالتعلم

---

142 في لقاء لبكر أبوبكر مع د.نبيل شعث في مكتبه في منظمة التحرير الفلسطينية في رام الله 2018/10/30، وتذكر الحادثة أيضا في كتاب نبيل شعث حياتي من النكبة الى الثورة، القاهرة، دار الشروق،2017

والاستفادة من كل مكونات البيئة، وكان لتنقلاته بين القدس والقاهرة، وعلاقاته مع الأطفال المسلمين والمسيحيين واليهود بالقاهرة، واحتكاكه بمختلف فئات الناس والأحزاب وحركيّته المشهودة وعقله الذي لا يكفّ عن التفكير والإتيان بالجديد أن جعل منه علمًا بارزا منذ عشرية عمره الأولى ثم الثانية وهو الى ذلك فيما يتعلق بحديثنا كان يجمع حولَه الجماهير (التلاميذ في بداياته ثم مُجمل الجماهير لاحقاً) بثقة القائد، ويمارس مجموعة من التصرفات التي أعطت لشخصيته صفة لا نستطيع الا أن نُقرها وهي قدرته على رعاية العمل الجماعي وبناء الفريق، فكان يتعلّم ويعلّم كما يقول أخيه فتحي الذي تعلّم منه الكثير، وكان يشاور ويُشرك الجميع فيما يقرأ أو يعمل، وإلى ذلك كان يمدح ويُثني ويشيد على أي إنجاز لأقرانه، فلم تكن غيرة الأطفال أو مناكداتهم ومماحكاتهم لها قيمة عنده بل كان بثقته العارمة يمنح ويدعم ويقرّب ويُثني.

تقول "نانسي دوبرو" مؤلفة كتاب "ياسر عرفات متى لم يكن هنا"، ونقلا في كثير من أجزائه عن أخيه فتحي عرفات: "منذ مرحلة مبكرة من عمرهما، كان ياسر وفتحي مضطرين للاعتماد على نفسيهما، وكان التقاسم نهجا اعتمدت ممارسته بين الشقيقين، ثم عمّم على أصدقائهما. إنها فلسفة جماعية حقا، فلم يظهر ياسر أي أنانية

قط، ومكّنه أسلوب تعامله مع الحياة من مواجهة كل مشكلة تعرض لها".[143]

بالونات المشاركة

في المؤسسة تواجد فريق من 35 موظف شاب ومشرق وحماسي، ومع ذلك لم يكونوا يتشاركون بالمعلومات فيما بينهم (الأنانية)، بل وحتى الحلول لم تكن مشتركة، بمعنى تعمّق الفردية والأنانية فيهم، فكان أن أجريت عليهم التجربة التالية.

تم وضع صندوق وسط المطعم بالمؤسسة بعد أن أزيحت الكراسي إلى الجدران، وفي الصندوق كمية كبيرة من البالونات (النفافيخ) وطلب خبير التنمية البشرية من كل واحد منهم أن ينفخ بالونًا، ويكتب عليه إسمه بلطف لأن نسيج البالونات رقيق، ففعلوا إلا خمسة تفرقعت بالوناتهم فاستبعدوا من التجربة.

---

143 نانسي دوبرو، وترجمة د.عبدالرحمان بسيسو، ياسر عرفات متى لم يكن هنا، فلسطين، رام الله، اصدار مؤسسة ياسر عرفات، ص٤٥، ويمكن الرجوع لكتابنا عن ياسر عرفات المعنون: ياسر عرفات تاريخ من صنع يديه الصادر عام 2021 في فلسطين.

وبعد أن نفخوها وطُلب منهم أن يطيّروها بالمكان، أخرجوا من المكان.

في المرحلة الثانية قام منسقو التجربة بنفخ باقي البالونات التي بالصندوق.

ثم أعيد الفريق الذي أصبح تعداده 30 موظفا وموظفة الى المكان، وطلب من كل شخص فيهم أن يلتقط البالون الذي عليه اسمه من مئات البالونات الطائرة خلال 15 دقيقة كحد أقصى، وهذا ما لم يتمكن فيه أحد في ظل البالونات الكثيرة الطائرة في المكان.

في المرحلة الثالثة أعيد إدخالهم للمكان،للمطعم، وطلب من كل واحد منهم أن يلتقط بالوناً عليه اسم، أي اسم، ويسلّمه لصاحبه فأنجزوا المهمة في بضع دقائق!

ليتعلموا بوضوح مدى أهمية مشاركة المعلومات ومدى أهمية التوصّل للحلول المشتركة وأهمية العمل الجماعي والتناغم والتخلي عن الأنانية أو الفردية بالنظرة والعمل.

قال قائد الفريق: نحن أكثر كفاءة عندما نكون راغبين بالمشاركة مع بعضنا البعض، ونحن أفضل في حل المشاكل عندما نعمل معًا وليس بشكل فردي.

والى ذلك يمكننا تفهّم أنه في (بعض الدراسات الميدانية انّ (70%) من حالات الفصل من الشركات لا يكون سببها عجز الموظف عن أداء عمله بشكل مناسب، وإنّما يكون الفصل لعدم إدراكه ثقافة (قانون) شركته، فهو لم يستطع أن يتناغم معها.)[144]

مقوّمات النجاح

لطالما شاهدنا في دوراتنا التدريبية أن مرض "التكاسل الاجتماعي" يكاد يحطم الكثير من اللجان أو الأطر وبالتالي الكثير من المجموعات، فتبرز الاتكالية بشكل فظيع على الشخص الفعّال ويفلت عديد أعضاء الفريق مِقود الحركة والانجاز من أيديهم، غالبا بشكل طوعي لرغبتهم بالتهرب من المسؤولية ومن العمل أولعدم قناعتهم أوببساطة لادراكهم أن هناك من سيقوم بالعمل؟!

شكّلنا مجموعة عمل لأجل الدفاع عن قضية محددة لدى الشهداء والأسرى، وكان الحضور للاجتماع الأول من 15 أخًا وأختا، وكان رأيي أن يكون محمد هو رأس الفريق بالحملة، الا أن سمير تصدى لرئاسة الفريق فانسحب محمد وكان أن ترأس العمل سمير.

---

[144] لجنة التأليف- مؤسسة البلاغ، من الموقع على الشابكة، روح الفريق

ولكن المفاجأة بعد شهر بالتمام والكمال أن النتيجة صفر! فسمير كثير الانشغالات والحُجج، والفريق لم يتقدم أي من أعضائه خطوة ليقوّم الخلل! فهو أصلا لم يجتمع ولو مرة بعد اجتماعي الأول هذا بهم، وإن كنت أتابع مع سمير كان الردّ أن كل شيء حسب الخطة المتبعة! ليظهر أن الخطة المتبعة هنا هي النوم، وعليه تكاسل الفريق فكانت النتيجة صفرا.

قمنا بعمل دورة لمجموعة من مناطق مختلفة، ولما ظهر منهم الرغبة بالعطاء كان التكليف المُعطَى لهم هو دعم أسر محتاجة ببناء بيتها المتواضع،[145] فاستكبروا المهمة إلا أن المشرف من قبلنا على الفريق ورئيس الفريق منهم قد قاما بجهد تكاملي وتحفيزي أشعَل الرغبة بتحقيق الهدف لدى كل الفريق الذي وجد نفسه معنيّا بالعائلة فلم تمضِ شهور قليلة حتى كان الإنجاز قد حصل مع ابتسامات الفريق الناجح ودعوات الأسرة.

لقد كان الخلل في الفريق الأول عدم تحديد الهدف[146] بوضوح وعدم تحديد المهام بناء عليه، وعدم

---

[145] يعود الفضل في ذلك للزملاء المشرفين عمر أبوشرار وماهر عطية.

[146] كلّما كان الهدف واضحاً ومحدداً وكبيراً التحمت الهمم كلّها من أجل بلوغه، وإنّ ما يوقع في الفشل أو الخسارة هو الانشغال بـ(الثانوي) عن (الرئيسي) وصدق مَن قال: إذا ركضت وراء أرنبين سوف لن تمسك أي شيء. ولهذا تجد القادة العسكريين (بل

وضع برنامج زمني وعدم وجود متابعة حازمة، وافتقاد الفريق لحسّ العمل المشترك وعدم انعقاد الاجتماعات، وربما كان لما يسمى "المخاجلة" دورًا في استجابة الفريق الأولية التي لم تصمد، فالهدف كبير واعلان التنصل منه صعب، لذا دعه يموت وهذا ما كان بينما تجاوزنا الأخطاء بالثاني.

وكما يذكر موقع المنتدى العربي لادارة الموادر البشرية[147] فإن مقومات فريق العمل الناجح هي:

1- تحديد قائد "كفؤ" للفريق

2- تحديد أعضاء الفريق مع مراعاة تكامل كفاءاتهم ومهاراتهم

3- تحديد أهداف الفريق وخطة عمله و"سياسته"إذا تطلب الأمر

4- إيمان أعضاء الفريق بدورهم وأهداف فريقهم

والتنظيميين) مهتمين جدّاً بهذه القاعدة، فلا ينشغلون إلّا بأهدافهم المحددة. (مؤسسة البلاغ حول روح افريق)

[147] https://hrdiscussion.com/hr106922.html

5- وجود بيئة يسودها الاحترام والتقدير بين أعضاء الفريق

6- تحديد المهام الفردية لأعضاء الفريق كلٌ حسب امكانياته

7- وضع خطة للتعامل مع المخاطر التي قد تواجه تحقيق الفريق لأهدافه

8- المتابعة المستمرة لسير العمل وتحقيق الأهداف المرحلية

9- تطبيق الثواب والمحاسبة

10-عقد لقاءات مستمرة بين أعضاء الفريق، وجعل الإعداد الجيد قبل الاجتماعات ثقافة لدى أعضاء الفريق.

11. التوافق على قيم فريق العمل، مثل: التحدث دائماً باسم الفريق عند الانجاز، معالجة أخطاء أعضاء الفريق دون إبرازها للآخرين.[148]

---

[148] الخصائص الخمس لفريق العمل الناجح –على شكل مستويات متدرجة- هي:بناء الثقة، والخلاف الإيجابي، والالتزام، والمساءلة، والتركيز على النتائج. ويمكن مراجعة كتاب "باتريك لنسيوني" العوامل الخمسة لخلل العمل الجماعي، ولمراجعة مدونة بدر بن

اقتران الايمان بالعمل والصلاح

يقول القرآن الكريم (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الزخرف:72). حيث ورد ذكر "العمل" 371 مرة بالقرآن الكريم دلالة على سموّه ورفعتِه وضرورته، ومنها كلمة "يعملون" وردت 83 مرة، منها حيث ربط العمل بالثناء والشكر والمكافآة، كالآية الواردة أعلاه، ما يشكّل لدينا أساس من أسس عمل الفريق أي ضرورة الثناء وذكر الانجازات والإشادة بها.

وفي عديد الآيات يتم ربط العمل بالصالحات[149] أي العمل المفيد من مثل "والذين أمنوا وعملوا الصالحات أولئك

حمود البدر للتفصيل /http://albadr.com/2014/09/06/first-dysfunction

[149]ومما يورده الشيخ محمد صالح المنجد في موقعه الاسلام سؤال وجواب في ذكر الصالحات ما يلي: الإيمان بالله،والصلاة لوقتها،وحج مبرور،بر الوالدين،الجهاد (جهاد النفس والعلم والدعوة...الخ، او كما يقول الشيخ التركي فتح الله كولن جهاد الداخل بالتخلص من كوامن النفس الخبيثة، والخارجي بنقل هذه التجربة الذاتية الناجحة للآخرين)، الحب في الله والبغض في الله،قراءة القرآن،أداء الأمانة،العفو عن الناس،الصدق في الحديث،النفقة في سبيل الله،أن يسلم المسلمون (والناس عامة) من لسانه ويده،إطعام الطعام (ومنه الكرم والمساعدة للفقراء...)،إفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف، تدع الناس من الشر.

أصحاب الجنّة هم فيها خالدون " صدق الله العظيم (الاية 82 البقرة)

والى ذلك فإن الأمور التي يدركها المشتغل بكتاب الله تعالى ورود الإيمان مقترناً بالعمل الصالح في نحو خمسين موضعًا.

ويذكر الحاوي في تفسير القرآن الكريم أنه: "إذا أراد قائل أن يقول إن كثيرا من المؤمنين بالله واليوم الآخر لا يفعلون الخير أو لا يفعلونه إلّا إذا رجوا مقابلة عاجلة عليه،[150] فالجواب على هذا هو أن إيمان هؤلاء ليس هو الإيمان الصحيح. فهم مسلمون أكثر منهم مؤمنون"[151]

ويقول أحد الكتاب إن الذي تؤدي إليه القراءة السليمة للفكر الاسلامي هو أن أئمة هذا الفكر يهتمون بالعمل اهتمامهم بالإيمان نفسه، وكل في الأمر أنهم جعلوا العمل شرطًا من شروط الإيمان، وليس شطرا، أي: جزءا من ماهية الإيمان.

---

[150]في كتاب الطبري التبصير في أصول الدين ص188: (قال بعض أهل السنة: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح، فمن أتى بمعنيين من هذه المعاني الثلاثة ولم يأت بالثالث فغير جائز أن يقال إنه مؤمن ولكن يقال له: إن كان اللذان أتى بهما المعرفة بالقلب والإقرار باللسان وهو مفرّط في العمل فمسلم).

[151] لمراجعة موقع نداء الايمان http://www.al-eman.com

وعلى هذا الأساس فإن العمل في المنظومة الاسلامية[152] شرط كمال، فمن أتى به فقد حصل الإيمان، ومن تركه فقد أخل بهذا الأصل، أي أنه مؤمن لكنه فوّت على نفسه صفة الكمال.

خلاصة الفكرة هنا أن الاسلام العظيم قد جعل من ثلاثية الايمان، والعمل كفعل وجهد، ونوع العمل (أو خدمته لقيمة ايجابية محددة) أي أن يكون عملا صالحًا شرط من شروط الفلاح والجنة والفوز، فماذا نستفيد من ذلك في إطار حديثنا عن العمل الجماعي او العمل بروح الفريق وبلغتنا المستخدمة حاليا ؟

نقول أن الايمان بالهدف والقناعة به شرط وأن العمل أساس وهما مقترنان فلا إيمان بلا عمل ولا عمل مكتمل بلا إيمان، وليكون العمل مأجورا ومُثنى عليه فيجب أن يكون عملا مفيدًا للشخص وللمجتمع والفريق.

---

152 الكاتب يخصص الفكر الأشعري في مقولته، ورأينا ارتباطها بكليّة الاسلام وليس بتخصيص لاجتهاد محدد.

علي بن أبي طالب والوصايا ما يصلح للفريق، والتعامل مع الناس عامة[153]

ونورد هنا بعضا من وصايا وحكم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الناس وحسن المعاملة ما هو صيرورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وما هو وكثير من سيرة الصحابة الكرام، ما يدل على عمق العلاقة المتينة داخل المجموعة أوالفريق ومع عموم الناس.

"أَخُوكَ مَنْ وَاسَاكَ فِي الشِّدَّةِ."

"أَفْضَلُ الْجُودِ إِيصَالُ الْحُقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا"

" أَوَّلُ الْمُرُوَّةِ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَ آخِرُهَا التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ."

"إِيَّاكَ وَ مُعَاشَرَةَ الْأَشْرَارِ فَإِنَّهُمْ كَالنَّارِ مُبَاشَرَتُهُمْ تُحْرِقُ "

" الْمُؤْمِنُ مَنْ تَحَمَّلَ أَذَى النَّاسِ وَ لَمْ يَتَأَذَّ أَحَدٌ مِنْهُ "

"الْجَاهِلُ مَيِّتٌ وَ إِنْ كَانَ حَيّاً."

---

153 من موقع مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث على الشابكة.

"السَّخَاءُ أَنْ تَكُونَ بِمَالِكَ مُتَبَرِّعاً وَ عَنْ مَالِ غَيْرِكَ مُتَوَرِّعاً."

"إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ، وَ أَقْبَحُ الْعُيُوبِ، وَ هُوَ حِلْيَةُ إِبْلِيسَ "

"إِيَّاكَ وَ الْهَذَرَ فَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَتْ آثَامُهُ."

أهمية القصة

يقول العلماء اليوم أن راوية القصة ومستمعيها لهم نفس نشاط الدماغ![154]

ما يدلّل على عمق تأثير استخدام القصة في التحفيز للعمل الجماعي، فما بالك والقصة التي اتحدث بها أنا عنك!

وهو ذات ما أشار لمثلِه الصديق الشاعر مصدق سرطاوي عن بعض مساقات التدريب في مدينته بأمريكا حين يلجأ المدربون للقصة فتأخذ في حديثهم جلّ المساحة

[154] في دراسة لجامعة برينستون بأمريكا أجراها "أوري هاسيس" كان المثير هو أن نشاط للدماغ لدى المشاهد وهو يستمع لمتحدث يحكي قصة هو نفس نشاط دماغ المتحدث! لذا فالقصة تحفّز.

فيأسُرون المستمعين ثم يدخلون هدف القصة ومضمون المحاضرة أو التدريب بالختام، ومن انبثاقات القصة.

إن القصة بما تتضمنه من تحفيز وحقائق وتقدير شخصي، فإن لها قوة سحرية تدفع للعمل والإنجاز، وخاصة في سياق العمل المرتبط بروح معنوية عالية ضمن الجماعة أو الفريق الواحد.

الى ذلك فإن معهد "تانر" في أمريكا وكندا أعد دراسة استغرقت 10 سنوات حول: لماذا يترك الناس وظائفهم وخلصوا لنتائج هامة من أبرزها التالي :

إن 79% تركوا وظائفهم لعدم التقدير! بينما 94.4% ممن واظبوا على عملهم رأوا ان مدراءهم (ينتبهون لهم) ويخبرونهم بقصص الانجاز.

وفي سياق أهمية القصة والأمثال والربط القرآني العظيم، ومقدار التاثير فيه وفينا أفرادا وجماعات وضرورة استخدامنا لها للحثّ والتحريض والتوضيح وبناء الفريق وتحقيق تماسكه دعونا نقرأ ما قاله المفكر د.حسن الترابي عن نموذج في القصص القرآني: ("مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (17) البقرة"يضرب القران الأمثلة ويقايسها . مثل المنافقين وهم من الكفار كالذى استوقد واجتهد فى إيقاد النار، فلما أضاءت محيطه ذهب الله بنورهم

وتركهم فى ظلمات لايبصرون. والسياق فى المدينة أن المنافقين كانوا يهوداً أو أولياء لهم يلتمسون الهدى فى التوراة يستفتحون وينتظرون ظهور نبى ورسالة ، فلما جاءهم النبى والقرآن مصدقاً لما معهم مضيئاً أعمتهم الحسادة فذهب الله بهداهم ، كمن استوقد ناراً فلما أضاءت ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لايبصرون . أوكان فى المدينة عرب فى حاجة للهدى من خلال الجاهلية وكانوا يلتمسون الهدى فى تراث أبيهم إبراهيم فلما أضاء لهم القران كل شعاب الحقيقة والحق ضربوا طريق التكذيب والمخادعة والمكابرة والمنافقة والضلال فمضت فيهم سنة الله أن يمدهم فى مسيرهم عمى فى الظلمات).

"صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18)-البقرة"، أولئك خسروا مجمل الحواس بالهدى ، فهم صمٌ لايسمعون هدى القرآن ولو قالوا سمعنا إنما يطرق آذانهم صوت القران لكن معانيه لاتنفذ حتى تبلغ وعيهم وتقع فى قلوبهم، وبكمٌ لاينطقون بالحق غيرة وحسداًوكتماناً، وعمىٌ عن طريقه لايتدبرون آيات الله المشهودة .[155]

[155]عن موقع د.حسن الترابي على فيسبوك

الفريق كبنيان مرصوص[156]

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف/4)

من هذه الآية الكريمة يمكن أن نستلّ أو نستلهم فقهاً نسمّيه (فقه البنيان المرصوص): إذ ليس معنى البنيان المرصوص، البناء الذي على مستوى واحد من الطوب أو الطابوق، بل هو البناء الذي فيه الطابوق الكامل، وأنصاف الطابوق، وأرباع الطابوق، بل وقطع الطابوق الصغيرة التي تُسدّ بها الفُرج والفجوات والثغرات.. بكلّ هذه الأشكال من الطابوق يكون البنيانُ مرصوصاً.

في البناء الاجتماعي، والثقافي، والتربوي، والسياسي، .. في فرق العمل كافةً، لا غنى عن أية طاقةٍ مهما كانت صغيرة، بل ليس هناك طاقةٌ صغيرة: (لا تحقرنّ من المعروف شيئاً).. في فريق العمل المنتخب ضمن مواصفات ومؤهلات معينة، كلّ طاقةٍ إيجابية، مهما كان حجمها، ولو سألت النهر الكبير، البحر الغزير: من أين ماؤك؟ لقال: من قطرات المطر (البحر مدادهُ من نُقط)

156لجنة التأليف- مؤسسة البلاغ، من الموقع على الشابكة internet.

وعلى ضوء هذه النظرة، فإنّ إهمال الطاقات الصغيرة، وتهميشها، وتقزيمها وركنها جانباً، لا يخلخل البنيان فقط، وإنّما يدفع المهمّشين إلى إسقاطه أيضاً، وبالتالي، فلكلّ طاقة -صغيرة أو كبيرة- موضعها من البناء، إذا أحسن البنّاءون توظيفها بشكل سليم.. البناء المرصوص هو كلّ هذه اللبنات المؤتلفة، وحينما تندغم القطعة الصغيرة (بروح الفريق) في القطع الكبيرة، لا تبدو صغيرة حينذاك، وإنّما يُنظر إليها من خلال النظرة العامّة الكلّية للبناء.

العصيّ والروح

دعنا هنا نردّد ما قاله القائد المسلم المهلب بن أبي صفرة لأولاده السبعة بعد أن جمعهم ما بعد فتح خراسان في العهد الأموي ليوصيهم الالتزام بالجماعة، فقال :

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسّرًا

وإذا افترقت تكسرت آحادا

القوة في العمل الجماعي تتضاعف (ليس 1+1=2) كما يقولون، ولكن (1+1=10) متوالية هندسية، لو عندنا 4 أشخاص ليسوا (4) فقط، بل 4×4 (شبكة)؛ لأن الطاقات تجتمع وترتقي إلى أعلى في أي عملٍ نقوم به.

العمل الجماعي قوة وبركة، حتى الاجتماع على الطعام وفي مجالس العلم، كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلسوا مجلسًا لو بُسط عليهم ثوبٌ لشمِلهم.

الاجتماع فيه بركة وغشيان الرحمة والسكينة والطمأنينة والسداد والتوفيق، حتى في السفر؛ قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا كنتم ثلاثةً فأمِّروا عليكم أحدكم))، ((عليكم بالجماعةِ؛ فإنما يأكل الذئبُ من الغَنَمِ القاصيةَ))[157] .

ولننظر في نموذج القيادة العربية الخليجية بالروح الجماعية مع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حيث: "أشاد راشد بن حميد النعيمي رئيس دائرة البلدية والتخطيط بعجمان بما استقاه من الدروس والعبر في "فن القيادة" من تصريحات وحديث محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي خلال لقائه 2500 شخصية حكومية والإعلاميين والمنعقدة في دبي حول: فن القيادة وطرق التعامل مع الآخر ومفهوم التعامل مع الأمور والآخر في مختلف المواجهات والتحديات التي يتعرض لها العمل الحكومي.

---

157 http://www.alukah.net/sharia/0/112687/#ixzz5TXzBFK8F موقع الألوكة.

وأكد النعيمي بأن حديثه يستوعب الجميع ويشحذ الهمم ويحفز، ويدعوهم للتحلي بروح المبادرة ويسهم في تعزيز الإبداع ويحث الجميع للعمل بروح الفريق الذي يخدم المصلحة العامة والمصالح الوطنية العليا للبلاد، ويؤكد التلاحم الفكري والثقافي بين القائد وأبناء شعبه، مشيراً إلى تواضعه اللافت في تقبل الآخر وفي إتقانه فن الإنصات والمتابعة وإعطاء كل ذي حق حقه بالمشاركة في الرأي والتعبير عما يجول بخاطره."[158] وفي هذه الإشادة من الكاتب بابن راشد حسب الراوي نلاحظ أهمية التركيز على شحذ الهمم والتحفيز، وفن الانصات، والتواضع والتقبّل للآخر المختلف، وبث روح المبادرة والابداع، والمشاركة ما هي بكليّتها من أساسيات العمل بروح الفريق.

روح الفريق

إن العمل الجماعي فعلُ تساند وإرادة استمرار، وقدرات متنوعة بين المجموعة، لكنها متناغمة ومتساندة.

لذا فنحن لا نفهم العمل الجماعي أو العمل بروح الفريق الا في إطار 5 عناصر رئيسة.

---

[158] بتصرف عن صحيفة البيان الاماراتية عدد 13 فبراير 2013

- الأهداف الايجابية الملهِمة.
- التقدم الدائم نحو الهدف: بما يعنيه من التزام وتناغم بالخطوات لا تعارض أوتضارب.
- حِسّ الزمالة، والتوحّد عبر المشاركات والاتصالات وحسن الاصغاء وابداء التعاطف المتبادل.
- اشباع الحاجات التي قد تكون حاجات الأمان، او الانتماء والاندماج لأهداف تحقيق الغاية ، أواحترام الذات، الفخر اكتساب القوة أوالمنزلة.
- المكاسب بقدر التضحيات، أو بقول آخر إن المساهمات بمقدار العائدات بحيث تكرّس المساواة بين الأعضاء في الفريق.

يمكننا الإضافة هنا مما بدأنا به وهو: إن الروح المعنوية هي التيار الكهربائي الذي يسري في جسد الانسان ليعطيه الطاقة الحافزة للفعل.

وفي العمل لجماعي لايهم (منَ) وإنما (كيف)، ولنا أن نفهم أن أفضل الابداعات تأتي من الأشخاص ذوي الحقول المتباينة.

فريق النجاح وفريق ال27

فريق ال27 الذهبي من طلبة وشبيبة جامعة بيرزيت للعام 2019 بقيادة الأخ الطالب حسن دراغمة هو نموذج حقيقي زاهي لمفهوم مجموعة/فريق العمل من حيث الوعي والثقافة، ومن حيث الالتزام والانضباط والتماسك، ومن حيث القدرة على التأثير في الآخرين بالمحيط القريب والبعيد.

وفي هذا الفريق إن كان لي المقارنة فسأرجعها الى نماذج سابقة عديدة، ومنها نموذجين نعرضهم كمثال الأول هو نموذج مجموعة ال18 التي كنت واحدًا منها في قيادة الطلاب فترة دراستي الجامعية للهندسة وضمن قيادة حركة "فتح".

وفي النموذج الثاني ما تمثل في جامعة النجاح بنابلس الذين عقدنا مع طلابها الفتحويين دورة هامة كان لها تبعاتها وذلك في العام 1998 وكان فيها الدور البارز لقائد الفريق شقيقي ياسر أبوبكر (المعتقل حاليا والمحكوم ب3 مؤبدات و40 عاما لدى الاحتلال).

ولا شك أن لكثير من الدورات التي عقدناها في فلسطين وفي أوربا وغيرها من دول العالم أن أثّرت في العقول والنفوس وفتحت الباب على مصراعيه للكمّ الهائل من الحُب المتملك للقلوب لتنتصر على سلبيات ذاتها وتندفع

طاقتها الجبارة الى الأمام، ونحن في آليات التدريب لسنا الا الزِناد الذي يقدح الشرارة.

عشرات الفرق النموذجية ومنها الفريق مؤخرا فريق ال27 الذهبي هو فريق نموذج وقدوة من حيث التناسق والتناغم الداخلي في ظل تعدد القدرات وتنوع الأدوار بين أعضاء الفريق .

وإن كان لنا من حالة دراسية جديدة مثمرة وتعمّم فهي تجربة فريق ال27 الذهبي حيث كرّس الفريق بالإداء والعمل الدؤوب فكرة العمل المنجز عبر ثلاثية -لطالما كررناها- وعمل بها الطالب محمد مليطات المثابر:

قم بالعمل/النشاطات أولا خطوة للامام تتلوها خطوات بلا تعثر ولاتردد،

ثم التزم بالفكرة والمسار والخطة المتفق عليها بالمشاركة، ولا تحِد عن الطريق المرسوم،

وثالثا: تناغم مع أخيك/أختك واضبط الايقاع مثل سيمفونية الموسيقار"فيفالدي" تماما المسماة الفصول الأربعة.

فكيف لك/لكِ أن تجمع الفصول الأربعة في سيمفونية واحدة؟ إن لم يكن هناك "فيفالدي" وأمثاله وإن لم يكن هناك فريق متناغم؟

وكيف لك أن تُشعِر المستمع/المستهدَف بالنقلة اللطيفة بين الفصول؟ إن لم يكن هناك التزام عقدي وإيمان وطني وإصرارثوري نضالي هو من مركبّات الشخصية الايجابية المناضلة، التي لاتتباكى أو تشكو فتلبس رداء السواد دومًا، وإنما تنتقد ذاتها وتبدع فتضع الحلول .

وهي المجموعة الزاهية التي رفعت شعار الخدمة والاستخلاف: الله ، فلسطين، وعبر بوابة الثورة الفلسطينية .

قُدُما الى الأمام ولن ننظر للخلف، الا للعبرة فقط، فالله سبحانه وتعالى مع القوي بالمحبة والعشق للوطن ولإخوانه كما وضع لنا القاعدة محمد صلى الله عليه وسلم (أحب لأخيك ما تحب لنفسك) وكما عبر عنها الإمام جعفر الصادق (وهل الدين الا الحُب)، ولن يضيع الله أجر المحسنين. ففلسطين لنا ونحن لها بالتحرير والعودة بإذن الله.

تأملات ثلاثة

سأقدم ثلاثة تأملات في الآية الكريمة: (خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ-المطففين (26)) حيث تفكري مقرونا بالعمل بروح الفريق قادني لقول التالي: التأمل الأول-حيث يقول المفسرون الكرام أن (الختام) في "ختامه" تعني العاقبة، وتعني الآخِر، أي بمصطلحنا الآن:

النتيجة وتحقيق الهدف، فلا عمل مكتمل بلا هدف مُنجز، ولا عمل مكتمل بلا ختام له وآخر، ولا عمل بلا عاقبة ايجابية أوسلبية نشمها ونتذوقها.

الثاني-أما في (التنافس) فيقولون: أن يتسابقوا ويبادروا، ويقولون: أن يتباهوا ويتفاخروا، حيث في الأولى عمل وجهد وانجاز، وفي الثانية حصول النشوة والفخر والسعادة من تحقيق العمل، وكأن المنافسة لها من الأركان ثلاثة هي: الهدف والعمل والسعادة.

حيث تفترض المنافسة تحقيق الهدف من خلال العمل وتستدعي الاحساس بالسعادة، والاحساس بالسعادة هنا بالطعم والنكهة والرائحة واللون حيث المِسك.

الثالث من التأملات أو التفكرات –حيث جاءت لام الأمر بالشأن العظيم شاكرين إشارة ابن عاشور[159] اللغوية اللطيفة، فاللام في كلمة "فليتنافس" فيها الدفع والحثّ والتحريض لتحقيق النتيجة بنفيس (ثمين أوجليل) العمل أو الواجب المحقق للهدف.

---

[159]محمد الطاهر بن عاشور (تونس، 1296 هـ/1879-13 رجب 1393 هـ/12 أغسطس 1973) شيخ عالم وفقيه تونسي، أسرته منحدرة من الأندلس ترجع أصولها إلى أشراف المغرب الأدارسة تعلم بجامع الزيتونة ثم أصبح من كبار أساتذته .

التنظيم والفريق

أن التنظيم (المنظمة) **مجموعة منتظمة كالعِقد** من الفرق المنتِجة، والتنظيم بذلك بلا أعضاء كأوراق مكتوبة وملقاة في درج أوكفكرة عظيمة في رأس عظيم لكنها لا تجد لها أرجلًا تحركها، أو هي عبارة عن أمنية تسبح في بحر الرغبات.

أما التنظيم بلا أُطُر أو **هيكل** يحددُ طبيعة العلاقات والمسؤوليات والتراتبية وأدوار الأعضاء بمراتبهم أووجودهم ضمن الهيكل ما هو إلا حاضِنة فوضى ومفرزة للمشاكل وضياع للأدوار وعدم احترام للتراتبية وعدم فهم حقيقي لمعنى القيادة والأعضاء.

والتنظيم بلا **قانون** يصبح غابة يفرض فيها القوى سطوته ونفوذه ويحقق مآربه سواء ارتبطت بأهداف ومبادئ وأفكار التنظيم أو لم ترتبط. حيث يجب أن تُستبدل علاقات القوة بكل معانيها بقوة النظام أوالقانون، وبعمق الضمير والقيم.

أما التنظيم بلا **عمل** فهو عبارة عن تمرين رياضي مستمر لا يلحقه مشاركة في مسابقة رياضية أوماراثون، أو هو دراسة مستمرة واستعداد دائم دون التقدم لامتحان، فالامتحان للتنظيم هو العمل، وبه يتم القياس لمقدار التقدم

أو الانسجام مع الأهداف ومستوى الاقتراب من الانجازات المحققة لحظة العمل أوالبرنامج.

والتنظيم بلا **فكر** كجسد بلا رأس كما هو الحال ضمن الهيكل التنظيمي الذي لا يحتوي قائدا فهو هيكل بلا رأس، والتنظيم بلا فكر أو أهداف تماما كقطار يسير بلا هدى، فلا محطات ارشادية ولا مقياس لجهده ولا خاتمة لمسيرته.

خاتمة

كانت دلال المغربي عبر (الخطوة) تتقدم لتثبت نفسها بالفريق، وكان أبوصخر عبر (الهمسة) وأحيانا الصرخة يستحثّ الفريق فيقدم على العمل سعيدا ومؤمنا بما يفعل، وأحيانا (اللمسة) من يد أبوعمار وقبلاته -التي لم يقتصد فيها- كانت لها من الدعم النفسي الكثير الكثير.

كانت البسمات والفلسفة المشتركة والشعور بالفخر من أبرز حوافز فريق (ماري كاي) ذو ال18 عضوا من مجموع 156 فريق ليظل الرقم 1 في المؤسسة.

ولِما سبق أصبحت النتيجة النهائية في اكتشاف الفريق الأفضل لمشروع (أرسطو غوغل) هي ليس المهم مَن وإنما المهم كيف، أي كيف يتفاعل الأعضاء مع بعضم

البعض، ويستمعون ويشعرون ويتواصلون ويهتمون ببعضهم البعض.

ومثله ما حدا بما يقارب من 95% من العاملين أن يبقوا بوظائفهم في دراسة معهد "تانر" العشرية فمدراؤهم يقصصون انجازاتهم ويهتمون بهم.

وعليه ومما سبق يمكننا القول أن للفريق مقومات عديدة، والمهم أن يُحقَّق الغرض بمحبة وقناعة، لكن المقومات جميعا تفترض تقليص المساحة بين العقلاني والعاطفي ليصبح الاهتمام والمشاعر المتبادلة والتساند والتناغم عاملا يتم التعبير عنه بالخطوة أو الخطوات المقربة من الهدف، وبالهمسة واللمسة والثناء والبسمة ما يعظّم من الأثر والحافز للثقة المتبادلة.

الفصل الرابع:
الإنسان المتحول لألة رقمية
و"وسائل التواصل الاجتماعي"

لم يعد الاستغناء ممكنا؟
لماذا تحجب شركة"فيسبوك" منشوراتنا؟!
عندما يتحول الانسان لآلة

لم يعد الاستغناء ممكنا؟

كنا نخرج صباحًا نفتش على صحيفة اليوم ونتعارك على من يقرأ أولاً، وكنّا نذهب الى المكتبات لنستعير كتابًا، لنناقشه مع جمع من الأصدقاء، أو نذهب لمحل بيع الكتب فنشترى رواية، أو كتابًا تثقيفيا هامًا!

وكنا نذهب لحضور الندوات الشعرية واللقاءات الفكرية بشغف، ولا نملّ حضور الاجتماعات السياسية الي الدرجة التي نتمنى أن تطول، حيث كنا نضع من أفكارنا وعقولنا، ومن مشاعرنا الكثير ما بين الإصغاء الدقيق والكلمات والنظرات والتعبيرات وصاخب الكلمات!

وكنا نحضر المعارض الفنية من لوحات وتراكيب ومنحوتات، ومعارض الألبسة والأسواق الخيرية، ونتذوق الأطعمة وصوت الأغاني الشجيّة مع لقاء الأصدقاء الذي يطربنا.

كنا ندرس بجدّ، وكنا نعمل بدأب مع المذياع، ومع الكتاب ومع الصديق، ومع القلم والورقة التي نسيناها هذه الأيام! فهأنذا أكتب لكم مباشرة عبر لوحة المفاتيح على الحاسوب!

لم يكن الاستغناء ممكنًا عن الكتاب الورقي والصحيفة الورقية والمجلة الاسبوعية والدوريات لمراكز الأبحاث! كما لم يكن لنا أن نتخلى عن اللقاءات التثقيفية والفنية، وصخب الأصدقاء، وعن جذب واستقطاب الآخرين بالنقاش

والحوار والاقناع مواجهة! ولم نتخلى عن الاجتماعات التنظيمية الاتصالية، وكان بيننا خالص الأمنيات التي نتبادلها ما بين لقاء ومعرض ومسرحية أو شريط سينمائي أو فعالية نضالية أومظاهرة أو مقاومة جماهيرية ميدانية!

ضعوا جائحة الفيروس التاجي (كورونا) جانبا أو أي سبب آخر، فأنا أتكلم عن عدم القدرة عن الاستغناء عن الشابكة (انترنت)، وبالأساس عن وسائل التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات في العالم الرقمي الجديد التي كلّبت بأظفارها في أعناقنا!

لم يعد الاستغناء عن الشابكة وعن وسائل التواصل الاجتماعي سهلاً! رغم معرفتنا جميعا بالفوائد الكثيرة التي لا تعني اختزال الحياة فيها، ومعرفتنا بالمخاطر والثانية التي تزداد كلما أغرق المرء بالالتصاق بهذه الوسائل الى درجة الإدمان والانقلاب الذهني والنفسي والفكري، فغسيل الأدمغة وصنع الاتجاهات الجديدة بل والى درجة تشكيل العقل من جديد لدي الكثيرين.

ماذا يحصل مع كثير منّا في الرحلة الطويلة على منصّات ما يسمى "وسائل أو وسائط التواصل الاجتماعي" (social media)، وهي الخاضعة حُكما لمشغليها من الرأسماليين الذين تحكمهم أيديولوجيتهم القيَميّة والفكرية من جهة، ونَفَسهم الاستهلاكي الذي يجلب لهم الأموال، والتحكم والسيطرة الكاملة.

في تفكر طويل حول مجالات التأثير السلبي-والإيجابي كثير بالطبع- لمستنزفي أوقاتهم وهادريه في استعمال ما تسمى "وسائل التواصل الاجتماعي" لاحظنا عند هؤلاء التالي:

1-قبول السَقَط من الأحاديث وسخافات الكلام، والتفاهات إما مجاملة للشخص أوتساوقًا معه، أولخلو الدماغ أصلاً، ومن أين يمتليء هذا الدماغ وهو يفتقد المرجعية الفكرية أوالمنهج الذي يحدد الصالح من الطالح وينخّل ويفرز ويقرر، والى ذلك افتقاد العمق أوالمرجعية الثقافية مثلاً.

2-فقدان عقلية المطالعة والقراءة الرأسية العميقة (عميقة ومتنوعة ومستمرة ومفيدة...)، واستبدالها بالقراءة الأفقية السطحية ما كنا نسميه قديًما (قراءة جرائد) أي القفز بين العناوين دون تركيز، ما يمثله على (فيسبوك) ما يسمى المنشور post الذي يكتبه من هبّ ودب مستجلبًا الاعجابات والتعليقات وصولا للرواج (trend) على الوسائل الأخرى.

3-فقدان ثقافة المرجعية ومعه المصدرالموثوق (الرجوع لشخص موثوق أو مؤسسة وازنة أوكتاب أومرجع موسوعي، أومفكر ذو صلابة أو أستاذ معروف...الخ)، أوانعدام مهمة التحقق والتيقن الذاتي من المنشورات الكثيرة غير معروفة المصدر أو المذيّلة بعبارة "منقول" الملغومة مثلًا.

4- التعلق بزر الاعجاب (like) باعتباره رقمًا يدلل على التفوق أو الشهرة أوالصحة (صحة الكلام) أو النفوذ! وذلك بديل الموضوعية، أو الكلام المستقيم والموثوق والمفيد.

5-افتقاد الاهتمام بمكونات الحضارة وبالثقافة عامة، من فنون وشعر وأدب وقصص وروايات جميلة، ودراسات وأبحاث وأفكار وكتب فكرية، وكتب إدارة وعلوم تجريبية أواجتماعية... واللجوء الى تناقل السهل فقط، والقصير والمثير، وتناقل ما نُهي عنه: خاصة ما نسميه العلم الذي لا ينفع.

6-إضاعة الوقت بالتنقل بين الحسابات المختلفة، والمنشورات بعبثية وبلا هدف.

7-الاسترخاء اللذيذ بين الصور، والاحاديث المذاعة واللقطات المرئية (فيديو)، بدلًا من الصناعة والجهد الإبداعي العقلي، أوالعضلي.

8-إهمال ثقافتنا العربية الاسلامية المتميزة بل والتهكم عليها!أو التساهل مع التهكم عليها من مشغلي الوسائل المؤدلجين! وإهمال لغتنا العربية العظيمة، وكثير من قيمنا الدينية وليظهر تكسير اللغة العربية والإهمال الفاقع على تطوير الذات والتعلم، وتدمير الثقافة الحضارية الملتزمة في أمتنا، مقابل الحشو والتفاهات والسفاسف.

9-الانشغال عن الفعل باللافعل والظن أنه فعل! بإيراد أخبار أو منشورات أوتغريدات بلا قيمة لا خلقية ولاعقلية ولاجمالية.

10- فقدان حاسة النضال المنظم (عبرالانخراط في التنظيم السياسي أو المجتمعي -أو حتى الفيسبوكي التحفيزي للفعل والمتزن-...) ضد الظلم وضد الاحتلال وضد الاستهلاكية المرضية وضد الاستبداد وضد الأنظمة الامبريالية المسيطرة ، والى ذلك مساواة النضال الالكتروني بالميداني!

11-التعلق بالمنشورات على "فيسبوك" وغيره عند حدود أيقونات الاعجاب والتعليق والمشاركة وكأنها دليل الشخصية الافتراضية، وعامل قوتها الأوحد!

12-العيش في قبو/سرداب فضائي، أو في داخل فقاعة ذهنية افتراضية تشعر الشخص بالأهمية! وهي بالحقيقة مجرد وهم لا يفيد ولا نستفيد منه، مقابل حقيقة الابداع الانساني على الأرض والواقع المُعاش، وفي العقول ومع الناس والصناعة والزراعة والعلم والاتصالات المباشرة والانسانية.

13- سوء الفهم وحصول التشاكل بين الأصدقاء نتيجة عدم الفهم لردود الأفعال عبر الشابكة أوعبر وسائل الاتصال الكتابي (خذ مثالًا أيضا ما يحدث على تطبيق واتساب مثلًا...) بل ومنه حتى الصوتي أو المرئي.

14-تبلد المشاعر عند البعض، أو فقدان الأحاسيس الحقيقية التي لا يمكن الإحساس بها أوالتعبير عنها بالحقيقية الا باللقاء.

15-فقدان الإحساس بالزمن، والوقت حال الإدمان على الوسيلة الفضائية خاصة متى ما ارتبطت بالالعاب الكثيرة المدمرة للوقت والعقل والانتباه للأهم، والملهيات والمشتتات الدعائية والأعلانية والتطبيقات غير المفيدة.

16-التخلي عن الحذر والانكشاف الكلي أمام الأخرين من الجهات المعادية الكثيرة خاصة التي تترصدنا نحن العرب والفلسطينيين المناضلين، والاحرار معنا، وأيضًا الانكشاف أمام شركات الدعاية وأمام البث الفكراني (الايديولوجي) السافر عبر بطاقة الشخصية profile والمعلومات الشخصية الكثيرة الاخرى بالمنشورات والمعلومات المتعلقة بالمؤسسة أو المنظمة الخ.

17-لاحظوا أننا كنا في الأعياد نتزاور عبر الدخول والخروج من والى البيوت، وأصبحنا نتبادل الاتصالات الهاتفية، ثم استعضنا عن الكلام الهاتفي بالرسائل القصيرة من الهاتف النقال، واليوم أصبحت الجُمَع المباركة واليوم السعيد وكل عام وانتم بخير في الأعياد عبر التطبيقات الجديدة بديلا للقاء**!**؟ فهل نستغني عن بعضنا البعض ونختلق لنا شخوصا أو فقاعات فضائية رقمية تتبادل القُبَل والأحضان والتهاني**!** والى ذلك تقوم بهزيمة العدو الصهيوني أيضا**!**

نعم، لم يعد الاستغناء ممكنًا، وقلنا بلا شك أن الشابكة لها من الفوائد الكثير، ولا بأس من استخدام ما تسمى "وسائل التواصل الاجتماعي" والتطبيقات المختلفة، فهي وسيلة ممتازة بحذر، لأنها كالسيف ذي الحدّين، حيث قرّبت البعيد وجعلت العالم بين يدي من يُحسن استغلال هذا العالم، ولكنها ليست هي العالم.

وعليه يجب أن نطوّر مقدرتنا على تحقيق توازن حياتنا بالوقت والمكان والأشخاص والأفكار، وبالاهتمام بشؤوننا الشخصية والعائلية والوطنية والحضارية والثقافية المعاشة ماديًا وليس فقط الكترونيا، وعبر منهج حياة منظّم ومتناغم يبدأ بالدعاء شكرا لله سبحانه وتعالى، وبالعمل والتفكر والعلم وديمومة الصالحات، أو الأعمال المنجزة والابداعية.

لماذا تحجب شركة"فيسبوك" منشوراتنا؟!

ولد الكثيرون بعد فترة الرواج العالمي لمواقع التواصل (أو هي بالحقيقة أصبحت وسائل التناثر أو التباعد) الاجتماعي على الفضاء الرقمي، وعلى رأسها شركات "فيسبوك" و"تويتر" و"لنكد إن" ... في منطقتنا العربية، فلم يعرفوا قيمة الصحف والكتب والجرائد والمكتبات والمعارض والندوات والحوارات وجهًا لوجه...الخ، كما لم يعرفوا قيمة استخدام العقل الحر من البداية الى النهاية عبر التفكّر والبحث والتقصي والتعمق؟ لماذا؟

لماذا؟ لأنك كواحد من هؤلاء، أو من هذا الجيل، أصبحت لا تحتاج عقلك أصلًا!

فلماذا عليك أن تفكر؟

بينما كل الوجبات الدسمة (المأكولات الذهنية العقلية السريعة وذات النتائج المتحققة دومًا) تأتيك جاهزة عبر

عبارة جاذبة أومنشور قصير، أو دعاية تجارية أو إشارة سريعة! ترضيك وتسعدك! فتصبح مقولبًا كما يريدون لا كما تريد؟

إن هذا يشكل بالواقع عملية مستمرة متصلة تستنزف وقتك، ليس فقط يوميًا بل كل ساعة وكل دقيقة وبما تمثله هذه العملية الدؤوبة من قولبة العقول في مثل ما تسمى منصة شركة "فيسبوك" وغيرها الى الدرجة التي أصبح معها هؤلاء أسرى شركة فيسبوك الرأسمالية، بل وأسرى الشابكة (انترنت) عموما بما يجعل من كل تفكيرهم رهين هذه الأدوات وأهدافها ورغباتها.

يقول الكاتب "ألكسندر جويال" منتقدًا هذه الشركات والمنصات: ((وسائل التواصل الاجتماعي محاطة بأشخاص وشركات تخبرك لا شعوريًا بمن يجب أن تكون، وكيف يجب أن تبدو عليه، وما الذي يجب أن تشتريه، وكيف يجب أن تفكر.)) فما الحل؟

لقد رسمت الشركات الرأسمالية المؤدلجة لمنصات التواصل لجيل المنصات الجديد، بل والقديم المأسور أيضًا، مسارات عقولهم لتجعلها متلقية كالصحن الذي يترقب وجبة الأرز! بلا اعتراض على قوانينها الرأسمالية الاستعمارية للعقول، وهل يستطيعون الاعتراض أصلا!؟ أو يجرؤون، بالطبع لا. لأن مصيرهم حينها الحجب block!؟ فلِمَ يعترضون أصلًا، ويحرمون أنفسهم من النعيم الافتراضي الرقمي؟

الشركات الامبريالية المملوكة لفاحشي الثراء -على حسابك وحسابنا- من مالكي منصات التواصل شكّلت حالة هيمنة واستبداد نفسي وذهني علينا لترسم لك الطريق الذي تريده هي، وهو طريق الاسترخاء والاشباع المنعش، والكسل الذهني والخمول والخبل لتلقي اللذيذ القادم عبر كبسة الاعجاب like كمن يطيش على شبر ماء، أويطير مع السحاب.

يقول الكاتب "الكسندر جويال" أيضًا في مقاله المعنون: الحقيقة المخيفة وراء التحكم في العقل ووسائل التواصل الاجتماعي، أنه:((يمكن أن يؤدي التفاعل المستمر مع وسائل التواصل الاجتماعي إلى الإضرار بثقتك بنفسك، وتقليل قيمة عملك الإبداعي (الحقيقي).فإذا كنت تقارن نفسك بالآخرين، فأنت عادة لا ترى "الصورة الكاملة"، حيث أنك إذا كنت لا ترى كل الوقت والجهد الذي بذلوه لتحقيق تلك النتائج، والأخطاء والعيوب التي لا تعد ولا تحصى ، فإنك ترسم لنفسك صورة منحرفة للواقع.)

مضيفا: (إن رؤيتك فقط للنتائج والثمار النهائية تجعلك لاإراديا لا تريد مواجهة الصعوبات والعوائق، ولا أن تكافح في رحلة حياتك. إن مثل هذا يسمى (الإشباع النفسي الفوري)، وعليه سيقودك الإفراط في التواصل مع "وسائل التواصل الاجتماعي" إلى تطوير توقعات (وآمال) غير واقعية.))

ويقول الباحث "وايسبرغ" كما ورد في دراسة "جيريمي لنت" المعنونة: التحكم بالعقل: هذا يحدث لك الآن، أن: (("المحفزات الساخنة" التي تطلق الحلقات السلوكية في اللاوعي لدينا هي الأساس. حيث إنهم يعلمون أن التطبيقات الناجحة (في الشابكة =انترنت) هي تلك التي تثير حاجة مؤقتة، ثم تزودنا بحل فوري. المحلول يطلق جرعة صغيرة من الإندورفين في أدمغتنا. هذا شعور جيد. لذلك نصبح نحن مثل الفئران على عجلة دوارة ، نجد أنفسنا مدمنين ، ونعود للمزيد.))

إن استبداد وتحكم أصحاب الثروة الفاحشة المؤدلجين (البلوتوقراطية) مرتبط بإرادة تكديس الثروة والقيم الاستهلاكية المفعّلة فينا ما يجعل عقولنا رخوة وسائلة ومتقبلة لعبودية قوانينها المانعة للحريات، تلك المقولبة للعقول، وليست تلك العقول المفكرة أو النقدية أو البحثية الحرة...لذلك تحجب شركة فيسبوك من لا يقبل قيمها الرأسمالية الإخضاعية المبتذلة.

تقوم البلوتوقراطية (حكم القلة من الأثرياء أو حكم المال) بفرض أولوياتها من خلال الضخ المنظم لأشرطتها أوصورها أو منشوراتها ودعاياتها المتكررة (المتضمنة حتما رسالتها الأيديولوجية وأهدافها) عبر تحديدها الأولويات في شركة فيسبوك ما يحقق مصالحها أولًا.

وعبر فرض الأولويات حتى البحثية من خلال شركة محرك البحث الأمريكي الشهير (غوغل) الذي يرتب لك الأوليات لك بالصفحة الاولى ثم الثانية ثم الثالثة كما تحدده

خوارزميته هو، حسب ما أقرته عديد الدراسات العلمية. وليس حسب أولويات البحث العلمي، أو حسب اولوياتك أنت أوأنا ممن يفتخرون بعقولهم الحرة.

قامت شركات منصات ما يسمى "التواصل الاجتماعي"، وهي بالحقيقة منصات التباعد أو التناثر الفكري والاجتماعي، قامت هذه المنصات بأسر [أُجَراء المنصة] للترهات والتفاهات والقيم التكديسية الاستهلاكية والدعايات التجارية سواء الفكرية أو المادية التي تمتليء بها صفحات شركة فيسبوك، فعظّمتها وزينتها لك ولهم بالتكرار الى الدرجة التي تجدها في كل مكان.

بفضلك وبفضل كل النهمين للاستهلاك الرأسمالي منزوع القيم الاكتفائية، والرضا الذاتي فإن منشئي المنصات أصحاب الشركات الرقمية المأمورين من، أو المتوافقين مع الحكومة الصهيوأمريكية الرأسمالية أصبحوا شديدي الثراء، التي الدرجة التي يمكن بأموالهم التي جمعوها عبر الاندلاق على منصاتهم قد تكفي لإطعام ملايين الفقراء جميعا في إفريقيا والعالم.

الانهيار الذهني والإدمان النفسي والارتباط المرضي بنقرة الإعجاب أكلت عقول الكثيرين.

وخاصة ممّن لم يروا بحياتهم غير هذه الوسائل من الجُدد.

المأسورون هم الذين بدأوا لا يرون أنفسهم إلا بالتعلق أو الهيام بالنقرة الاعجابية like أوالمشاركة share أوعبر

التعليق comment أو بعدد المتابعين الأفاضل أو غير الأفاضل!

أن ذلك بالحقيقة مجرد اعجاب افتراضي يثير في النفوس حالة الاشباع النفسي المؤقت، الذي يؤدي لافراز الدوبامين! مقابل ذاك الحقيقي الدائم الذي لا يتوفر إلا بالعلاقات الحقيقة مع العائلة أو الاصدقاء والاقرباء وأبناء الجماعة أو الوطن الواحد.

لقد استعاض الكثيرون من أسرى و[أُجَراء] الشابكة والمنصات عن العالم الحقيقي بالعالم الرقمي الافتراضي الى الدرجة التي يفتتحون بها صباحاتهم بالتنقل بين أصوات الإشعارات المقيتة (بنغ..بنغ...بنغ)! وبين صفحات شركة فيسبوك التجارية التي في غالبها لا تضم الا الأمنيات أوالأحلام والمشاعر المؤقتة، أوالانطباعات الأنوية (المرتبطة بالأنا النرجسية العليا للأفراد)!

(وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37)-الإسراء)، صدق الله العظيم.

وهاهم يمشون في العالم الافتراضي مَرَحًا وتفاخرًا خُلبيًّا ذاتيًا بلا معنى معرفي أوثقافي أوقيمي -ما يتوافق مع أهداف شركات التواصل- فإن أراد أحدهم أن يبرز ذاته العليا قال لك مستغربًا أومستهجنًا: ألم ترى المنشور الذي كتبته على فيسبوك؟! أو على "واتس أب"!؟ وكأنه لخّص حكمة الهنود

والصينيين والعرب والفرس وكبسلها معًا بعبارة من 6 أو 7 كلمات!

وعليك واجب الترقب لها لتقرأها وتعلق له عليها، ليشعر سعادته بالفخر والانتعاش والاكتفاء النفسي مما يطلقه الدوبامين عندما تضع أصبعك على زر الإعجاب!

نعم، منهم من يمشي في الأرض الدنيا اختيالا وتكبّرا وتفاخرًا بما يملك أو بما منحه الله، ومنهم هذه الأيام الرقمية الافتراضية من نقل الكِبر والعجب بالذات الى (الأرض الافتراضية) أوالعالم الوهمي الرقمي! الذي قدمه لك مالكو الشركات الرأسمالية لا محبة فيك أبدًا، فلا تنخدع، وانما لتشويه وعيك وتشتيت تركيزك وتحقيق أهدافهم هم بأسرك لمنطقهم الاستهلاكي والأيديولوجي والقيمي والأخلاقي فلا تستطيع منهم فكاكا.

لقد أصبحتَ أنتَ أو أنتِ رقمًا في محفظتهم المالية يستثمرون برغباتك واحتياجاتك واعتقالك لمنطقهم الاستهلاكي المؤدلج، أنت تدمن استهلاك ما ينتجون وهم يزدادون ثراءً!

الانطباعات الرقمية والإشعارات والمنشورات "الفيسبوكية" لا تبني رأيًا صلبًا، ولا تحقق معرفة مطلقًا بغالبها، ولا تشكل ثقة بمكوناتها بتاتًا إضافة للكم الهائل من المنشورات المؤدلجة (التي تحمل أفكارًا وقيمًا ومعتقدات واتجاهات تخالف قيمنا ومعتقداتنا) بصور ذكية! ومتكررة بأشكال ورسومات مختلفة تميت فيك الغيرة القيمية،

والانتماء والوعي الحضاري والوطني الديني بل وقيمنا السمحة المتميزة.

لا بد أن تستخدم الوسائل هذه ؟
نجيب: نعم
هذا شيء لا ننكره
ولكن أن يتحكم بك مالكو هذه الشركات الربحية المؤدلجين كما الحال مع مدمن المخدرات، أو المشروبات السكرية أو غيره فهو الشائع والخطير معًا ما يستوجب أن تتعلم فن استخدامها وأن تتعلم عملية (الانسحاب) الطوعي من منصات التواصل "أوالتناثر" الاجتماعي وقتما تشاء أنت، وكيفما تشاء.

- يجب أن تمتلك مشيئة وإرادة الانسحاب والتخلي الطوعي كل يوم (أنتَ تحدد الوقت، مثلًا أن تمتنع عن ذلك مساء كل يوم كما أفعل أنا يوميًا) أوكل أسبوع بمقدار يوم أو 3 أيام، وعموماً أن تقوم بالابتعاد بقرارك أنت وقتما تشاء عن تطبيقات ومنصات "التناثر الاجتماعي" يشكّل قيمة حقيقية تمتلكها وتطبقها، فأنت من يمتلك القرار وليس هم، هذا أولاً ما يتوجب أن نفعله بشكل دوري.

- أنتَ وأنتِ من يحرص على تنظيم وقتك وفق مخطط يومك وشهرك وسنتك، هذا ثانيا، فلست أسيراً لهم مطلقًا، ولا يجب أن تكون، فهذه الوسائل رغم حشوها الفكري الموجّه (أدلجتها) البادية لنا مجرد مقهى الكتروني كالمقهي العادي الذي قد تتناول فيه فنجانًا من الشاي أو القهوة لدقائق...

وتنتقل لمحلات أخرى في السوق، تستطيع أن تقضي فيها وقتًا فيما يفيد أكثر بكثير: في الأرض، وفي البيت وفي المدرسة وفي المكتبة وبين الأصدقاء وفي النضال الشعبي بكافة أشكاله، وفي الكتابة وفي الرسم وفي القراءة والموسيقى والرياضة وفي الهوايات الأخرى وفي التعلم وفي التدريب....وفيما لا يحصى من الأعمال والهوايات التي تُثري الوقت وتمتعك في آن واحد.

- وثالثا: أنتِ وانتَ من يحدّد طبيعة اهتماماته وانشغالاته واحتياجاته وأولوياته وفق برامجه ومرجعيته الفكرية وليس هم، إذ لا يجب أن تكون مشيئتهم هم -أولئك فاحشو الثراء مشغّلو منصات التواصل المؤدلجين-الغالبة عليك...أنت ونحن جميعا من نمتلك أنفسنا.

- أما رابعا فأنت من يبني ويطور منهجه الفكري الثقافي بالوعي الذاتي والجماعي وبالعلم النافع والتجارب والفهم العميق بالقراءة والبحث والتقصي وبالمشاركات الانسانية الحقيقية بعيدا عن عمليات التطويع الفكري المتواصلة بلا حدود في هذه المنصّات خطوة تتلوها خطوة، فهذا هو جلّ اهتمامهم...أي سرقة عقلك ورسم احتياجاتك وبالتالي اجبارك على تقبل قيمهم، أو شراء ما يريدون من سلع مادية أو فكرية وأنت فرحان جذلان بالدوبامين القادم من كبسة الإعجاب التي تمثل لك الغرام! وقمة النشوة الغبية!

- خامسا: أنت حر مناضل ومجاهد في ذاتك ومحيطك، ولست عبدًا أو أجير الوسيلة -أي وسيلة- لأنك ولأننا نبني الفكرة

فينا، ونمتلك الرأي والموقف ونقوم بالعمل الصالح، ونعتنق المنهج فينا ونرسم مسارات حياتنا وفق قيمنا واخلاقنا نحن ووفق إيماننا الديني والعقدي والوطني-القومي-الانساني الحقيقي الذي يرفض التمييع والتسخيف والاستهتار بهذه القيم والمباديء لمصلحة المؤقت اللذيذ الآني القادم عبر النقرات والمنشورات والدعايات ودقات (بنغ...بنغ...بنغ)، أولمصلحة ما يدعونه الانساني كذبًا، ذاك الذي يضع الاخلاق كلها -على تمايزها المحمود بين المعتقدات والأمم- في خلاط واحد ويقدمها لك لتتقبل ما ترفضه العقيدة الدينية أو الحضارية أوالوطنية وكأنه قيمة عالمية**!؟** وهو بالحقيقة يرسم حدود حريتك ويعتقل عقلك لما يريدونه هم، لك مزيد من التشتيت والخبل ولهم أكداس المال.

شركة "فيسبوك" الرأسمالية المؤدلجة، والأشباه من الوسائل الاجتماعية "التناثرية" التي لا يمكننا الاستغناء عنها اليوم-الصين كمثال رسّمت منصتها الخاصة بعيدا عن هذه الوسيلة الغربية الرأسمالية- تحتكر فيك مساحة الحرية وفق قوانينها هي، وأنت تظن أن حريتك الذاتية (المكبوتة في بلادنا أو في بيوتنا وذواتنا) يمنحونها لك على منصتهم**!** [160]

---

[160] يكتب د.ياسر عبدالعزيز عن إعادة تعريف الشابكة (انترنت) فيقول: نشأ تعبير «الإنترنت السيادي»، الذي هو حقيقة صينية في الأساس ظهرت عندما أممت بكين الأنشطة على الشبكة وأخضعتها للسيادة الوطنية.
أما روسيا، التي أظهرت ولعاً بالشبكة وبراعة في التلاعب بثغراتها، فلم تكن بمنأى عن محاولة تأميمها؛ إذ وقع الرئيس بوتين قانوناً في عام 2019 تحت اسم «السيادة على الإنترنت»، ومنذ ذلك التاريخ

وهي بالحقيقة مساحة للحرية المقيدة والمنصاعة كليًا لأوامرهم-وقوانينهم- وتطبيعاتهم النفسية الموجهة لك (أنظر أيضًا القيم المنفرة المحشوة في كثير من المسلسلات والشرائط الاجنبية)، مع مساحة واسعة الاتساع بالمقابل للتفاهة والسخافة والدعايات التجارية والفكرية، أوما يشتت العقل أويضلله، وما لا يفيد، أو ما يبتعد بك وبنا نحن أصحاب القضية عن أولويتنا.

لفترات كثيرة يتم حجب المواقع النضالية العربية والمواقع العربية الفلسطينية والنضالية لحماس وحركة فتح والجبهة الشعبية، والديمقراطية، ولحسابات شخصية ذات صلة بهذه الفصائل المجاهدة والكفاحية، لمجرد أنها منشورات تدين الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وتدين الإسرائيلي الذي يحتل بلادنا، ويسرق فكر الأجراء المأسورين للمنصة، ما يجعل "الفيسبكيّون" المأسورون يتجنبون التعرض لما يحجب حساباتهم كليًا أو جزئيًا! وتدريجيا ينسحبون من قائمة المرتبطين بالسياق الذهني الوطني!

إنها عملية تطويع فكري مذهلة، وعملية غسيل دماغ تدريجية حقيقية، قد تكون بطيئة ولكنها طويلة النفَس ولا تتوقف بتاتًا، لأنه كي تجنب نفسك العقاب الفيسبوكي بأن تتلذذ بعدد الإعجابات التي تثير فيك مشاعر النشوة الذاتية

وموسكو لا تتوقف عن محاولة الاستئثار بإدارة شبكتها، بما يبقيها بعيدة عن تأثيرات الشبكة الأم وتدخلات القائمين عليها.

(يا للهول والشعور بالإنجاز أيضا؟!) عبر إفراز الدوبامين! فلا داعي لأن تعبر عن رأيك ضد الاحتلال الصهيوني أوذكر حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح أو ذكر "حماس"، أو الشعبية أو قادتهم الأماجد!

نعم هو كذلك، لا تستغرب ولا تُدر الظهر للحقيقة الموجعة! الأمر كذلك خاصة للجيل الجديد، لمن ولد ولا شيء أمامه إلا هذه الوسائل! لأن إثارة المتعة والشعور بالإنجاز الساحر! من عدد الاعجابات أوالمشاركات أهم بكثير من القيام بأي عمل ميداني، أوحتى فضائي ضد حرية الرأي التي تمنع فيها إدارة فيسبوك المؤدلجة سياسيا اقتصاديا بل وتقمع أمثالك من التعبير الحر، الا بالتحايل من البعض على الخوارزمية والمصفوفة أحيانًا.

يحجب مالكو شركة "فيسبوك" كثيرًا ممن يتحدثون بوضوح عن حركة "فتح" أوقياداتها من الأبطال البواسل، أو "الجبهة الشعبية" أو "حماس" أو "الجهاد" من مؤسسات وأفراد ما استدعى من الكثيرين أن يكتبوا الكلمات المفتاحية في خوارزمية فيسبوك الحجبية بشكل مختلف حيث يكتبون فتح مثلًا كالتالي فتtح ويكتبون حماس كالتالي حمaاس وهكذا مع كلمات أخرى يعتبرها القائمون المؤدلجون في شركة فيسبوك العابرة للقارات والأفكار (تنتهك معايير مجتمعنا)!!!؟

يقول مالكو شركة فيسبوك المؤدلجون للكثير ممن يوقّر شهداء الثورة الفلسطينية أوفصائلها أوتاريخها أن

منشوراتهم –كحسابات أفراد أو مؤسسات- هذه (تنتهك معايير مجتمعنا؟) أيّ مجتمع رقمي سخيف واستعماري وامبريالي هذا الذي يمنع الناس والشعوب وحركات التحرر الوطني عن التعبير الفضائي عن ما تريد! ما كفلته كل الشرائع الأرضية! بينما يبيح وبإطلاق عجيب للمحتل الإرهابي العنصري المسيطر أن يمارس كذبه وشراسته على المنصة بشكل مطلق؟

إن الذي يمنعك ويمنعنا من حريتنا عامة على الفضاء الرقمي فيتحكم في اختياراتنا وعقلنا واتجاهاتنا ويرسم المسارات التي يريدها فينا على وسائل "التناثر الرقمي" هوالمستعمر ذاته الذي يمنعك ويمنعنا من التعبير عن فكرنا النضالي وقضيتنا العادلة، الممثل بمجتمع الفاسدين من فاحشي الثراء من (البلوتو قراطية) المتحالفين مع رأسالمال الغربي المؤدلج بالصهيونية المحتكرة للسوق التجاري والفكر والرواية.

الفكرانيون (المؤدلجون) مالكو شركات التواصل أو "التناثر" الاجتماعي شتتوا الاهتمامات عمدًا، وبلوروا ثقافة التفاهة عمدًا، وحرّفوا مسارات الحياة باتجاه تقديس السخافة والفراغ والترفيه الباطل والخواء عمدًا، وأخرجوا منك بواعث الشبق المادي الاستهلاكي للمنتجات عمدًا.

هم بممارساتهم الاستعمارية الرقمية الرأسمالية المؤدلجة هذه يحققون -الى ما سبق- انتهاك خصوصياتك كلها بلا

استثناء،وأنت تسلمهم بكل تقبل فرِح مفاتيح شخصيتك وكأنهم أشد قربًا من أخيك أوزوجك او أمك!؟

هم ينتهكون حرمة الوقت-المفترض أن يكون ثمينًا لديك إن لم تقطعه قطعك فهم القاطع وأنت المقطوع- حيث أن هذه الشركات الاستعمارية-الرأسمالية لدوام أرباحها وثرائها الفاحش تعمل بشكل متدرج وصبور ومتواصل لسبر اتجاهاتك الشخصية واهتماماتك العميقة عبر مراقبة كل نقراتك العابثة على الشابكة ومن خلال التطبيقات المتنوعة بلا حدود!

تستهلك أنت كل ما يعرضونه عليك، بكسل أو هبل أو استرخاء لذيذ، ويزدادون هم ثراء! وينقلب عقلك أنت إن لم تكن مسيطرا بالنقاط الخمس التي ذكرناها أعلاه، ويتوّجون هم ملوكًا على عالمك الرقمي، والحقيقي في خارجك وداخلك (نفسك وروحك)!

من خلال محركات البحث وخاصة شركة غوغل الأمريكية، وعبر وسائل التناثر خاصة في محيطنا شركة "فيسبوك" الرسمالية الأمريكية أيضا، ومن خلال تحكم هذه الشركات العابرة للقارات بالتقانة (التكنولوجيا) تغزو العقل العربي خاصة الانعزالي منه، ولربما هو عقل مؤهل مسبقا لذلك حيث الفراغ الفظيع، والتفاهة المحروسة من قبل الأنظمة الفاسدة!

تغزو شركات التقانة الرقمية الحديثة المؤدلجة والامبريالية والشركاء الانعزاليين الصغار كل حيّزك المادي والرقمي وعبر الثاني في الأول، وتسرطن وقتك وتلافيف دماغك كما ظهر جليًا بتسخيف ثم قتل وإماتة العقل الجمعي لمصلحة التفتيت الفردي ما حوّل الأمة وأنت منها الى شظايا متناثرة، وما أدى الى تفشي مرض الذاتية (الأنا النزقة أو الأنوية الطاغية،المرِحة) تحت مسمى الحرية الفردية الأنوية (الاستهلاكية المريضة) في نطاق شعار الفردية والانسانية غير المحددة الا بقيمهم.

ما تفعله فيك الاستعمارية الرأسمالية البلوتوقراطية (حكم القلّة من فاحشي الثراء)، منعدمي القيم الفاضلة المنحازين للقيم الاستعمارية والقمعية والارهابية للعقول، هو بحقيقته -إضافة لكل ما قلناه من وجع فردي وجماعي- تحكم وسيطرة وغسيل دماغ واضح يحولك الى آلة لا حول لها ولا قوة، تؤمر فتنفذ.

إن ما يحصل هو ديمومة لعملية عقلية أيديولوجية متواصلة للتخلي عن الجماعي من الوطني والقومي والنضالي والعقدي! وانتصار للأنوية (من الأنا الفردية النزقة) وللاستهلاكية الاستعمارية والتكديسية الاستهلاكية، وتحقيق لعملية الاعتقال النفسي والعقلي اللذيذ تحت إمرة الدوبامين ومطلقوه فيك، وعبر ممارسات البحث والاستنتاج وفق إرادتهم أو وفق عدد النقرات والإشعارات والاعجابات!

عندما يتحول الانسان لآلة

إن عملية الانتقال من الحاجة الانسانية الى نهم الحاجة تمثّل نقلة رأسمالية لم تكتفِ باشباع الحاجات الاساسية (من مأكل وملبس ودفء ورفاهية مقبولة) بل نقلتها لمرحلة متقدمة من الاعتمادية المطلقة على الرأسمالية المهيمنة لتلبية الحاجات المستجدة والمتجددة دومًا التي كان لابد من تسويقها كفكرة واختراعها كحاجة واسقاطها نفسيا كقيمة لايمكن الاستغناء عنها.

ولمزيد من تحقيق الاعتمادية التواكلية كان لابد من ربطها بالتقانة بحيث يظل الإنسان مربوطًا من عنقه وعبر حاجاته (المستجدة) غير المشبعة دومًا وميوله، وجيبه بهذه الحاجة الاعتمادية المستجدة.

لم يعد يكفي أن يشتري الإنسان حاجاته الأساسية، فقِيم السوق الاستهلاكي اليومي تخترع يوميا منتجات تصور للمستهلك أنه بدونها لا يمكن أن يعيش سعيدا! أو لا يكون متقدمًا، وبمصطلحات العامة من "الطبقة الراقية(class)"! أو لا يوافق نفسه مع التطور أو مع قيم المجتمعات المتقدمة.

لم يعد يكفي الإنسان أن يأكل جيدًا ويلبس جيدًا ويشتري أدواته من ثلاجة وغسالة ومدفأة ومرناة (تلفزة) ليكون مكتفيا أو مشبعا لحاجاته وينتقل للعمل في الفكر والصناعة والتعليم والبناء!

لم تعد هذه المكونات كافية مع عصر الاستعمار والارهاب العقلي الذيذ! والتوتير الاجتماعي عبر المظاهر، والسيطرة التقانية الرقمية (التكنولوجية) ومثالها الأبرز عبر الهواتف النقالة والحواسيب والبرمجيات المختلفة والشابكة (انترنت).

إن كنت فيما مضي تكتفي بثلاجة أو مرناة (تلفزة) هي وحدها في كل مكان، فلم تعد اليوم مع فكرة اللاإشباع النفسي التقاني كافية أبدا.

إذ لابد لك لتتمكن من السير مع تيار الحاجات الاعتمادية المرتبطة بالتقانة أن تكون لديك هذه الأدوات المتغيرة دومًا (وهنا عليك الصرف والدفع طوعًا او قسرًا لتملأ جيوب الشركات الرأسمالية الاستغلالية العملاقة من دمك) متوافقة مع الحاسوب والجوال!

لقد ذهب زمن الاكتفاء بشاشة مرناة (تلفزة) ملونة يمتلكها الجميع، وبدا لك من الضروري أن تمتلك شاشة مسطحة من النوع الأول ثم الثاني ثم المتوافق مع مفتاحها على الجوال أو الحاسوب!

ما حوّلك لآلة اعتمادية استهلاكية كليًا لما يقدمه لك الرأسمالي العفن لتظل أنت آلته التطويعية التي تستمر بالعمل فتزداد أنت صرفًا لمالك القليل واستهلاكا ويزداد هو ثراءً وفحشًا.

تزداد أنت إحباطا حينما لاتتمكن من السير وراء الجديد الاستهلاكي، أو قد ينتصر جانبك العقلاني!

وقلّما ما يحدث هذا.

وكن مع القلة تفز.

ولكن هيهات!

فالقلة هم الفقراء

وهم العارفون

وهم الفاهمون

وهم الصناع للنهضة الحقيقية بالأمة...

لذلك هم قلة.

إن الاستهلاكية الاعتمادية القديمة كانت تطلب منك تصليح المدفأة أو الثلاجة أوالمرناة (التلفزة) عندما تخرب فلا ضرورة لتبديلها سنويًا، أما الاستهلاكية الاعتمادية المتوحشة اليوم فتطلب منك أن تقذف بالقديم بالزبالة وتشتري الجديد كلما ظهر وتبقى متحفّزا للأحدث القادم، فلقد تم تأهيلك مسبقًا لقيم الاستهلاك المفرط، لقد أصبح أمرا طبيعيا لديك!

الاستهلاكية الاعتمادية المتوحشة اليوم المتحالفة مع التقانة (التكنولوجيا) المتطورة يوميًا المملوكة للقلّة الامبريالية الثرية تريد منك أن تكون أسيرا لها تؤمر منها فتطيع في أبرز مثال حديث وهو الجوالات النقالة التي تصاحبك جلّ وقتك من الصباح الى المساء!

في كل سنة تعلن الشركات الرأسمالية الفاحشة الثراء المسيطرة على العالم في مؤتمراتها عن الجوال الجديد بنماذجه المختلفة، وعن الحواسيب الجديدة وعن المنتجات الالكترونية الأخرى التي تغزو الاسواق فتبادر أنت لرمي القديم من عشرات أو مئات المنتجات لتشتري الجديد!؟

لقد تحول الاستثمار من الأشياء الى عقل الانسان بالتحالف مع التقانة التي تعتصر جيبك.

فلن يكفيك الهاتف النقال رقم 5 مثلا لأنه عند النموذج 7 لن تتوافق معه مئات البرامج! وهكذا عندما تصل الى النموذج 11 أو 15 مثلًا فتضطر مجبرا للتخلص منه ومن الأجهزة المرتبطة به، لتكون قادرا على التوافق مع النموذج الجديد!

وهكذا يصبح الإنسان أسيرا لحاجاته (غير الضرورية بالحقيقة للعيش) مجرد آلة لإدرار المال الوفير لجيب الأثرياء الذين يزدادون ثراء وتوحشًا على حساب جيبك وافتتانك بالآخر وقيمه ومنتجاته على حساب القيم الكبرى.

بكر أبو بكر

سيرة ذاتية

*مواليد فلسطين عام 1960 ، تخرج في العام 1985 بكالوريوس هندسة مدنية.

*حاصل على شهادة الدراسات العليا في العلوم السياسية عام 2003 .

*رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين- فرع الكويت، ثم عضو القيادة المركزية لاتحاد الطلاب، وتقلد مسؤولية المنظمات الشعبية ضمن عضويته لقيادة فتح بالكويت (حتى العام 1990م).

*عضو قيادة مكتب التعبئة والتنظيم في تونس حتى العام 1996م، مسؤول التدريب السياسي والتنظيمي.

*شغل اللواء بكر محمود علي أبوبكر مهمة نائب المفوض السياسي العام في التوجيه السياسي والوطني في فلسطين (1996-2008م)، ورئيس مجلس إدارة مدرسة الشهيد ماجد أبوشرار لاعداد الكوادر بالتوجيه، رئيس مفوضية التدريب بالتوجيه، ثم تقاعد مبكرًا.

*رئيس مركز الانطلاقة للدراسات،

*عضو ومؤسس لمكتب التعبئة والتنظيم في فلسطين، بمسؤولية الأخ هاني الحسن، ثم من تلاه من الأخوة بالمركزية (الأخ أبوعلاء قريع والأخ محمود العالول)، ومسؤول التدريب وإعداد الكوادر.

*رئس تحرير صحيفة "الاتحاد" التابعة لاتحاد الطلاب، ثم عضو في التحرير لمجلة "الصخرة" لحركة فتح-الكويت، فمجلة "الحصاد"، ثم مجلة "وطني" في فلسطين التابعة للتوجيه السياسي والوطني، وأخيرا لمجلة "القدس" التابعة لفتح في لبنان الى أن اختفت المجلات.

وانتشر النشر الالكتروني حيث حرر وكتب في عشرات الصحف والمواقع ومراكز الأبحاث والنشرات الالكترونية، وله موقعه الخاص.

*** عضو الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين السابقة، وعضو الاتحاد حاليًا.**

***رئيس هيئة مكتب أمانة سر اللجنة المركزية لفتح (2009-2016م).**

***عضو المجلس الثوري لحركة فتح (2009-2016م)، ثم عضو المجلس الاستشاري للحركة.**

*** رئيس أكاديمية فتح الفكرية، أكاديمية الشهيد عثمان أبوغربية (منذ 2019م)**

*** عضو المجلس الوطني الفلسطيني (سابقًا).**

*** مفكر وكاتب وباحث، وأديب عربي فلسطيني، وعضو في مجالس إدارة عدة مراكز دراسات.**

*** مدرب متمرس ومعتمد، ويشغل مهمة التعبئة والتدريب الفكري والسياسي، والتنمية البشرية بالحركة.**

***يرأس تحرير نشرة "الملف الحركي" الدورية الالكترونية حيث تم إصدار 200 ملف حركي من دراسات وأوراق وأبحاث بشؤون مختلفة (من العام 2006-2021م).**

*** قام بتنظيم وإعداد وتنفيذ الدورات، وألقى المحاضرات في عشرات الدورات للكوادر بالوطن في الفكر والسياسة والتنظيم. وفي الخارج بالكويت، تونس، ثم في باكستان، الهند، ثم في السويد، ألمانيا، الدنمارك،هولندا، إسبانيا مؤخرا عام 2019م.**

*** له العديد من الدراسات والأبحاث والمحاضرات والندوات، ومشاركات بالمؤتمرات، وللكاتب مئات الكتابات والمقالات والدراسات المنشورة، والمقابلات المرئية والاذاعية.**

*متزوج، ومقيم حاليًا في فلسطين-رام الله

من كتبه:

1. مفاهيم لا بد منها – عناة للطباعة والنشر – رام الله 1997م .

2. تحقيق الفوز في قيادة الحملة الانتخابية – 1999 -gups .

3. مبادئ المسؤولية التنظيمية - عناة للطباعة والنشر- 1998

4. كيف تقيم معسكراً؟ التوجيه السياسي-فلسطين، 1997 .

5. التفكير في حركة (حماس)- مدرسة الكوادر-1998

6. حركة (فتح) بؤرة الإبداع والتميز–مدرسة الكوادر-1998.

7. حركة (فتح) والتنظيم الذي نريد، دار عناة، 2003 .

8. وجوه القيادة، المركز الفلسطيني للدراسات، رام الله،2005

9. حركة حماس سيوف ومنابر، دار عناة، رام الله، 2008

10. أوعية الفكر الاسلاموي محاولة للفهم، دار الجندي، القدس 2016

11. مدينة القدس، التاريخ الحقيقي وتهويد الاحتلال، دار الجندي، القدس، 2017

12. حركة فتح والاسلام والعلمانية، دار الأمين، رام الله،2016

13. أساطير اليهود وأرض فلسطين في القرآن الكريم، دار الأمين، رام الله، 2017

14. طريق مغلق، الديمقراطية والتعبئة في التنظيمات الاسلاموية،دار الامين، فلسطين،2017

15. الانطلاقة الاغتسال في المطر والانتصار، دار الأمين، فلسطين 2018

16. الوتر المشدود: أبناء فتح بين الفكر والتنظيم والسياسة، فلسطين 2019

17. القدس لا ترحل: المعالم الإسلامية والمسيحية في القدس تتحدى التزييف الصهيوني، فلسطين 2020

وله أيضًا.

18. لم لا ! (مجموعة قصصية) -دار الزاهرة- 2000

19. في الزمن الواقع بإمكانكم أن تطيروا (مجموعة قصصية) ، دار الشروق ، 2003

20.برق مقيم (نصوص نثرية) –اتحاد الكتاب الفلسطينيين- القدس ، 2004

21. ثلاثة شروط بسيطة (مجموعة قصصية)، اتحاد كتاب تونس 2007

22.ليس للفقير أن يحلم (مجموعة قصصية)-لبنان-2009

23.صدر السماء الحافية (نصوص)-رام الله-دار الأمين للنشر-2011

24.بيدي أن أصير دبابة (نصوص)-رام الله-دار الأمين للنشر-2013

25.فن الحديث، في الخطاب المؤثر والأسلوب الجذاب، فلسطين 2020

26.ياسر عرفات: تاريخ من صنع يديه، كتاب الكتروني، 2021م

27.الثبات: النواة الصلبة والوطنية والقطار العربي، دار الامين، 2021

28. معضلة الفصائل الوطنية وأفول نجم التنظيم!،دار الناطور للأبحاث والدراسات، عمان، كتيب الكتروني، 2022م.

وموقع المؤلف على الشابكة
www.bakerabubaker.info

الفهرس

انتهى بحمد الله